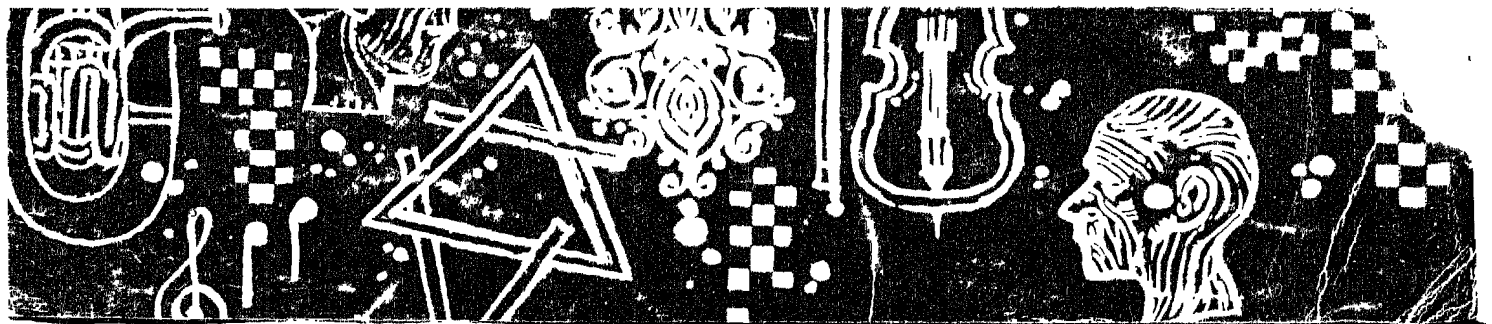


عالم الفكر

المجلد السادس العدد الأول - إبريل - مايو - يونيو ١٩٧٥

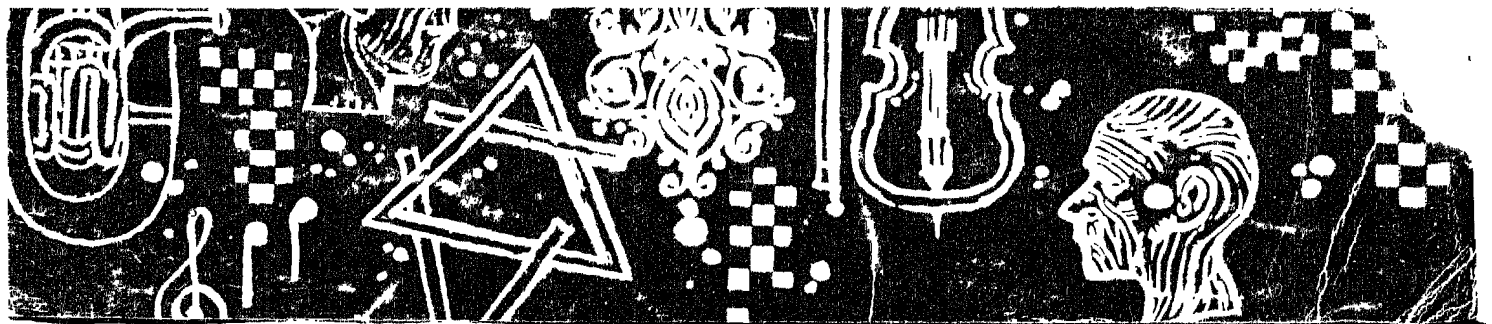
- الموسيقى العربيّة وموقعها
- من الموسيقى العالميّة
- الإرتجال وتفايده في الموسيقى العربيّة
- المقامات العراقيّة
- الموسيقى والموسيقيون والأداء



عالم الفكر

المجلد السادس العدد الأول - إبريل - مايو - يونيو ١٩٧٥

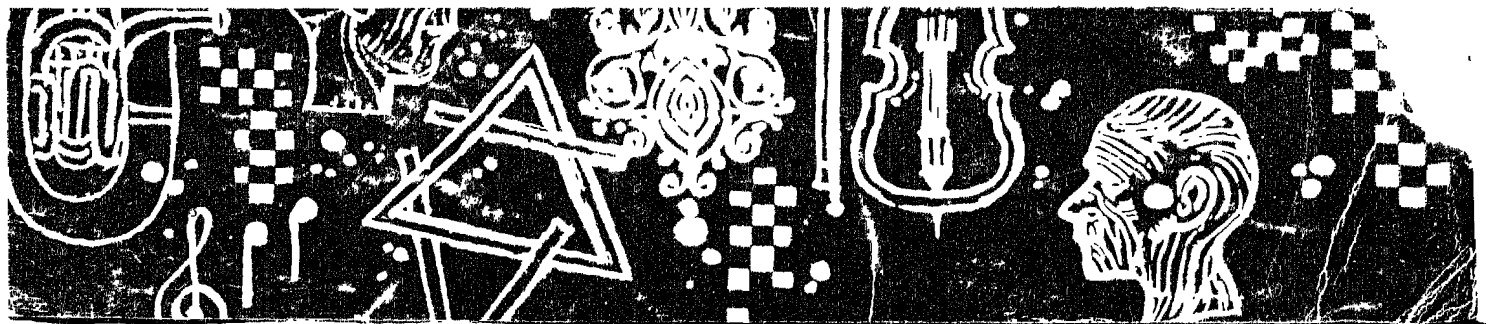
- الموسيقى العربيّة وموقعها
- من الموسيقى العالميّة
- الإرتجال وتفايده في الموسيقى العربيّة
- المقامات العراقيّة
- الموسيقى والموسيقيون والأداء



عالم الفكر

المجلد السادس العدد الأول - إبريل - مايو - يونيو ١٩٧٥

- الموسيقى العربيّة وموقعها
- من الموسيقى العالميّة
- الإرتجال وتفايده في الموسيقى العربيّة
- المقامات العراقيّة
- الموسيقى والموسيقيون والأداء



عالم الفكر

المجلد السادس العدد الأول - إبريل - مايو - يونيو ١٩٧٥

- الموسيقى العربيّة وموقعها
- من الموسيقى العالميّة
- الإبريقال وتقاليد في الموسيقى العربيّة
- المقامات العراقيّة
- الموسيقى والموسيقيون والأداء



عالم الفكر

المجلد السادس العدد الأول - إبريل - مايو - يونيو ١٩٧٥

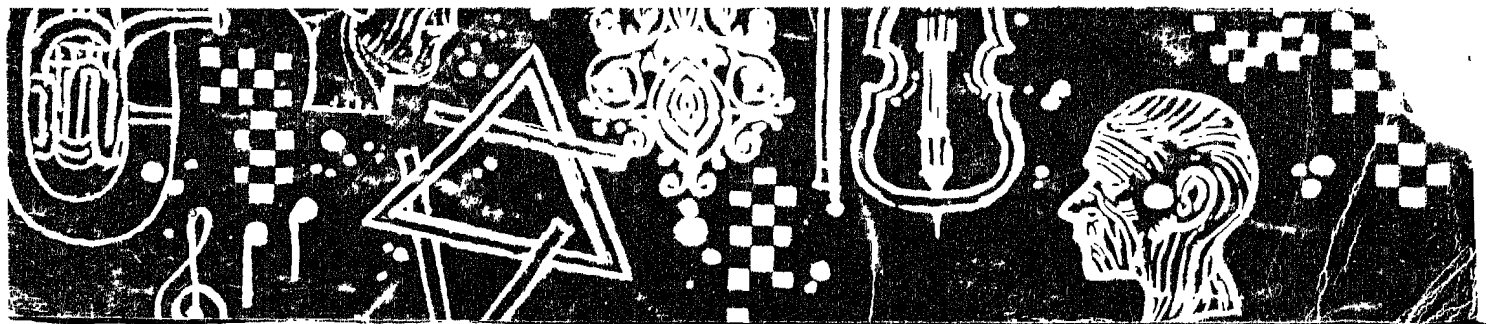
- الموسيقى العربيّة وموقعها
- من الموسيقى العالميّة
- الإبريقال وتقاليد في الموسيقى العربيّة
- المقامات العراقيّة
- الموسيقى والموسيقيون والأداء



عالم الفكر

المجلد السادس العدد الأول - إبريل - مايو - يونيو ١٩٧٥

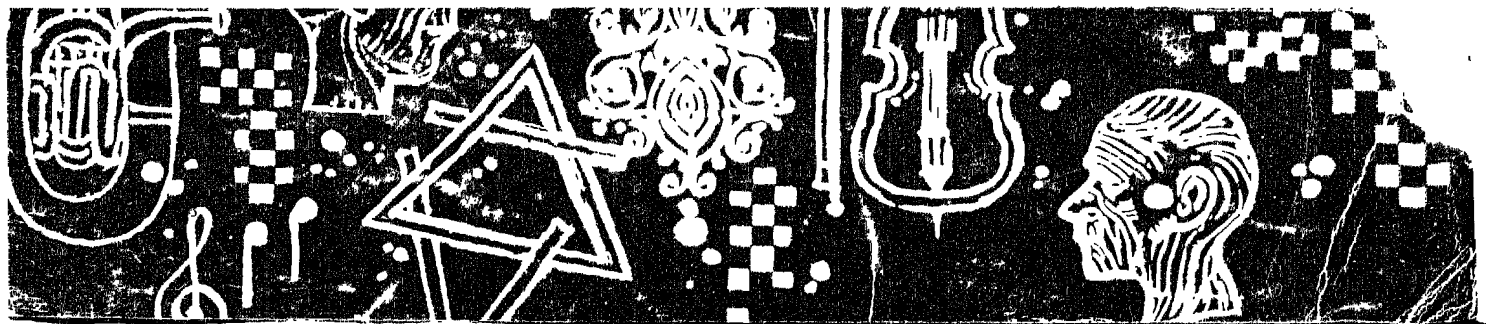
- الموسيقى العربيّة وموقعها
- من الموسيقى العالميّة
- الإبريقال وتقاليد في الموسيقى العربيّة
- المقامات العراقيّة
- الموسيقى والموسيقيون والأداء



عالم الفكر

المجلد السادس العدد الأول - إبريل - مايو - يونيو ١٩٧٥

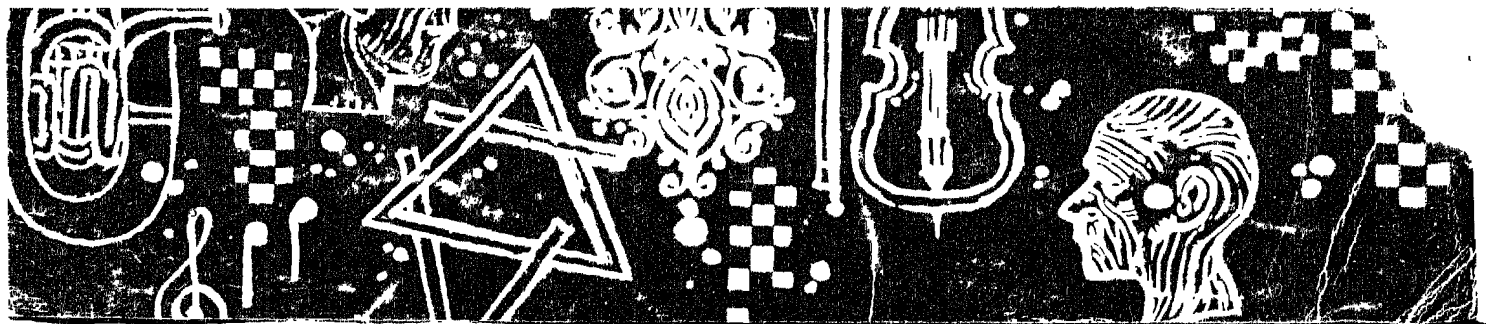
- الموسيقى العربيّة وموقعها
- من الموسيقى العالميّة
- الإرتجال وتفايده في الموسيقى العربيّة
- المقامات العراقيّة
- الموسيقى والموسيقيون والأداء



عالم الفكر

المجلد السادس العدد الأول - إبريل - مايو - يونيو ١٩٧٥

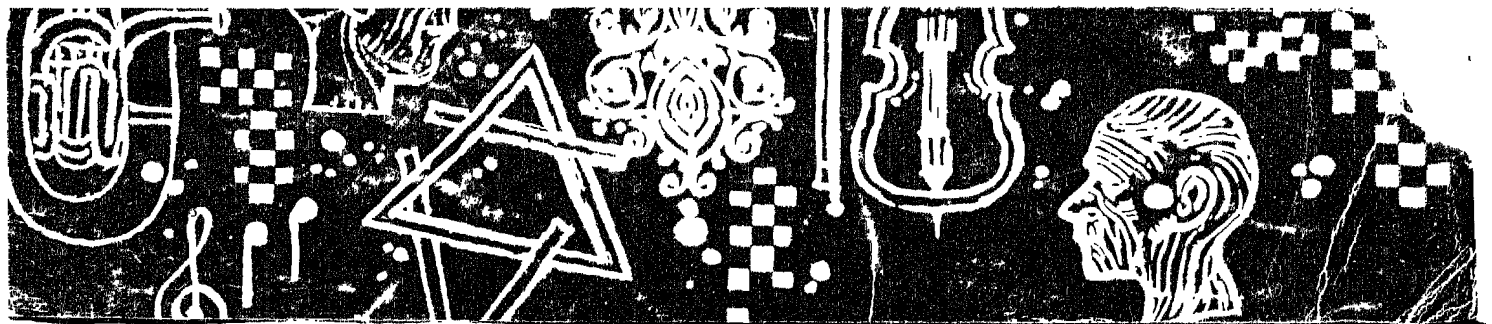
- الموسيقى العربيّة وموقعها
- من الموسيقى العالميّة
- الإرتجال وتفايده في الموسيقى العربيّة
- المقامات العراقيّة
- الموسيقى والموسيقيون والأداء



عالم الفكر

المجلد السادس العدد الأول - إبريل - مايو - يونيو ١٩٧٥

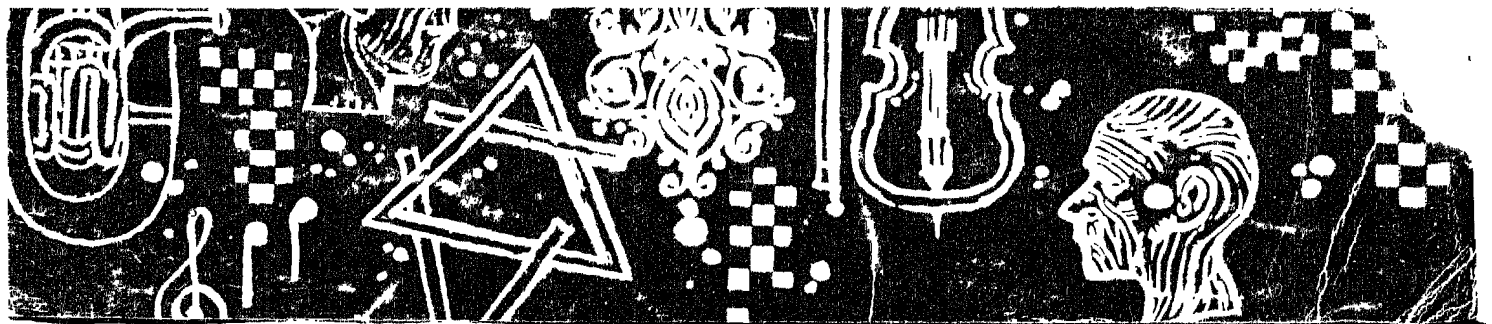
- الموسيقى العربيّة وموقعها
- من الموسيقى العالميّة
- الإرتجال وتقاليد في الموسيقى العربيّة
- المقامات العراقيّة
- الموسيقى والموسيقيون والأداء



عالم الفكر

المجلد السادس العدد الأول - إبريل - مايو - يونيو ١٩٧٥

- الموسيقي العربيّة وموقعها
- من الموسيقي العالميّة
- الإرتجال وتفايده في الموسيقي العربيّة
- المقامات العراقيّة
- الموسيقي والموسيقيون والأداء



الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

اشد بساطة منها في كثير من الموسيقى غير الغربية وبالذات الموسيقى الافريقية التي تتميز ايقاعاتها بالتعقيد وسرعة التغير ، فليس ثمة علاقة مباشرة بين الآلات الموسيقية المستخدمة في العزف وبساطة انماط الايقاع بل الاكثر من ذلك ، فالمعروف ان الايقاعات غير الاوروبية فتحت امام الموسيقيين في الغرب امكانات اوسع وافصح للتعبير الايقاعي اكثر مما كان مألوفاً في الموسيقى الغربية في الماضي . والمعروف ايضا انه في كثير من المناطق قد يصاحب الايقاع الموسيقي انماط اخرى من الايقاع تتمثل في حركات الجسم او آلات القرع او التصفيق او الضرب بالايدي على الافخاذ او على بعض اجزاء الجسم الاخرى ، او طرق بعض العصي احداها بالآخرى وذلك كله بالإضافة الى قرع الطبول .

كذلك بينت لنا الدراسات الحديثة التي اجريت على موسيقى الشعوب « البدائية » ان تلك الموسيقى تكشف عن انماط محددة تمام التحديد ، وانما ليست موسيقى عشوائية على الاطلاق . ومع انه يوجد لدى كل شعب من تلك الشعوب « البدائية » عدد محدود فقط من الانماط التي يتبعونها في موسيقاهم واغانيتهم فان هناك انماطاً اخرى اكثر سعة ورحابة وانتشاراً ، بمعنى انها تمتد وتتسع بحيث تتجاوز حدود القبيلة الواحدة ، كما ان من السهل تحديد المناطق التي تسودها تقاليد موسيقية متشابهة - ان صح هذا التعبير - بنفس السهولة التي يمكن بها تحديد المناطق الثقافية التي تسود فيها عناصر ثقافية معينة . ويقول آخر اكثر وضوحاً فان في الامكان تحديد المناطق الموسيقية في افريقيا مثلاً تحديداً دقيقاً ، بمعنى تقسيم القارة كلها الى مناطق موسيقية متميزة تبعا للانماط الموسيقية التي تسود في كل منها بنفس الطريقة التي تقسم بها تلك القارة الى مناطق اقتصادية او سكانية او دينية ، او ما الى ذلك . وهذه على اية حال مسألة توفر عليها عدد من علماء الانثروبولوجيا والفولكلور الذين اهتموا بانتشار الانماط الموسيقية مثلما فعل آلان لوماكس Alan Lomax مثلاً في كتابه الطريف عن Folk Song Style and Culture الذي يدرس فيه العلاقة القوية بين اسلوب الاغنية الشعبية والثقافة . وقد صدر الكتاب عام ١٩٦٨ ويعتبر مدخلاً جديداً في دراسة الموسيقى وعلاقتها بالثقافة التي تسود مجتمعا من المجتمعات .

والمهم هنا هو ان انماط التعبير الموسيقي عند الشعوب « البدائية » انماط معقدة ، بعكس الاعتقاد الشائع عند معظم الناس ، كما انها تختلف اختلافاً كبيراً عن الصور الموسيقية الغربية . وكان ذلك من اكبر الاسباب التي منعت علماء الانثروبولوجيا من ان يسجلوا الموسيقى البدائية اثناء وجودهم في المجتمعات التي كانوا يدرسونها ، اذ كان من الصعب عليهم ترجمة تلك الاصوات الى السلم الموسيقي الاوروبي على الفور . ومن هنا كان هؤلاء العلماء يلجأون الى التسجيلات الصوتية ولكن حتى ذلك لم يتم الا في مرحلة تالية من تاريخ البحوث العقلية او الميدانية . وعلى العموم فلقد جمع علماء الانثروبولوجيا الذين اهتموا بالموسيقى والفناء كثيراً من الامثلة التي تعتبر بمثابة ثروة موسيقية هائلة والتي تعطي فكرة واضحة عن ارتباط الموسيقى والفناء بكل مجالات الحياة ؛ فهناك مثلاً اغاني العمل والموسيقى الدينية والموسيقى والترانيم الجنائزية واغاني اللعب

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

وهكذا نجد أن درجة التخصص تزداد بتقدم المجتمع ، بحيث نجد في آخر الأمر أن جزءاً صغيراً جداً من الموسيقى هو الذي يكون معروفاً وشائعاً عند غير المتخصصين (صفحة ٢٣٣) ، بمعنى أن تكون هناك في المجتمعات الأكثر غنى وثراء (ضمن دائرة المجتمعات والشعوب المتخلفة عموماً) فئات من الناس (متخصص) في تأليف الموسيقى وأدائها أو عزفها وفي الغناء . ويقول آخر فإنه بينما يكون « المؤلفون الموسيقيون » - أن صحت هذه التسمية - في المجتمعات البسيطة التي تعيش على الجمع والالتقاط نسبة كبيرة جداً من أعضاء المجتمع فإن هؤلاء « المؤلفين » لا يؤلفون سوى نسبة صغيرة في المجتمعات الأكثر تقدماً ، إلى أن نصل إلى المجتمع الراقي الحديث ، حيث نجد أن الذين يشتغلون في مجال الموسيقى فئة محدودة بالنسبة للعدد الكلي للسكان . فالمسألة إذن متصلة اتصالاً وثيقاً بطبيعة النسق الاجتماعي ، ولا علاقة لها بالقدرة على الإبداع الفني والموسيقى أو العجز عنه .

فالموسيقى عموماً تحتاج إلى تدريب ومران وتربية واعداد ، ولكن بينما يتلقى الشخص العادي في المجتمع « البدائي » ذلك الاعداد في حياته اليومية بطريقة تلقائية كجزء من تربيته العادية ومن عملية التنشئة الاجتماعية ، فإن ذلك يحتاج إلى ترتيبات خاصة في المجتمع المتقدم الحديث . ومن هنا فإن الذين تتاح لهم الفرصة لتلقي مثل هذا الاعداد هم قلة محدودة في المجتمع . فالشخص في المجتمع الراقي المتقدم لا يتعرض إذن في حياته العادية لنفس المؤثرات التي يتعرض لها الشخص في المجتمع « البدائي » حيث يتعلم ويتلقى كل التراث الموسيقي الخاص بمجتمعه في سن مبكرة بحيث يصبح جزءاً من تكوينه ، كما أنه يشارك بالفعل في خلق وانتاج الموسيقى وفي أدائها على السواء .

• • •

كل هذا يدفعنا في آخر الأمر إلى إثارة السؤال الذي يتردد في معظم الكتابات الانثروبولوجية وهو : إذا كان الأمر كذلك فمن هو إذن الذي يستطيع أن يحكم على الأعمال الموسيقية ؟ ذلك أن



والمرحلة الثانية هي موسيقى العصر الحجري الحديث المتأخر وما تلاها من عصور أكثر حداثة في تاريخ العالم القديم ، وقد ازداد فيها الميل إلى التعبير الموسيقي باستخدام الآلات . ومنذ هذه العصور ظهر كثير جداً من الآلات الموسيقية التي تتراوح بين الآلات الوترية البسيطة والآلات القرع كالطبول والجلجل . ومع ذلك فإن ظهور الآلات الموسيقية المعقدة والأكثر تطوراً لم يتم إلا بعد أن أحرز الإنسان مزيداً من التقدم التكنولوجي في المراحل المتأخرة من العصر الحجري ، أو على الأصح خلال عصور استخدام المعادن في قارات العالم القديم . والمفنون أن بعض أشكال ونماذج الآلات الموسيقية الأكثر تقدماً وتطوراً انتشرت من الشرق الأوسط إلى معظم أنحاء العالم القديم ، وأهم هذه الآلات هي الآلات الوترية كالقيثارة Cythara وما شابهها ، وهي كلها آلات ذات قدرة عالية على التعبير الموسيقي المؤثر العميق . والأغلب أيضاً أن هذه الآلات انتقلت إلى أمريكا عن طريق الاستعمارية والانتشار ، نظراً لأن هنود أمريكا الحمر لم تكن لديهم أية آلات موسيقية متقدمة . ويمكن تقسيم الآلات إلى يربد الاستزادة في هذا الموضوع الرجوع إلى : -

Boas, F.; Primitive Art ; pp. 340—48 ; Roberts, H.H; "Primitive Music" in Encyclo-
daedia of Social Science XI 1933.

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببش كل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببش كل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

« الزواق » التي ذكرها ابن سينا ما يدلنا على طبيعة الدور الذي يقوم به الارتجال في الموسيقى العربية ، وهو دور ليس تاريخيا فقط ولكنه امتد منذ عصر ابن سينا الى اليوم ، وهو يمثل جانبا واحدا بسيطا من جوانب فن الارتجال الذي تألق فيه « المؤدي المبتكر » في الموسيقى العربية . وعندما يشترك في أداء قطعة من التراث عدد من الموسيقيين ، فيضيف كل منهم زخارفه وحلياته الى اللحن (أو الإيقاع) الاصلى فان هذا الاسلوب يؤدي الى اثراء النسيج الموسيقى اثرأ هيتروفونيا (١٢) Heterophony وهو ما يتفق مع الطابع المفرد اللحن (المونودى) المميز لكل الموسيقى الشرقية . وتمثل هذه الزخارف المرتجلة ، من عازف أو من مجموعة من المؤدين - مصدرا من أهم مصادر المتعة الفنية للمستمتع المرفه الذواق الذي يطربه الرنين الموسيقى المجرد في حد ذاته .

وإذا نحن تركنا مجال الموسيقى المؤلفة التي يقوم فيها الارتجال بدور مكمل فاننا ننقل الى المجال الاصيل الذي يتربع فيه الفنان المؤدى على عرشه دون منازع ، وهنا نجد نوعين من الارتجال أو « التقاسيم » لهما قيمتهما الفنية الكبرى في تراث الموسيقى العربية الا وهما : التقاسيم الحرة (التي لا تلتزم بإيقاع) والتقاسيم المقيدة .

وجدير بالذكر اننا هنا بصدد مقطوعات موسيقية قائمة بذاتها ، عمادها الارتجال ، أى أنها من ابتكار واداء العازف (أو المغني في بعض الانواع الغنائية كما سنبين فيما بعد) . وهذه القطع التقاسيمية تؤدي وظيفة بنائية معينة في « الوصلة » ، (ومعناها اللغوي مقطوعات متصلة ببعضها) وهى الترتيب الخاص الذي كان يسير عليه العزف والموسيقى في أى ترفيه أو حفل موسيقي تقليدي ، وهى تعرف في الشرق باسم الوصلة وينظرها في بلاد المغرب العربى (النوبة الاندلسية) وهى تمثل نظاما خاصا في تتابع المقطوعات الغنائية والموسيقية ، أصبح تقليدا يتوارثه أبناء المغرب العربى باحترام عظيم . ونستطيع القول بان الوصلة أو النوبة تناظر مفهوم المتابعة أو السويت (بالفرنسية Ordre) في الموسيقى الغربية ، وهى مثلها تتميز بوحدة المقام فتكون الوصلة مثلا في مقام الراست أو تكون النوبة في طبع السيكا . الخ . وتحمل المقطوعات التقاسيمية المرتجلة في الوصلة مكان المقدمة ، وتؤدي وظيفة فنية ونفسية هامة هي تأكيد المقام وتهيئة مزاج العازف والمستمعين ليوافق هذا المقام . وقد تأتي مقطوعات تقاسيمية مرتجلة بعد ذلك فيما بين بعض مقطوعات الوصلة أو النوبة ، وهى في هذه الحالة تكون بمثابة فاصل موسيقي Interlude (١٣) ، وتكون وظيفتها تقديم التباين البنائي الضروري ، بين ماهو غنائى وماهو آلى ، وماهو مقيد (الإيقاع) وما هو حر .

وينقسم الارتجال أو التقاسيم في الوصلة أو النوبة عادة الى نوعين ، أحدهما إيقاعى يلتزم بضرب إيقاعى خاص ، والاخر مطلق الحرية منسب له طابع تخيلى Rhapsodic لا يلتزم

(١٢) يطلق اصطلاح الهيتروفونيا على النسيج الموسيقى الذى يصدر من اشتراك آلة وغناء او مجموعات من كل منهما في اداء لحن واحد ولكن بشيء من الحرية في تفاصيله وبذلك يتحول اللحن المفرد الاصلى الى نسيج موسيقى هيتروفونى .

(١٣) نهج البحث نهجا مقارنا باستخدام مفاهيم معروفة لعلماء الموسيقى الغربيين لتقريب المعنى ، وقد رأى تركها هنا كما جاءت في البحث المقدم للمؤتمر .

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا وغيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببش كل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى بشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببش كل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببش كل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

ان فن التقاسيم فن رفيع يتطلب قدرارفيما من « الموسيقى » (وليس معنى هذا بالضرورة ان يكون العازف قارئاً للموسيقى) . وفي مصر وحدها عدد وفير من كبار فناني التقاسيم الذين لمعوا في التقاسيم الحرة أو الموزونة ونذكر من هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر : **محمد العقاد (الكبير) ، أمين البزري ، سامي الشوا** من جيل أوائل القرن ، و**أمين المهدي** و**محمد القصبجي** و**صقر علي** و**جرجس سعدورياس السنباطي** و**محمد عبد الوهاب (٢٤)** و**محمد عبده صالح** و**محمود عفت** وغيرهم من أبناء الجيلين الاوسط والاغفر ، ولهم جميعا تسجيلات صوتية رائعة للتقاسيم تعتبر وثائق صوتية لها أهميتها الكبرى بالنسبة لتراث الموسيقى العربية الفنية .

ونحن نجد في التقاسيم الحرة جوهر جماليات الموسيقى العربية ، فهي فن ذاتي وشخصي في تعبيره ، ووثيق الارتباط بالحالة الشعورية للفنان في لحظة معينة وفي ظروف بيئية معينة . ويقوم المستمعون للتقاسيم - بطريقة استجابتهم للعزف ومدى تشجيعهم للعازف - بدور لا يستهان به في تهيئة الجو النفسي المواتي للعازف . وقد ذكرنا قبلاً أن فن التقاسيم فن تجريدي أو هو النظر الصوتي للاتجاه التجريدي الغالب في الفنون التشكيلية الإسلامية - ومع ذلك فان التقاسيم لا تخلو في الموسيقى العربية من قيمة عاطفية ، وان كان نوع الانفعالات التي نعيشها هنا يختلف كثيراً عن عالم الانفعالات العاطفية الذاتية المميزة لرومانتيكية القرن التاسع عشر في الموسيقى الغربية . مثلاً ، ويمكن القول بأن عالم المشاعر في التقاسيم العربية عالم أرحب وأوسع من المشاعر الفردية المعروفة في الموسيقى الغربية . وتستمد التقاسيم تأثيرها الكبير على المستمعين من الجمال الحسي المجرد للرنين الموسيقي الذي يبرز فيها كهدف في حد ذاته ، فهي تخاطب المشاعر من خلال جمال الرنين الصوتي النقي الذي يستمد منه المستمع ، في الوقت نفسه ، متعة عقلية خالصة .

وظيفة الزخارف في التقاسيم :

وخلافاً للمفهوم الغربي فان الحليات والزخارف في الموسيقى العربية ليست خارجية أو زائدة ، وهي في الوقت نفسه ليست دليلاً على « أن فن العزف يتفوق بكثير على القدرة العقلية للتركيز لدى العازف » (هـ . باري) فالواقع أن حب الزخارف جزء أصيل من نزعة التجريد المسيطرة في كل الفنون الإسلامية ، فالزخارف لا تفي بحاجة فنية وجمالية أصيلة فحسب ؛ بل أنها تؤدي في التقاسيم وظيفة بنائية أساسية ، ففي هذه الارتجالات المفردة للحن (المونودية) - حيث تختصر الموسيقى الى جوهرها وهو اللحن فقط - فان الزخارف تقوم بوظيفة التشديد أو الضغط على النغمات الرئيسية في المقام ، بمعنى أن الزخارف هي التي تجسم تأثير القفلات الموسيقية ، عن طريق خلق احساس واضح من التوتر اللحنى ، يعقبه (في ختام القفلة) شعور بالانفراج . ويلاحظ أن الاستماع الى الموسيقى العربية بصفة عامة يتم في جو يسوده الارتياح والاسترخاء ، ولهذا الموقف تأثير ايجابي في تطور العنصر الزخرفي الباذخ الذي أصبح شيئاً أساسياً في صميم الارتجال الموسيقي الفنى .

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الاداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى بشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى بشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

وهذه الابعاد النغمية تلعب دورا طيبا في اغناء المقام بنغمات أخرى قريبة من المقام وننسجم معه ، فتعطي المقام قوة وابداعا كبيرا ، ويعرف الاستاذ **حمودى ابراهيم الوردى** الاوصال (٢١) حيث يقول :

« ان الالوان التي تدخل المقامات العراقية تسمى باسماء مختلفة ، فمنهم من يسمى اللون بالقطعة ، ومنهم من يسميه بالوصلة ، ومنهم من يسميه بالكفتة . وان كل لون من هذه الالوان او القطع سمي باسم خاص به ، وهى فى الحقيقة عبارة عن اجناس موسيقية متعارف عليها في الموسيقى العربية ، وقد دخلت في المقامات العراقية لغرض اصفاء طابع التلوين على نغم المقام » .

٣ - القرار :

هناك جوانب فنية أخرى تدخل في المقامات العراقية وهي الاوصال والقرارات والتي عادة تدخل بعد التحرير مباشرة الى ما قبل التسليم حيث يختتم به المقام . ومن هذه الأسس الفنية التي تدخل في المقامات العراقية والتي تلعب دورا بارزا في الابداع في أداء المقامات العراقية وهي ما تعرف بالقرارات (٢٢) .

فالقرارات هي الطبقات (٢٣) الصوتية المنخفضة التي يستقر عليها المغني في أداء المقامات العراقية ، والاراضي الواطئة هي درجات صوتية معينة يتوقف فيها المغني بعد صعوده الى طبقات صوتية عالية ، ثم يهبط الى الطبقات المنخفضة التي تسمى (القرار) والاستقرار فيها .

وهذه القرارات لها أصولها الفنية في الاداء الفنائي للمقامات العراقية التي يجب ان يتعلمها كل من المطرب والموسيقي (العازف) الذي يصاحب المغني في أداء المقامات العراقية .

٤ - الميانة :

تعتبر الميانة (٢٤) من الاسس الفنية البارزة في غناء المقامات العراقية ايضا ، فالمغني بعد أن يبدأ في غناء التحرير وما يتبعه من الاوصال الفنائية التي تدخل في المقام الذي يؤديه ينتقل الى غناء الطبقات المرتفعة (الجوابات) التي هي عبارة عن الميانة .

والميانة يغنيها المغني بعد أن ينتهي من أداء التحرير والوصل الداخلة في المقام عند الاسترسال في الغناء ، وذلك في آخر وصلة من الوصلات التي يختارها المغني ، والتي تأتي في المقام حيث يرتفع صوت المغني بالنسبة الى المقام الذي يغنيه بصورة تدريجية ، ثم يعود الى درجته الطبيعية الى نفس المقام ويستمر المغني في غنائه ، وفي بعض المقامات يؤدي المغني أكثر من ميانة واحدة .

وبطبيعة الحال ان الميانة الاولى تختلف عن الاخرى التي يغنيها . وان أداء الميانات يتطلب الاحساس العميق للمقام . والميانة تختلف في مقام عن الآخر ، وكما توجد ميانات عالية جدا وتسمى (جواب الجواب) وذلك بما فيها من الفروق الاساسية في الأداء ، وأداء الميانة لها أسسها الفنية والتي تتطلب القدرة الفنية والصوتية معا لدى مغني المقامات العراقية .

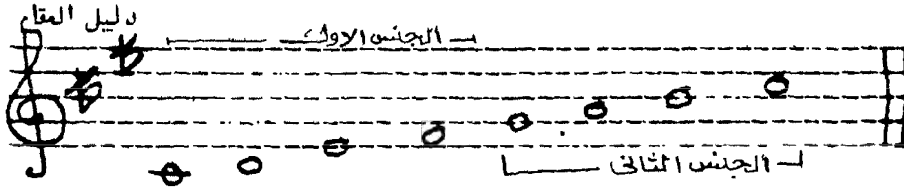
الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

سلم مقام الراست



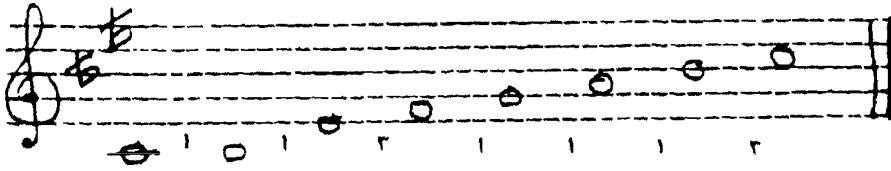
نموذج رقم (١)

وسلم مقام الراست يتألف من جنسين منفصلين وهما جنس الراست على درجة الراست وجنس الراست على درجة النوى . ويفصل بينهما البعد (فا - صول) اى (جهاركاه - نوى) .
اما ابعاد سلم مقام الراست فهي كما يلي وتقرأ الارقام من اليسار الى اليمين :

١١ ٤/٣ ١١ ١ ٤/٣

او ٤٤ ٣ ٤ ٤ ٤ ٣

وهي كما في السلم الموسيقي التالي : -



نموذج رقم (٢)

وتقوم شخصية مقام الراست على اظهر جنس الراست على درجتى النوى والسيكاه ، وان غنائه في المقامات العراقية يأخذ شكلا وطابعافنيا خاصا ، حيث تغنى في مقام الراست عدة اوصال ، وهى جنس الراست على الراست ، وجنس الراست على النوى ، وجنس الراست على الكردان ، وجنس الصبا على النوى ، وجنس البيات على الدوكاه ، وجنس الحجاز على النوى ، وجنس الحجاز على جواب النوى ، وجنس السيكا على جواب السيكا ، وجنس النكريز على الراست ، ومن هذا يتضح لنا عمق الزخم النغمي الذى يتميز به مقام الراست في الغناء العراقي .

مقام البيات : -

يتألف مقام البيات من الدرجات الصوتية الثمانية التالية : -

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

جنس البيات على الدوكاه ، و جنس البيات على المحير ، و جنس البيات على الحسيني ، و جنس الراست على الكردان ، و جنس الحسيني و جنس الصبا و جنس العجم و جنس الجهاركاه و غيرها من الاجناس ، لتزيد من قوة المقام بما تمده من الانغام التي تلونه بألوان جميلة .

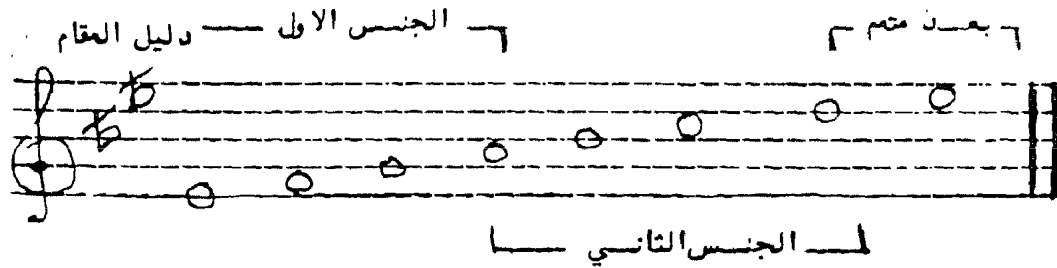
مقام السيكاہ : -

يتألف مقام السيكاہ من الدرجات الصوتية الثمانية التالية : -

- | | |
|--------------------------|-------------------------------------|
| ١ - مي (كاريمول) سيكاہ | ٥ - سي (كاريمول) اوج . |
| ٢ - فا - جهاركاه . | ٦ - دو - كردان |
| ٣ - صول - نوى | ٧ - رى - محير . |
| ٤ - لا - حسيني | ٨ - مي (كاريمول) - جواب السيكاہ . |

وفيما يلي سلم مقام السيكاہ مدونا بالنوتة الموسيقية : -

سلم مقام السيكاہ



نموذج رقم (٥)

ويتألف مقام السيكاہ من جنسين متصلين يضاف اليهما البعد (رى - مي « كاريمول ») اى (محير - جواب السيكاہ) فى آخر الجنس الثانى ليكون متمما لسلم مقام السيكاہ . اما ابعاد سلم مقام السيكاہ فهي كما يلي وتقرأ الارقام من اليسار الى اليمين : -

٤/٣ ٤/٤ ٤/٤ ٤/٣ ٤/٣ ٤/٤ ٤/٣
٣ ١ ١ ٣ ٣ ٤ ٣

وهي كما فى السلم الموسيقي التالي : -

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا وغيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببش كل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

المقامات الفرعية :

تمتاز المقامات العراقية بعدد كبير من المقامات الفرعية وهي كما يلي : -

- | | |
|-------------------|--------------------|
| ١ - الابراهيمى | ٢ - البهيزاوى |
| ٣ - الجبورى | ٤ - الحمودى |
| ٥ - النارى | ٦ - المكابل |
| ٧ - المخالف | ٨ - المخالف كركوك |
| ٩ - اللامى | ١٠ - المنصورى |
| ١١ - الحديدى | ١٢ - الجمال |
| ١٣ - الحليلاوى | ١٤ - الباجلان |
| ١٥ - العريبون عرب | ١٦ - العريبون عجم |
| ١٧ - الهمايون | ١٨ - المدمى |
| ١٩ - دشت العرب | ٢٠ - دشت |
| ٢١ - الاورفه | ٢٢ - الشرقى دوكاه |
| ٢٣ - الشرقى راست | ٢٤ - الشرقى اصفهان |
| ٢٥ - البنجكاه | ٢٦ - القطر |
| ٢٧ - الراشدى | ٢٨ - الخلوئى |
| ٢٩ - السعيدى | ٣٠ - الطاهر |
| ٣١ - الاوشار | ٣٢ - الاوج |
| ٣٣ - النوى | ٣٤ - الحجاز كارکرد |
| ٣٥ - الحجاز كار | ٣٦ - الحجاز غريب |
| ٣٧ - الحجاز الاجغ | ٣٨ - النهاوند |
| ٣٩ - القوريات | ٤٠ - التفليس |
| ٤١ - الارواح | ٤٢ - المسجين |

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

- | | |
|--------------------|----------------------|
| ٢٨ - السعيدى | ٢٧ - الهمايون |
| ٣٠ - المنشوى | ٢٩ - السعيدى المبرقع |
| ٣٢ - الطاهر | ٣١ - الخلوتى |
| ٣٤ - الارواح | ٣٣ - الاورشار |
| ٣٦ - المخالف كركوك | ٣٥ - العشاق |
| ٣٨ - القريباش | ٣٧ - السيكاك البلبان |
| ٤٠ - الهفتكار | ٣٩ - البختيار |

المقامات الزجلية :

اما المقامات العراقية التي تفنى مع الشعر الشعبي (الزهيرى) فهي كما يلي :

- | | |
|-----------------|---------------------|
| ٢ - البهيزاوى | ١ - الابراهيمى |
| ٤ - النارى | ٣ - المحموى |
| ٦ - الجبورى | ٥ - المكابل |
| ٨ - الشرقي راست | ٧ - الشرقي دوكانه |
| ١٠ - الراشدى | ٩ - الشرقي اصفهان |
| ١٢ - الحليلاوى | ١١ - الكلكلى |
| ١٤ - القطر | ١٣ - الباجلان |
| ١٦ - الحكيمى | ١٥ - الحديدى |
| ١٨ - المدمى | ١٧ - اللامى |
| ٢٠ - المخالف | ١٩ - العرييون عرب |
| ٢٢ - القزاز | ٢١ - المسجين |
| ٢٤ - الحجاز كار | ٢٣ - النهاوند |
| | ٢٥ - الحجاز كار كرد |

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

ويوجد ما يقارب العشرين مقاما للقوريات التركمانية منها ما يلي : -

مخاليف ، بشيرى ، كسوك ، يتيمة ، موجيلا ، عمر كله ، احمد داوي ، قرياغلي ، مال الله ، مطري ، كوردو .

وقد استخرجت بعض هذه المقامات من المقامات العراقية الشهيرة حيث استخرج مقام (المخالف) من (السيكا) والبشيري من (الراست) ومال الله من (الحجاز) واحمد داوي من (الجهاركا) كما ان ثمة مقامات تركمانية مستخرجة من مقامات تركمانية اخرى فمثلا ان مقام (مطري) مستخرج من مقام (عمر كله) .

وتؤدى جميع هذه المقامات بـ (ميانات) خاصة بكل مقام منها ، وقد تكون هذه الميانات في مقدمة القوريات او في الختام ، وهي الفاظ معروفة تتكون من كلمة او كلمتين او شطر مستقل ، وهي لا تكتب وانما يضيفها المغني الى متن الرباعية عند التغني بها منها (كلم) ، (اغانم) ، (مينة بويلم) ، (آمان آمان اليهودن) ، (هيچ بيلمه م) الخ .

وفيما يلي بعض نصوص الرباعيات التركمانية المترجمة التي يتغنى بها المغنون التركمان في مقاماتهم (٢٩) : -

- ان جمالك يعدل مئة بدر .
- نعم . . انه يعدل مئة بدر .
- رب شهر لا يعدل يوما واحدا .
- ورب يوم يعدل مئة شهرا .

• • •

- لا تقس . علي .
- انا جريح . . فلا تقس علي .
- لقد طعنني نذل لثيم .
- فان كنت كريما فلا تقس علي .

• • •

- بغداد (٤٠) .
- اني احب بغداد .
- اني للبلبل ان ينسى .
- لذة الروض وهيام الورد .

• • •

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الأساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الأساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا وغيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا وغيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى بشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

- ١٣ - قطعة السيكاك :-
امان .
- ١٤ - قطعة التفليس :-
امان الله يا حي .
- ١٥ - قطعة النوى :-
دلى يالدم - افندم امان .
- ١٦ - قطعة القزاز :-
امان .
- ١٧ - قطعة المسجين :-
اشوللك يابابم .
- ١٨ - قطعة المنصوري :-
اى - امان علت يا امعود امان - آه ياليل - يار .
- ١٩ - قطعة النهفت :-
امان - داد - بدادم .
- ٢٠ - قطعة دشت العرب :-
اللي وللي اوبلم - او - خويلم - جانم .
- ٢١ - قطعة البزرك :-
يادوست .

ج - الفاظ التسليم :-

- ١ - مقام البيات :-
جانم - دله دى - فريادمن .
- ٢ - مقام الراست :-
علي جانمن .
- ٣ - مقام الطاهر :-
يار - فريادمن .
- ٤ - مقام السيكاك :-
يادوست - امان - بدادى .

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببش كل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

- | | |
|----------------------|----------------------|
| ٣١ - الحكيمي | ٣٢ - الصبا |
| ٣٣ - النوروز عجم | ٣٤ - البشري |
| ٣٥ - الحجاز اجغ | ٣٦ - البيات عجم |
| ٣٧ - السعيدى | ٣٨ - السعيدى المبرقع |
| ٣٩ - الخلوتى | ٤٠ - التفليس |
| ٤١ - البسته نكار | ٤٢ - الراست الهندى |
| ٤٣ - الشرقى راست | ٤٤ - القزاز |
| ٤٥ - السيكاك البلبان | ٤٦ - مخالف كركوك |
| ٤٧ - الارواح | ٤٨ - المثنوى |
| ٤٩ - الراست التركى | |

المقامات العراقية التي تغنى بدون ايقاع :

- | | |
|-------------------|---------------------|
| ١ - البيات | ٢ - الحسيني |
| ٣ - القطر | ٤ - الحجاز كاركرد . |
| ٥ - العجم | ٦ - الاوج . |
| ٧ - البنجكاه | ٨ - الجمال |
| ٩ - الهمايون | ١٠ - الدشت |
| ١١ - الحوزاوى | ١٢ - النهاوند |
| ١٣ - المثنوى | ١٤ - الاوشار |
| ١٥ - العجم عشيران | ١٦ - السعيدى اوشار |
| ١٧ - العشاق | ١٨ - البختيار |
| ١٩ - الحجاز غريب | ٢٠ - الحجاز كار |
| ٢١ - اللامي | ٢٢ - العراق |
| ٢٣ - الهفتكار . | |

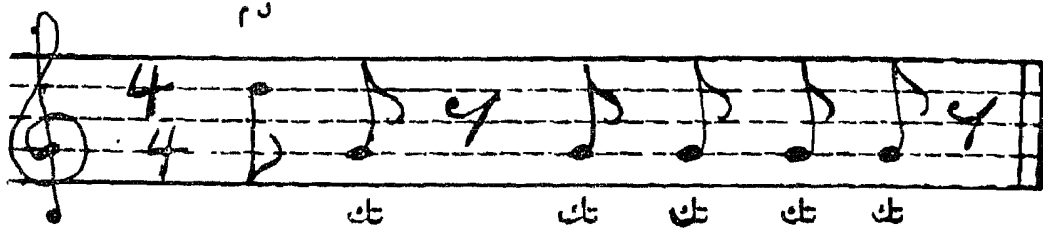
الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا وغيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

ايقاع الوحدة الطويلة

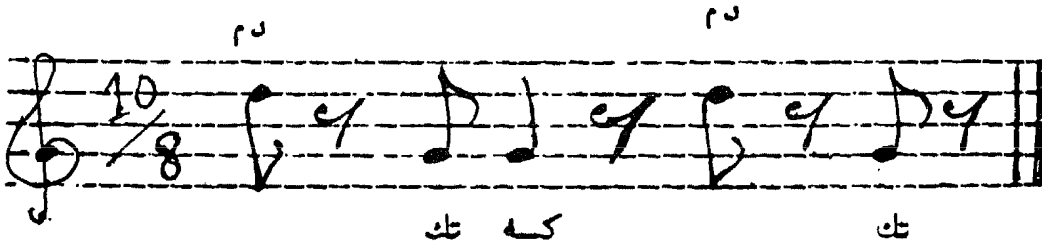


نموذج رقم (١٧)

٤ - الجورجينة : -

ايقاع الجورجينة ووزنه (٨/١٠) وفيمايلي الايقاع مدونا بالنوتة الموسيقية .

ايقاع الجورجينه

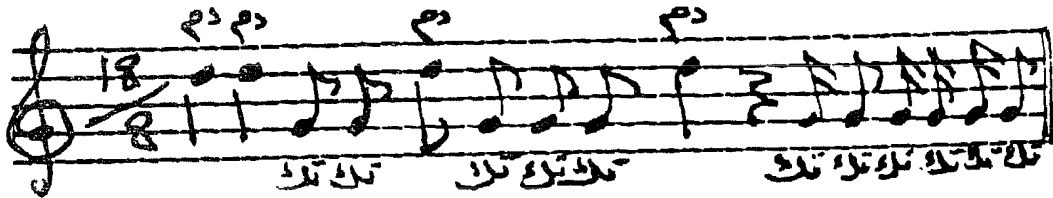


نموذج رقم (١٨)

٥ - اى نواسي : -

ايقاع اى نواسي ووزنه (٨/١٨) وفيمايلي الايقاع مدونا بالنوتة الموسيقية : -

ايقاع اى نواسي



نموذج رقم (١٩)

٦ - السماح : -

ايقاع السماح ووزنه (٨/٣٨) وفيمايلي الايقاع مدونا بالنوتة الموسيقية : -

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا وغيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

التصرف في المقامات :

مغنوا المقامات العراقية الماهرون كانوا يؤدون غناء المقامات في اطارها الذي وضعت فيه اصولها وقواعدها المعروفة ، بصورة متقنة وممتينة ، بيد انهم كانوا يتصرفون في الغناء بحيث كانوا يخرجون قليلا عما سمعوه من اساتذتهم واسلافهم ممن كانوا يغنون المقامات العراقية .

وهذا التصرف اذا صدر عن مغن كبير وذى مقدرة وكفاءة كبيرتين في الغناء يصبح تصرفه هذا قاعدة ثابتة بالنسبة للمغنين الجدد الذين يتتبعون ذلك المغني وياخذون الغناء عنه .

فلذلك يكون مجال التصرف فيه في حذف شيء او اضافة شيء اليه في بعض الحركات التي ربطت فنيا وبصورة محكمة مع انغام المقامات . فمثل هذه الخطوات لا يخطوها الا من كان ماهرا ومبدعا في فنه ، ومن تطور على يده هذا الفن البغدادي الاصيل . ان هذا التصرف يكون على اساس فنية ودقيقة في تأدية حركات وسكنات المقام بأمانة واخلاص ، لان الابتعاد عنها يعتبر تجاوزا على هذه الاسس الفنية في بناء كل مقام من المقامات العراقية . وحتى ان البعض من المغنين يذهب الى ابعد من هذا ، اذ يعتبر اى اضافة او حذف او تصرف لتهديب وتطوير تلك المقامات العراقية افسادا لهذا التراث القومي الجيد .

التغيم المبتكر في المقامات العراقية :

يقول بيتهوفن : - الجديد المبتكر - . . هو ما يأتي عفوا دون ان يفكر فيه الانسان اما هاويمان فيقول : - ان احسن اعمال الفنان وأمتنها ما يصدر عنه عفوا في غير تكليف . وهذا ما وقع لبعض المغنين الذين ابتكروا انغاما عراقية بصورة عفوية او بطريق الصدفة . فلقد لعب المغني البارع من رواد المقامات العراقية دورا بارزا في اغناء المقامات العراقية بما يضيفه من المقامات الجديدة وهي تنقسم الى خمسة اقسام على النحو الآتي : -

١ - المقامات العراقية المبتكرة وليس لها نظير لا في الموسيقى العربية ولا في الموسيقى العراقية كمقام اللامي (٤٨) الذي وضعه الاستاذ محمد القبانجي . ومقام اللامي من المقامات العراقية (٤٩) الاصلية ويتكون السلم الموسيقي لمقام اللامي من الدرجات الصوتية الثمانية التالية : -

- | | |
|------------------|------------------------|
| ١ - مي - بوسليك | ٥ - سي (ييمول) - عجم |
| ٢ - فا - جهاركاه | ٦ - دو - كردان |
| ٣ - صول - نوى | ٧ - ري - محير |
| ٤ - لا - حسيني | ٨ - مي - جواب بوسليك |

وفيما يلي سلم مقام اللامي مدونا بالنوتة الموسيقية : -

سلم مقام اللامي



نموذج رقم (٢٢)

ويتألف مقام اللامي من جنسين متشابهين متصلين ، وهما جنس كرد على درجة البوسليك ، وجنس كرد على درجة الحسيني ، ويضاف الى آخر الجنس الثاني بعد كامل (رى - مي) اى (محير - جواب بوسليك) ليكون متمما للسلم الموسيقي . اما ابعاد سلم مقام اللامي فهي كما يلي وتقرأ الارقام من اليسار الى اليمين : -

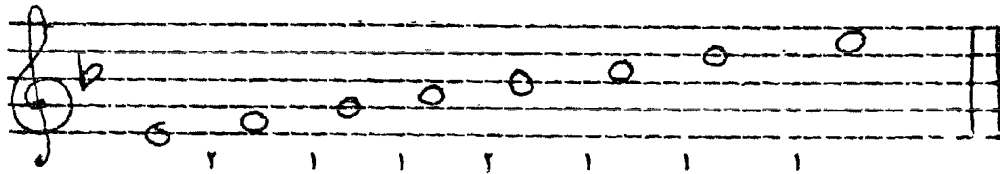
$$\frac{4}{2} \quad \frac{4}{4} \quad \frac{4}{4} \quad \frac{4}{2} \quad \frac{4}{4} \quad \frac{4}{4} \quad \frac{4}{4}$$

او

$$2 \quad 11 \quad 2 \quad 111$$

وهي كما في السلم الموسيقي التالي : -

ابعاد سلم مقام اللامي



$$\frac{4}{2} \quad \frac{4}{4} \quad \frac{4}{4} \quad \frac{4}{2} \quad \frac{4}{4} \quad \frac{4}{4} \quad \frac{4}{4}$$

نموذج رقم (٢٣)

ومقام اللامي تبرز شخصيته على اظهار نفمة اللامى على درجتي البوسليك والحسيني .

اما المقام الثاني الذي لا نظير له في الموسيقى العربية فهو مقام المخالف (٥٠) وهو مقام عريق النشأة لا يعرف اول من ابتكره وهو من المقامات الفرعية التي تفنى مع الايقاع ، ويعتبر الايقاع

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا وغيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

فصيلة الحسيني ، اى النغم الذى يغني منه مقام الدشت الايراني نفسه ، الا انه يختلف عنه شكلا واسلوبا وتركيبا نغميا .

ويتخلل مقام دشت العرب بعض الانغام العربية الاخرى كالصبا والجهاركا ، وهو يتكون من مجموعة الحان منسجمة يبرز فيها مقام الحسيني نغم المقام الرئيس . وتدخل نغمة (دشت العرب) في بعض المقامات الفرعية حيث تضيف عليها لونا وطعما جديدا ، ومن هذه المقامات مقام الخنبات .

ويجيد غناء مقام دشت العرب عدد قليل من المغنين ، ولقد حدث في اواخر الاربعينات ان طلب مدير الاذاعة من مغني المقام بان يؤدوا مقام دشت العرب ، وكل من يستطيع اداؤه سوف يمنح زيادة اضافية الى اجوره التي يتقاضاها عن كل حفلة ، وقد غناه المغني مجيد رشيد ، فحصل على الزيادة ، وكان المغني الوحيد الذى اداها انداك .

ان عملية الخلق والابداع الفني في المقامات العراقية ليست بالعمل الهين والمتاح لكل من غنى المقامات العراقية واجادها . وان هذه الميزة لا نجدها الا في العدد القليل النادر من جهابذة الغناء الموجودين والمتبعين للملحن بهذا التراث ، والمستوعبين لكافة ابعاده الفنية ، والمتضلعين باصول وتراكيب المقامات العراقية .

اساليب الغناء في المقامات العراقية

تمتاز المقامات العراقية التي تفتنى في بغداد وهي الموطن الاصلي للمقامات العراقية ، بأسلوب فني محكم له اسسه الفنية التي يجب مراعاتها عند الاداء ، والتي تعتمد على قواعد فنية ثابتة لها احكامها واصولها التي سار عليها الفنانون البغداديون ، بينما يقرأ المقامات العراقية في الموصل وكركوك والحلة والنجف بشكل يختلف عن اداء المقامات في بغداد . وليس فيه تلك الصنعة المتقنة ، فالاسلوب البغدادى هو من ابرز واجود الاساليب الغنائية في الاداء الغنائي للمقامات العراقية على الاطلاق .

المقامات الاذربيجانية والفارسية :

وهناك مقامات اخرى كالمقامات الاذربيجانية في اذربيجان بالاتحاد السوفيتي ، والمقامات الفارسية في ايران ، فهي متشابهة فيما بينها الا انها تختلف اختلافا كبيرا عن المقامات العراقية واسسها الفنية وقواعدها المتينة التي لا يرقى الى مستواها الفني اى واحد منهما ، وهي مقامات بعيدة عن المقامات العراقية ولا صلة لها بها الا من حيث كونها نغمات تحمل تسميات مشتركة بين الموسيقى العربية والشرقية من حيث الاصول والقواعد الموسيقية العامة لا غير . ولكنها تختلف في الاسلوب والطابع ، وليس هذا فحسب بل وحتى المقامات العراقية التي تفتنى بالشعر الاعجمي لا علاقة لها بهذه المقامات الا من حيث كونها تقرأ في نفس اللغة الفارسية او التركية ، بيد انها في طابعها واسلوبها ونغمها ومقاماتها عراقية . ومع ذلك فقد حاول بعض الشعوبيين

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببش كل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

٣ - الأويسية :

وهي منسوبة الى خير التابعين أويس القرني رضي الله عنه .

٤ - الخضرية :

وهي تنسب الى سيدنا الخضر رضي الله عنه .

٥ - الجنيدية :

وهي تنسب الى الامام ابي القاسم الجنيد رضي الله عنه .

٦ - القادرية :

وهي منسوبة الى سيدنا الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه .

٧ - الشاذلية :

وهي منسوبة الى سيدنا ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه .

٨ - العروسية :

وهي منسوبة الى سيدنا احمد بن عروس رضي الله عنه .

٩ - الخلوتية :

وهي تنسب الى المشايخ الملتزمين .

١٠ - النقشبندية :

وهي منسوبة الى شيخ الطريقة الولي بهاء الدين محمد بن محمد البخاري المعروف بنقشبند رضي الله عنه .

١١ - الرفاعية :

وهي تنسب الى سيدنا الشيخ احمد الرفاعي رضي الله عنه .

وتقرأ الاذكار حسب فصول خاصة بها ، وتعتمد على المقامات في الوطن العربي . اما في العراق فهي خاصة في بغداد (٧١) والاذكار المعروفة اربعة وهي الذكر القادري والذكر الرفاعي والذكر البغدادي والذكر المصري ، وفيما يلي الذكر المصري ويقرأ في اربعة فصول على النحو الاتي :-

أ - الفصل الاول : -

ويسمى (الدائم) وتقرأ فيه المقامات العراقية التالية : -

١ - الصبا ٢ - السيكاه ٣ - الحجاز ٤ - الحديدي ٥ - الخلوتي - او - السلمك .

ب - الفصل الثاني : -

ويسمى (المثلث) وتقرأ فيه المقامات العراقية التالية : -

١ - الراست المصرى ٢ - البيات ٣ - البنجكاه ٤ - البهيزاوى - في بعض الاحيان -

٥ - العتابة (المصلاوية) .

ج - الفصل الثالث : -

ويسمى (البيومي) او (القيوم) او (الليسي) او (التوحيد) وتقرأ فيه المقامات العراقية التالية : -

١ - الخلوتي ٢ - الطاهر ٣ - الحكيمي .

د - الفصل الرابع : -

ويسمى (المخفي) وتقرأ فيه المقامات العراقية التالية : -

١ - المنصوري ٢ - الخلوتي ٣ - الحكيمي - الشرقي دوكاه .

أسماء المقامات : -

تمتاز المقامات العراقية بتسميات متعددة وكثيرة ومتنوعة ، منها أسماء عربية وعراقية ، واخرى اعجمية كالتركية والفارسية . وان هذا التعدد الكبير في التسمية يحتاج في الحقيقة الى مراجعة واعادة النظر . ليس بالنسبة للموسيقى العراقية فحسب ، بل وحتى الموسيقى العربية بصورة عامة . ولقد سبق لي وان قدمت اقتراحا الى مؤتمر الموسيقى العربية المنعقد في بغداد في عام ١٩٦٤ (٧٢) وهو كما يلي : -

كان قد اقترح الاستاذ محمد زكي في الجلسة الثانية للجنة المقامات والايقاع والتأليف التي عقدت برئاسة الاستاذ **الرحوم رؤوف يكتابك** ، وسكرتارية **الدكتور محمود احمد الحفني** في مؤتمر الموسيقى العربية الاول المنعقد في القاهرة يوم الثلاثاء ٢٩/٣/١٩٣٢ مايلي : -

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببش كل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

١٠ - موجيلا - نسبة الى مخترعه المغني (موجيلا) .

١١ - مال الله - نسبة الى مخترعه المغني (مال الله) .

ب - المقامات التي تحمل أسماء العشائر وهي :-

١ - البيات - نسبة الى عشيرة البيات . (عربية) .

٢ - الجبوري - نسبة الى عشيرة الجبور . (عربية) .

٣ - اللامي - نسبة الى عشيرة بني لام . (عربية) .

٤ - الحديدي - نسبة الى عشيرة الحديدي . (عربية) .

٥ - الزكنة - نسبة الى عشيرة الزكنة في شمال العراق (عربية) .

٦ - الباجلان - نسبة الى عشيرة الباجلان (كردية) .

٧ - البختيار - نسبة الى عشيرة البختيار (ايرانية او كندية) .

ج - المقامات التي تحمل أسماء العوائل والاسر والجماعات الصوفية والطوائف وهي :-

١ - الخلوتي - نسبة الى الجماعة الصوفية الخلوتية .

٢ - الحسيني - نسبة الى عائلة الحسينية

٣ - الحكيمي - نسبة الى عائلة الحكيمي .

٤ - الخليلي - نسبة الى عائلة الخليلي .

٥ - القزاز - نسبة الى عائلة القزاز

٦ - الجصاص - نسبة الى عائلة الجصاص .

٧ - السيساني - نسبة الى السيسانيين .

د - المقامات التي تحمل أسماء الدول والاقاليم وهي :-

١ - العراق - نسبة الى القطر العراقي

٢ - الحجاز - نسبة الى الحجاز في المملكة العربية السعودية .

٣ - قطر - نسبة الى دولة قطر .

٤ - العجم - نسبة الى بلاد فارس (ايران)

٥ - اذربيجان - نسبة الى اقليم اذربيجان في الاتحاد السوفييتي .

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

٨ - البيات شمورى

١٠ - الماهور

١٢ - المستعار

٧ - العراق

٩ - النكريز

١١ - الارواح

١٣ - الاوج .

ح - المقامات التي تحمل أسماء عراقية وهي :

١٦ - اللامي

١٧ - اللاووك

١٨ - العلال

١٩ - الزنبورى

٢٠ - الجماص

٢١ - السفيان

٢٢ - السيساني

٢٣ - المياوى

٢٤ - المثل

٢٥ - الركبان

٢٦ - السلمك

٢٧ - العبوش

٢٨ - القلايجان

٢٩ - الحجاز مدني

٣٠ - الحجاز ديوان

٣١ - المكابل

١ - الخنبات

٢ - الجمال

٣ - المدمي

٤ - العوزاوى

٥ - المثنوى

٦ - الخلوتي

٧ - البهيزاوى

٨ - الحجاز غريب

٩ - الحجاز شيطاني

١٠ - المخالف

١١ - القريباش

١٢ - النارى

١٣ - الحليلاوى

١٤ - القراز

١٥ - الحجاز اجغ

ط - المقامات التي تحمل أسماء عجمية كالتركية والهندية والفارسية وهي :

١٢ - الهمايون

١ - الميكاه

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا وغيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا وغيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

وانه اعلى فرائك مكدر
الله على اليتيمه

يا ابو الكذيله السفاحه
شطنه عبرته اسباحه
يوليد دكسد راحه
يمعسود لا تتعسده

وتفنى بعد مقام الاوشار بستة (قل لي يا حلو) دجلة) وهى صورة وصفية رائعة تتفنى بجمال
الطبيعة فى الربيع على شواطىء دجلة وهى من نعم البيات وايقاع السكنين سماعي وتقول
كلماتها : -

على شواطىء دجله مر
يامنيتي وقت الفجر

لفرش ابرمسه
على شواطىء دجله

والماى دمله بالمتحدر

شوف الطيمه
تزهى بديمه
قمره وربيعه
يحطه السهر

على شواطىء دجلة مر

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببش كل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببش كل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

- ٣٥ - الموسيقى النظرية - تأليف سليم الحلو - الطبعة الاولى - بيروت عام ١٩٦١ . ص (٦٧) .
- ٣٦ - الفناء العراقي - تأليف حمودى الوردى - ص (٢٩) .
- ٣٧ - المصدر السابق ص (٨٢) .
- ٣٨ - القوريات في الادب الشعبي التركماني - بقلم ابراهيم الداقوقي - مجلة التراث الشعبي - العدد (٨)
بغداد ١٩٦٤ ص (٤٦) .
- ٣٩ - المصدر السابق ص (٤٨) .
- ٤٠ - فنون الادب الشعبي التركماني - تأليف ابراهيم الداقوقي - الطبعة الاولى - بغداد ١٩٦٢ ص (٤٨) .
- ٤١ - الفنانون البغداديون والمقام العراقي - تأليف الشيخ جلال الحنفي - بغداد ١٩٦٤ ص (٦٢) .
- ٤٢ - الطرب عند العرب - تأليف عبد الكريم العلاف - الطبعة الثانية - بغداد ١٩٦٣ .
- ٤٣ - البيات شورى - التراث يسمونه - القرچفار .
- ٤٤ - الشرقي - كلمة تركية تطلق على كل نغم من الانغام وهي مقابل (الموشح) او (الدور) في الموسيقى العربية .
- ٤٥ - اول من دون هذه الايقاعات العراقية الاستاذ حمودى الوردى .
- ٤٦ - السويت - نوع من الصيغ في الموسيقى الاوربية، والسويت متتابعة موسيقية ترجع الى القرن السادس عشر عندما كانت عبارة عن عدد متتابع من الرقصات والافنيات الشعبية - او الحان كنسية - راجع كتاب التذوق الموسيقي - دائرة معرف موسيقية تأليف سعيد عزت - الطبعة الاولى - القاهرة عام ١٩٥٨ - ص (٢٧٦) .
- ٤٧ - The Listener's Guide to Music With a Concert - Goer's Glossary
Percy A Scholes Oxford, Paperback 1961 P. 95
- ٤٨ - النغم المبكر في الموسيقى العراقية والعربية - تأليف عبد الوهاب بلال - بغداد عام ١٩٦٩ - الطبعة الاولى
- ص (٦) .
- ٤٩ - المصدر السابق - ص (١٥) .
- ٥٠ - مقام المخالف - تأليف حمودى ابراهيم الوردى - بغداد عام ١٩٦٩ ص (١٠٨، ٦٥) .
- ٥١ - كيف وضع احمد زيدان مقام دشت العرب - بقلم عبد الوهاب بلال - جريدة الجمهورية العدد (١٠٨٠)
بغداد الخميس ١٩٧١/٥/٢٧ .

المقامات المراقية

٥٢ - حركات التسلسل على القومية العربية - تأليف الدكتور ابراهيم احمد المعوى - سلسلة الكتب الثقافية العدد (٥٠) ص (٥) .

٥٣ - موجز عن الموسيقى الهندية - مجلة الهند - العدد السادس - تموز/ آب ١٩٧٠ السنة الثانية - باللغة العربية .

٥٤ - تاريخ الآلات الموسيقية في العراق القديم - تأليف الدكتور صبحي أنور رشيد بيروت - عام ١٩٧٠ ص (١١٤٢،٤١) .

The Harvard Brief Dictionary of Music Willi Apel & Ralph T. Daniel - ٥٥
Cambridge, 3 Massachusetts USA 1960 P. 186

٥٦ - تاريخ الآلات الموسيقية في العراق القديم - تأليف الدكتور صبحي أنور رشيد الهامش ص (١١) .

٥٧ - الزورخانه وجمعها - الزورخانات .

٥٨ - الغناء المراقي - تأليف حمودى الوردى - ص (١٠٠) .

٥٩ - التراث الموسيقي في الموصل - تأليف الدكتور محمد صديق الجليلي - الموصل عام ١٩٦٤ ص (١٣) .

٦٠ - الاذان والمؤذنون - تأليف لبيب السعيد ص (٩٤ - ٩٥) .

٦١ - سيكا وتعني مقام سيكا .

٦٢ - جركا - وتعني مقام جهاركاه .

٦٣ - المغنون البغداديون والمقام المراقي - تأليف الشيخ جلال الحنفي - ص (٢١ - ٢٢) .

٦٤ - القرآن الكريم - سورة المائدة/ ٥٨ .

٦٥ - القرآن الكريم - سورة الجمعة/ ٩ .

٦٦ - الاذان والمؤذنون - تأليف لبيب السعيد - ص (٩٤ - ٩٥) .

٦٧ - المغنون البغداديون والمقام المراقي - تأليف الشيخ جلال الحنفي - ص ٢٦ .

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببش كل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

ما يلي تحت عنوان : « الآلات الموسيقية ذات ارباع الصوت » : « يحلم المؤلفون الموسيقيون المعاصرون ، وبأغلبيتهم الساحقة بان يتحرروا من النظام (او الاسلوب) المعدل - *Système Tempéré* - الحالى - يشجعهم على هذه الرغبة فى الانعتاق والتوق الى الانصراف عن النظام المعدل ، فى الغالب ، تلك الاختبارات الجديدة الجارية على الموسيقى ذات ربع الصوت ، ويعتبر اهمها تلك التى تجرى بحسب القاعدة التنظيمية فى مدرسة يديرها فى مدينة براغ الاستاذ « الويزهايا » (٣) وقد جرى تأسيس هذه المدرسة عام ١٩٢٣ م .

« وتلبية للحاجة الملحة فى الابحاث والتجارب التطبيقية ، فقد تم صنع معزف - *Piano* - خاص له صفان من الملامس *Touches* - التى يعزف عليها بالاصابع ، يرتبط فيها الصف الاول بالصف الآخر بعلاقة تتناوب فيها اصوات الدرجات بين صفى الملامس المتوازيين بحيث تتدرج الابعاد الموسيقية بتقسيم متقارب يجعل بين الملامس - *Touche* - فى الصف الاول او الاعلى ، واللامس المقابل فى الصف الثانى او الادنى مسافة ربع صوت ، وتتعاقب هذه الارباع بسلسلة ملونة غاية فى الدقة وتسمى اصطلاحا : (٤) *Ultra - Chromatique* ويتدرج هذا التقسيم ابتداء من اول درجة فى « البيانو » حتى آخر درجة . ونرى فى الرسم التالى (شكل ١) نموذجا لبيانو قديم والمسمى *Clavecin* يشبه البيانو المذكور من حيث الصنفين المتوازيين .

وفى براغ ايضا تم صنع عدة آلات موسيقية هوائية *Instruments a Vent* بما فى ذلك الارمونيوم *Harmonium* ، ثم ظهر منذ عهد قريب جدا (القيثارة ذو الارباع *Guitar a quart de ton*) ايضا .

ويستطرد المؤلف فيقول : « ان استعمال هذه الآلات الجديدة مازال محدودا حتى الان ، ولكن من المحتمل جدا ان يصير انتشارها بشكل واسع فى مستقبل قريب ، لانها تقدم للتواقي من محبى الجديد فى اللغات الموسيقية ، كل ماتصوب اليه نفوسهم من رغبات » .

« وقد صار ايضا استنباط بعض الآلات الموسيقية من ذوات ارباع الصوت فى ايطاليا بادارة الاستاذ سلفستري باغليونى - *Silvester Paglioni* - من جامعة روما » .

(٣) الويز هابا - *Alois Haba* - مؤلف موسيقى تشيكوسلوفاكى معاصر من مواليد بلدة ويزوتيز - عام ١٨٩٣ وهو واضع مؤلفات سمفونية وكونشرتو للبيانو والاوركسترا وغيرها الكثير . . . ومن المؤلفات النظرية الموسيقية وضع المنهج الجديد للبناء التوافقى - *Construction Harmonique* - (عن القاموس الموسيقى الفرنسى الجديد - *Nouveau Dictionnaire de Music* , - *P. Armay Tienot*)

(ومنهج الهارمونى هذا يختص بالموسيقى البنية على ارباع الصوت (الباحث) .

(٤) يمكن لكل بعد - *intervalle* - يحتوى على صوت كامل ان يشطر الى نصفين احدهما طبيعى - *Diatonique* - والاخر ملون - *Chromatique* عن « نظرية الموسيقى العالية » المجموعة الاولى من الموسوعة الموسيقية فى قواعد علم الموسيقى - للباحث - والكروماتيكية المعروفة فى الموسيقى الكلاسيكية الغربية تنقسم بدورها هنا من جديد ، وفى مرحلة جديدة الى جزئين جديدين وقد اطلق على هذا التقسيم الدقيق اسم *Ultra-chromatique*

وهذا التقسيم ليس بجديد على موسيقانا (الشرق - عربية) لانها موجودة فيها بصورة طبيعية ، بالاضافة الى وجود نفس الكروماتيكية الكلاسيكية المعروفة عند الغربيين من قبل ان يكتشفوها ويطلق عليها هذا الاسم . وسنرى ذلك عند استعراض سلم الكندى . - الباحث - .

الموسيقى العربية وموقعها من الموسيقى العالمية

هذا ما جاء في كتاب علمى موسيقى حديث يختص بالتوزيع « الاوركستراالى » في العالم الغربى .

ولو رجعنا الى عام ١٩٣٢ حيث عقد اول مؤتمر موسيقى عربى على مستوى الخبراء العالميين في القاهرة ، لوجدنا ان المؤتمرين قد تعرضوا باهتمام الى ما اسموه حينذاك بمشكلة التوزيع الموسيقى الاوركستراالى للموسيقى ذات الارباع .

كان ذلك بحضور العديد من العلماء المتخصصين في التأليف الموسيقى والتوزيع الاوركستراالى والتاريخ الموسيقى وغيرهم وكانت الآراء متضاربة بين مؤيد ومعارض لفكرة ادخال البوليفونية (٥) والآلات الموسيقى المستوردة (غير التقليدية) ، كل حسب اجتهاده الخاص وبوجهة نظر معينة (٦) .

ومرت الاعوام وجاء عام ١٩٥٦ حين دعت وزارة التربية للبنانية المؤلف الموسيقى التشيكوسلوفاكى « الويز هابا » الذى يعمل في حقل التأليف الموسيقى العالمى على اساس ربع الصوت ، وقد سبق ذكره في مستهل الدراسة ، لى يلقى محاضرات في حلقة دراسية تشترك فيها وفود من المتخصصين من جميع الاقطار العربية . وقد تم فعلا انعقاد هذه الحلقة في موعدها المحدد في قصر الاونيسكو في بيروت بتاريخ ٣/١٠/١٩٥٦ . وكان الاستاذ هابا قد اعد محاضراته مسبقا .

وبعد ان القى اولى هذه المحاضرات ، واستمع الى بعض المحاضرين اللبنانيين العرب مع نماذج مسجلة على اشرطة بواسطة اوركسترا لبنانية عربية تضم العائلات الالية المختلفة من نحاسية وخشبية ووترية وايقاعية متعددة الالوان ، وكان في بعض هذه التسجيلات نماذج للفناء الجوى الموزع - Chorale - اى الفناء المتعدد الاصوات ، وكانت الصياغة في التأليف تعتمد القواعد العلمية الغربية في البناء الى جانب الايقاعات والنغمات الشرقية التقليدية الموروثة .

فوجىء الاستاذ هابا بما سمع وقال انه بنى محاضراته على اساس ان المؤلفين الموسيقيين العرب يعملون ضمن نطاق توصيات المؤتمر الموسيقى العربى الاول المنعقد في القاهرة عام ١٩٣٢ (والذى كان هو نفسه احد اعضائه) وانه لم يكن ليعتقد ان تطورا جذريا في التفكير الموسيقى

(٥) البوليفونية - La Polyphonie او تعدد الاصوات . وتشمل جميع انواع التساليف او التوافق - L'Harmonie وتقابل الالحن - La Contre Point وهو فن توافق عدة الحان ، كل منها مستقل في بنائه اللحنى ، وله شخصيته المميزة لحنا وايقاعا ، وفي نفس الوقت يشترك في تكوين وحدة هارمونية شامخة البناء ، في توافق مع بقية الخطوط اللحنية المستقلة الاخرى التى يجمعها رباط فنى علمى صارم اساسه الذوق الفنى الملهم الذى يقضى على العمل الموسيقى من الفخامة اجواء معبرة لكانها ينابيع النغم الغزيرة المبدعة الفياضة .

(٦) يحاول بعض المتعلقين بمبدأ عدم اشارة الآلات الهوائية النحاسية منها والخشبية في فرقنا الموسيقية (بحجة انها من الآلات الغربية الدخيلة) فينادون بمنع ادخال هذه الآلات الى مجموعتنا الالية متدرجين بالقول : - (ان هذه الآلات اذا دخلت موسيقانا العربية افقدتها رونقها وطابعها المميز العربى الاصيل .

وقد تعرضت الى هذا الموضوع في مستهل دراستي حول - اطلاق الموسيقى العربية نحو العالمية - التى عرضت في المؤتمر الثانى للموسيقى العربية المنعقد في مدينة فاس في المغرب العربى بتاريخ (٨ - ١٨ نيسان) ابريل ١٩٦٩ وقد رددت هذه الآلات الى اصحابها الشرعيين وهم اجدادنا الفابرون وساعدوا الى هذا الموضوع الهام في سياق هذه الدراسة بصورة سريعة على ان اتوسع بها في دراسة مستفيضة مقبلة خاصة باذن الله .

الموسيقى

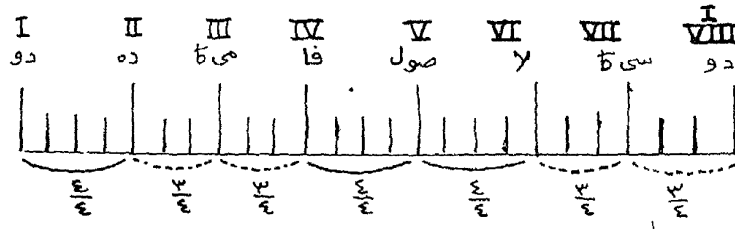
البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

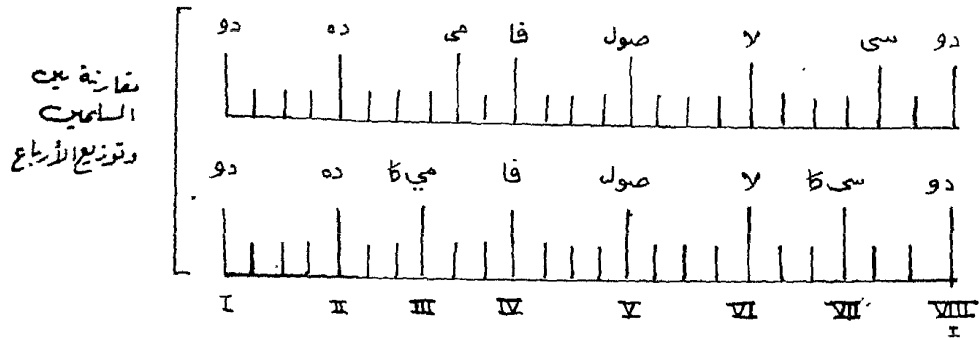
وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببش كل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى العربية وموقعها من الموسيقى العالمية

يلاحظ ان بين الدرجتين الثالثة والرابعة - Mi - Fa - وبين الدرجتين السابعة والثامنة - Si - Do - مسافة صغيرة تعادل نصف المسافة التي تفصل بين بقية العلامات . ونحن في موسيقانا العربية نضع اشارة خافضة على العلامة التي نرغب في تخفيضها عن مركزها الاصلى بمقدار ربع صوت (٨) بحيث تأخذ مركزها على نقطة الربع الذي يسبقها مباشرة وبذلك يصبح تقسيم الابعاد بين درجات السلم كالآتى :



شكل ٢



شكل ٣

وتقع نقطة الارتكاز او الاستقرار في مقام السيكاه المذكور اعلاه على درجة (مي) نصف بيمول ، اى المخفضة مقدار ربع صوت ، وهذه ميزة تختص بها موسيقانا الشرق - برية . وعندما علمت من الاستاذ **الوين هابا** انه يقوم بتجارب خاصة في معامل براغ للالات الموسيقية الهوائية لاستنباط آلات نحاسية وخشبية ، تؤدي ربع الصوت ، وانه يسعى جاهدا لاجادها من اجل تنفيذ اعماله . سألته - بواسطة زميل يجيد الالمانية ، كان همزة الوصل بيننا في الترجمة - قلت :

(٨) في الموسيقى الغربية توجد اشارة خافضة تسمى بيمول وهذا هو شكلها (b) وهي تخفض العلامة مقدار نصف صوت . وقد اصطلح على وضع خط منحرف يقطع خطها العمودى واطلق عليها اسم نصف بيمول وهي بهذا الشكل (b) كما انها تستعمل بدون اضافة هذا الخط المنحرف فشرط ان ترسم بشكل معكوس : (d)

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببش كل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببش كل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

ويطلق التعبير التمازجى الخاص بالتجانس اى التوافقى - Harmonique فى شرحه للابعد المسموعة فى وقت واحد فيقول :

« ومتى كانت نفمتا البعد ، اذا سمعنا مترجنا (١٦) حتى تعتبران كنفمة واحدة فى المسموع ، فان هاتين النفمتين تسميان متفقتين ، والبعد الذى له هاتان النفمتان يسمى « البعد المتفق النغم » ، أو ما يسمى اليوم - L'Intervalle Harmonique Consonant ومتى كانت النفمتان بهذه الحال فان السمع يألفهما وينتشى بهما ، ومتى لم تختلطا كانت النفمتان متباينتين (١٧) وما كان هكذا فانه كربه منفر للسمع - أو ما يقابله اليوم - Inacceptable أو مرفوض (الباحث) .

ويستمر الفارابى فى تحليل المتفق اى المتجانس والمتباين - اى المتنافر - ، فيقول عن المتنافر : « ومثال المتباين ، هو المسموع من بنصر المثلث (١٨) والمسموع من مطلق المثنى . مثال بالعود - أ - والنوتة (شكل - ٥ -)

وهذا البعد المتباين أو المتنافر عند الفارابى له نفس الصفات فى التنافر عندنا فى الموسيقى الهارمونية المعاصرة . ويسمى بعدا ثانيا صغيرا - وهو اشد الابعاد تنافرا .

ويقول الفارابى بعد تعريفه للبعد المتباين (اى المتنافر) « والقصد ها هنا ، هو تعريف الابعاد المتفقة النغم وتمييزها من التى ليست متفقة » .

ويقارن بدوره بين توافق وتنافر النغم من جهة ، مع حالات مماثلة فى تراكيب الصنائع كالادوية فى الطب وملائماتها للتصحيح - اى الشفاء - ، أو تباينها فى هذه المهمة ، ثم المذاق واختلاف الاطعمة حسب التراكيب فى خلط المواد الغذائية ... الخ .

وأعطى فى الشكلىين الآتيين صورة لزند العود القديم ومراكز الدساتين عليه حسب (الدوزان الذى كان متبعا فى ذلك الزمان) - شكل ٥ - ثم صورة لزند العود الحالى شكل - ٦ - للمقارنة بين (شكل - ٥ -) القديم و (شكل - ٦ -) الحالى . مع تحديد الدرجات التى تتفق مع تعبير الوحدة - Unisson - بين وتر وآخر ، احدهما محبوس الدستان والآخر مطلق الوتر - أ - فى الشكل - ٦ -

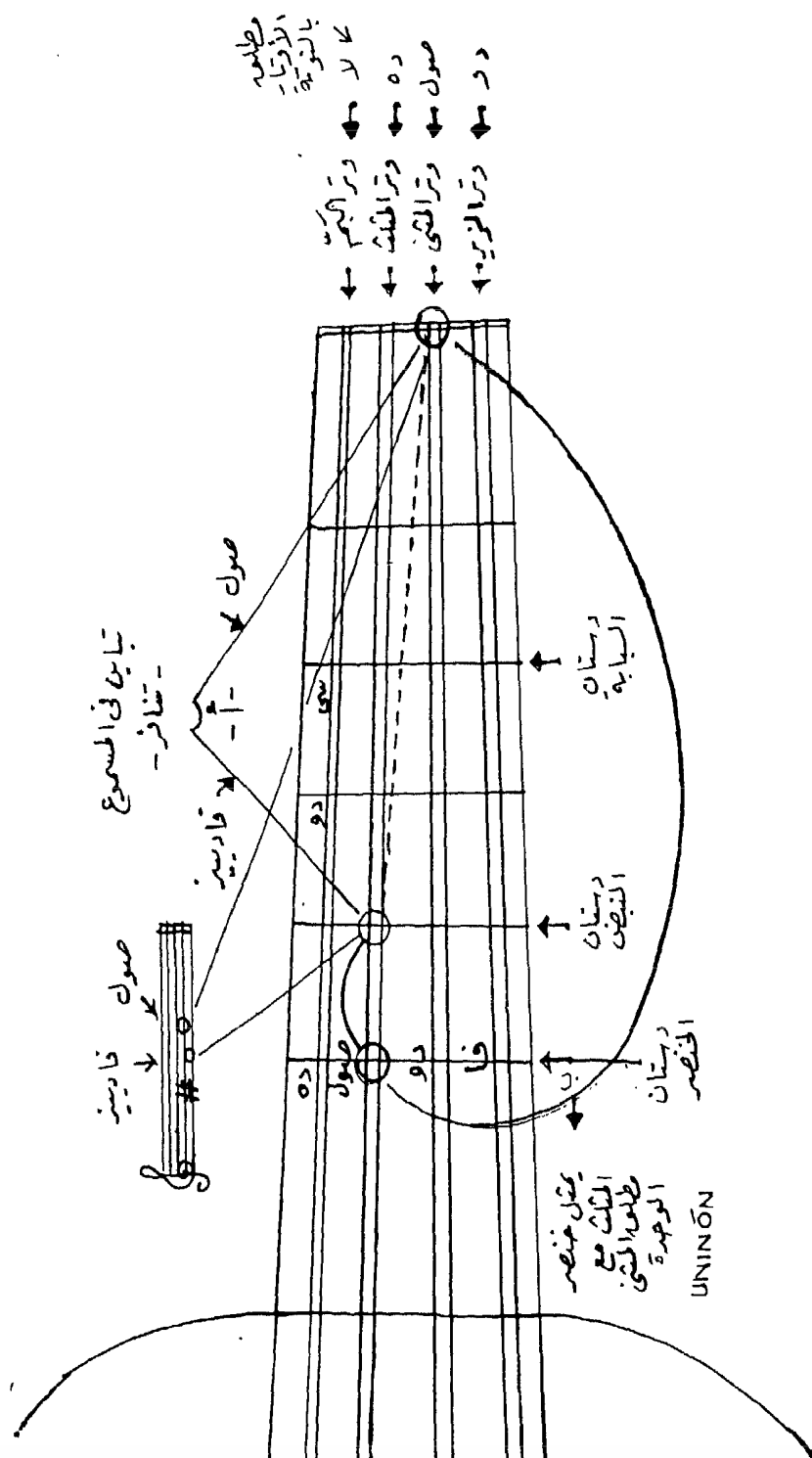
وقد يعترض البعض بأن رنة الوحدة لا تحتاج الي برهان فى تجانسها التام . وهذا صحيح ،

(١٦) « امترجنا » : اختلطنا ، ولم يحدث بينهما تنافر فى المسموع . (من الشرح على الهامش للمحقق وشاذ كتاب الموسيقى الكبير للفارابى ، الاستاذ غطاس عبد الملك خشبة .)

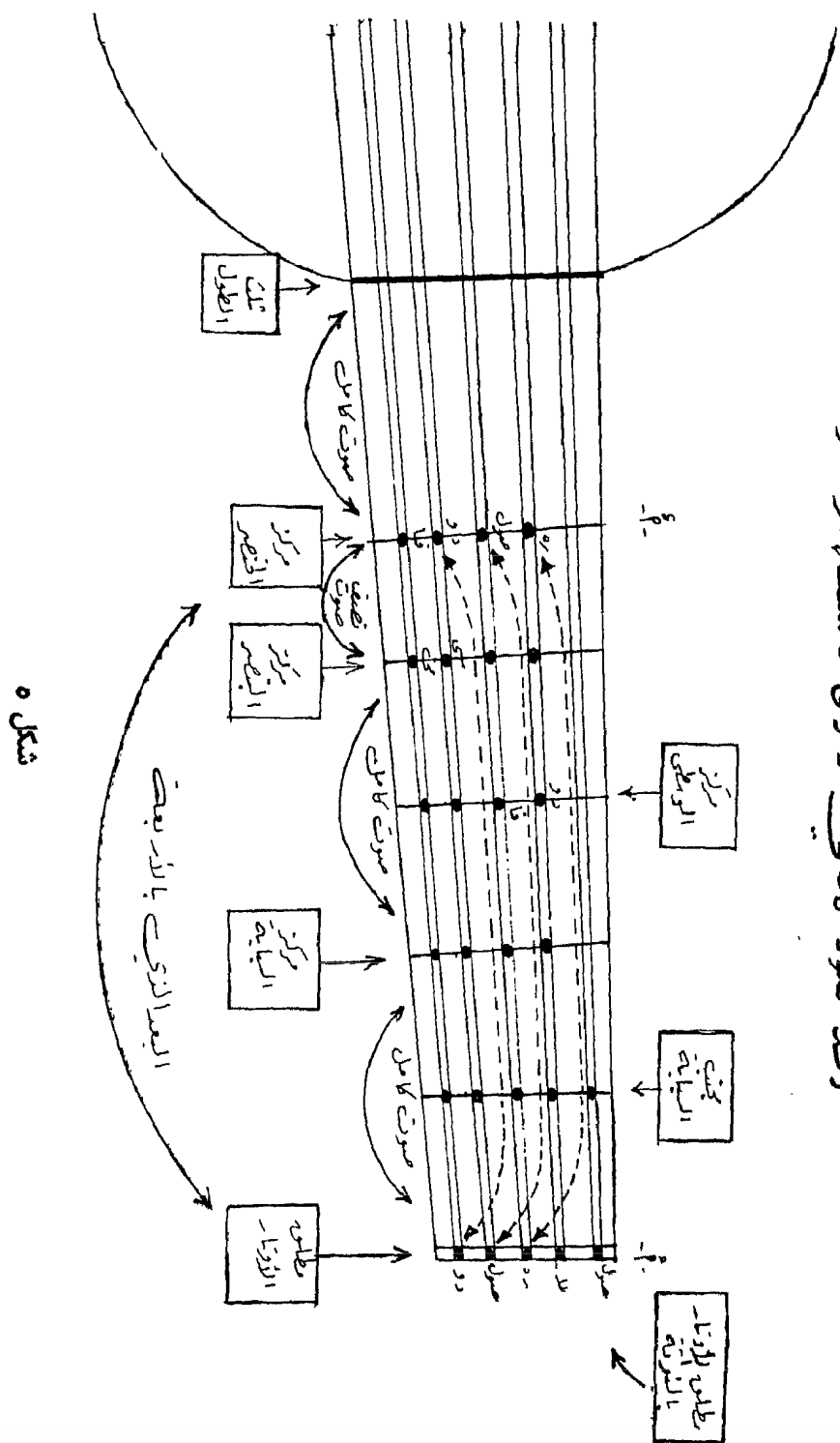
(١٧) « متباينتين » متنافرتين ، غير متلائمتين - الشرح على الهامش ايضا للاستاذ خشبة .

(١٨) « المثلث » هو الاسم الذى كان يطلق قديما على الوتر الثانى فى العود ، ودور البنصر هنا هو العفق - أو لمركز الدرجة الموسيقية على الوتر كما يوضح شكل - ٤ - مع مقارنة أسماء مراكز العلامات الموسيقية على الاوتار حسب المصطلحات الحالية بالنوتة الموسيقية والاسماء الاصطلاحية العربية المعاصرة .

الموسيقى العربية وموقعها من الموسيقى العالمية



زند العود الحالي - ذي الخمسة أوتار -



شكل ٥

الموسيقى العربية وموقعها من الموسيقى العالمية

انما كانت عند الفارابي المدخل الى تعريف المتجانسات المطلقة - التامة - Consonance Parfaite - ومنها تدرج في تسلسل العرض والتحليل وقد فضلت البدء بها وبالبعد المضاعف لها - أى الديوان الاعلى او رنة القرار مع رنة الجوات التي حللها الفارابي بنفس القوة والثقة المعمول بهما اليوم في علم التآلف - L'Harmonie

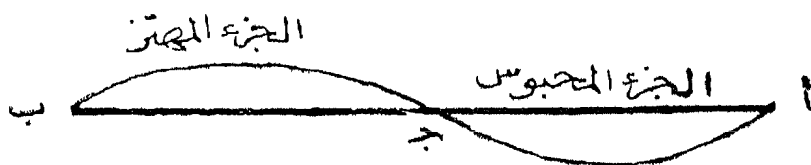
لقد كانت الموحدة اذن المنطلق الاول الطبيعى في تحليل الابعاد اللحنية والتوافقية عند الفارابي، ثم انتقل الى تحليل البعد الثانى - Intervalle de Seconde - المتنافر. وكما نرى فانه يتدرج تدرجا طبيعيا في عرضه وتحليله للابعاد ، اذ ان الرقم (٢) يلى الرقم (١) في كل شىء وهكذا راح الفارابي يتدرج في عرضه للابعاد مع عزل المتباين عن المتوافق .

وعند البعد الذى بالاربعة - Intervalle de Quatre - توقفت وقفة تأمل ، بعد شرح الفارابي لنسبة التوافق في هذا البعد .

فقد جاء في تحليله للبعد الرابع ما هز مشاعرى تعجبا واعجابا . انه جاء بالقاعدة التى نعتمدها اليوم في تحديد نسبة التجانس ، انما بتعبير آخر ، فالبعد الرابع هذا يقع في مركزها من التجانس يجعله حينئذ متجانسا ، وحينئذ آخرلا متجانسا ، (وقد يكون اللامتجانس اقل تنافرا من المتباين) . وفي القواعد الهارمونية المعاصرة يطلق على هذا البعد اسم - مختلط التجانس - Consonance Mixte .

وهالك ما جاء في نتائج تجارب الفارابي حيث قال عن البعد الرابع تحت عنوان : « البعد الذى بالاربعة » .

مطابق الوتر



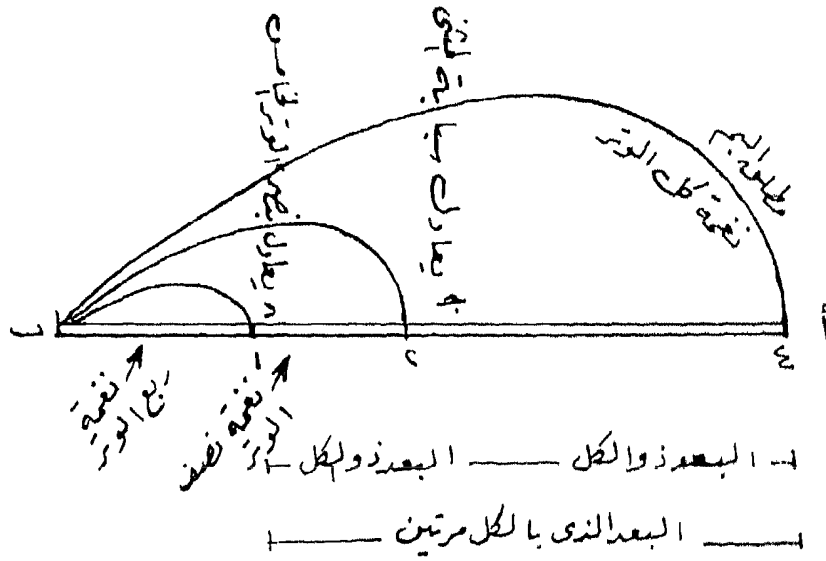
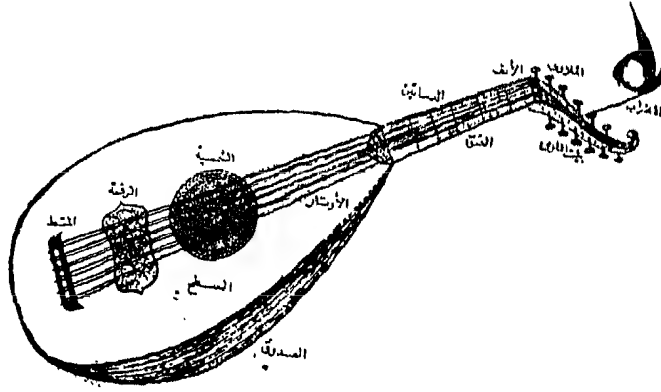
الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببش كل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى العربية وموقعها من الموسيقى العالمية



وبعد أن يسترسل الفارابي في تحليل نسبة الأبعاد بين مختلف الأوتار والدساتين يقول: «وهذا البعد من الأبعاد المتفقة اتفاقاً أو وسطاً» .

وهكذا نجد أن نسبة التجانس لهذا البعد عند الفارابي تعتبر من التوافقات المتوسطة أو كما يطلق عليها اصطلاحاً اليوم - التجانس المختلط - (٢٢) La consonance Mixte .

ونفسير ذلك أن البعد الرابع التام - La Quinte Sujte - وهو البعد الذي تختلط فيه رنة المطلق مع الرنة الناتجة عن محبس الوتر في منزلة الدرجة الرابعة بعد المطلق ، أي

(٢٢) راجع اللائحة الخاصة بتجزئة وتصنيف الأبعاد التوافقية في « نظرية الموسيقى العالمية » - للباحث -

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببش كل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الاداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى العربية وموقعها من الموسيقى العالمية

« نعى بالاصطحاب (٣٣) اشتراك علامتين أو أكثر تنقر في آن واحد . وبالمؤلفه Combinaison - تعنى اشتراك العلامات بحسب وصولها الى الاذن ، وكمال الاصطحاب والمؤلفة تتوقف على نسبة العلامات بين بعضها . »

وقال صبرا معلقا : « فاذا استبدلنا كلمة كمال بكلمة (٣٤) Consonance حصلنا على نوعين منه أولا اتفاق اصطحابي (٣٥) - Consonance Harmonique بين علامات تخص زمرة واحدة (٣٦) .

وثانيا اتفاق لحنى - Consonance Melodique (يعنى تجانسا لحنيا) بين علامة وأخرى (٣٧) من الديوان .

وبعد مضي قرنين على عصر الفارابي جاء صفى الدين (٣٨) ليضيف دعما جديدا لهذه

(٣٣) اعتقد ان الاستاذ صبرا كان يعتمد مرجعاً مترجماً الى الفرنسية عن « كتاب الموسيقى الكبير » لان بعض التعابير تختلف عما جاء في الاصل العربى مع المحافظة على المعنى .

(٣٤) أى استبدال كلمة كمال بكلمة تجانس .

(٣٥) وفي الاصطلاح المتبع اليوم لترجمة - نقول : Harmonie Consonance تالف (او توافق) متجانس

(٣٦) يعنى أكثر من علامتين تسمع معا مسلوقة أى - Plaquées - دفعة واحدة . وكلمة زمرة يقصد فيها - accord - ونترجم كلمة - accord - اليوم ب اتفاق . وقد قصد بكلمة زمرة التوضيح بان ال (اتفاق) (L'accord) يتعدى الصوتين الى ثلاثة على الاقل في زمرة واحد حيث يطلق على الصوتين التوافقين تعبير : بعد توافقى - Intervalle Harmonique - ولا يقال اتفاق الا لما هو فوق العلامتين التوافقيتين .

(٣٧) تسمع العلامتان هنا الواحدة تلو الاخرى بطريقة متدرجة (Aprégée) .

(٣٨) هو صفى الدين ابن الفخير البغدادي ، بحاث في علوم الموسيقى النظرية العربية : من مواليد بغداد عام ١٢٢٠ م . والمتوفى بتاريخ ١٢٩٤/١/٢٨ في بغداد . وقد وضع عدة مؤلفات في العلوم النظرية الموسيقية منها : الرسالة الشرقية في النسب الناقية / كتاب الادوار ، في العروض والقوافي والبديع .

(هكذا في الموسوعة الموسيقية الفرنسية (Fasquelle) وفي هامش التعليق على الرسالة الشهابية في الصناعة الموسيقية لمخايل مشنافة المنشورة تباعاً في مجلة المشرق - مجلد عام ١٨٩٦ والتي علق على حواشيه (حضرة الاب لويس ونز فال اليسوعي) سمي ب : الشيخ صفى الدين عبد المؤمن البغدادي « ويقول العلق في الحاشية : « واقتفى آثارهم (يقصد آثار الاقدمين من العرب واليونان) الشيخ صفى الدين عبد المؤمن البغدادي في رسالته الى شرف الدين (واعتقد ان اسم الرسالة الشرقية جاءت من اسم شرف الدين - الباحث -) عن النسب الموسيقية . وله عشرة اجناس - (والاجناس في لغة الموسيقى هي العقود التي يختلف ترتيب نسب ابعادها عن بعضها بحيث يتميز الجنس عن الآخر بتنقل المسافات بين الابعاد التي يتضمنها العقد او الجنس . (الباحث) تتولد (أى الاجناس) من تركيب ابعاد ثلاثة :

- الكبير - الصغير - والمتوسط . التي نسبتهما : ٢ - ٣ - (يقصد برقم ٤ عدد الارباع الصوتية التي يتضمنها البرج الكبير - يعنى اربعة ارباع - وتعادل صوتاً كاملاً . ويطلق البرج الكبير على البعد الذي يمثل فاصلاً طينياً (او بعداً ثانياً كبيراً - Seconde Majeur ويرمز اليه ب ٩ / ٨ وهذا الرقم يعنى ثمانية اتساع من طول الوتر المطلق عن طريق حبس ٩ / ١ منه بواسطة السبابة (على آلة العود مثلاً) .

وهكذا فان الرقم (٢) يعنى ربعي الصوت لكل بعد صغير وهو الذي يرمز اليه ب ١٦ / ١٥ ويعتبر نصف البرج الكبير . اما الرقم (٣) فيعنى ثلاثة ارباع الصوت ويرمز اليه ب ١٠ / ٩ ويعتبر البرج الصغير . وانعاماً للموضوع



الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الأساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الأحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

ثم يضيف اللاذقى فيقول :

« فاعلم أن علامتين بينهما احدى النسب

٨/٩ ، ٩/١٠ ، ١٥/١٦ ، ٢٤٣/٢٥٦ اذا سمعت الواحدة تلو الاخرى تكون متفقة ، واذا سمعت في آن واحد تكون متنافرة Dissonante بيد أن علامتين توجد بينهما احدى النسب : ٢/٣ (يعنى الفماز) ٣/٤ (يعنى ذا الاربعه) ٤/٥ (يعنى الثلاثية الكبيرة) ٥/٦ (يعنى الثلاثية الصغيرة) .

تكون متفقة في كلتا الحالتين ، اذا سمعت الواحدة تلو الاخرى ، أو اذا سمعت في آن واحد (٤٤) ، - أو كما يعرف اليوم اصطلاحاً : علامات توافقية مسفوقة -

Notes Harmoniques Plaquéés

ويلقى هوجو ريمان (٤٥) على هذه النظرية العظيمة التى تعتبر اليوم أساساً عاماً للأبعاد التوافقية فى تحديد شروط التجانس والتنافر - أو اللاتجانس فيقول :

« إن نظرية محمد اللاذقى هذه ذات فائدة عظيمة لكونها تدعم نظرية تجانس ثلاثية «الماجور» وكذلك ثلاثية «المينور» ، فى زمن (٤٦) كان علماء الفن الغربيون - لايزالون يستوحون علماء اليونان فى ما يختص بالأبعاد الموسيقية » .

اذن هذا يثبت نضوج الشخصية العربية المتبلورة للسلم الموسيقى العربى فى ابعاده السليمة المستقلة عن كل ما عداها فى ذلك التاريخ ، والمتحررة من التبعية والتقليد الاعمى للموسيقى اليونانية والرومانية (٤٧) التى كانت تعتمد السلم الصغير أساساً .

(٤٤) ومن غريب الصدف ان يلتقى راي اللاذقى مع راي - Mercadier - استاذ الهارموني ومؤلف كتاب :- L-Harmonie Vulgarisée - الصادر عام ١٨٦١ وطبع للمرة الثانية ١٨٦٥ وهو باللغة الفرنسية . والراى الذى التفتا به هو نظرية تختص بالعلالة اللحنية التوافقية - Relation Melodique Harmonique

وقد ورد فى كتاب الهارموني المذكور لـ : Mercadier ما يلى : « ان الميلودية والهارموني تجربان من ينبوع واحد » . (٤٥) يعتبر Hugo Riemann - من كبار الباحثين الموزيكولوجيين ، الى جانب كونه مؤلف موسيقى وهو المانى من مواليد - Grossmehle - ١٨٤٩ - والمتوفى فى Leipzig عام ١٩١٩ . ولن استعرض هنا القابه واعماله وابحاثه فى هذه العجالة لصيق المجال واكتفى بالقول انه اورد رايه هذا فى القاموس الموسيقى الذى وضعه بنفسه والذى عرف باسمه - Dictionnaire Riemann - قاموس ريمان - والذى ظهرت طبعته الاولى باللغة الالمانية عام ١٨٨٢ م وترجم الى الفرنسية بعد ظهور الطبعة الرابعة عام ١٨٩٩ .

(٤٦) فى القرن الرابع عشر الميلادى او قبله بفترة نرى حسب ما جاء فى بحث ريمان ، بينما كما لاحظنا فى الموسوعة الموسيقية الفرنسية - Fasquelle نرى انه من مواليد القرن الخامس عشر ؟ ...

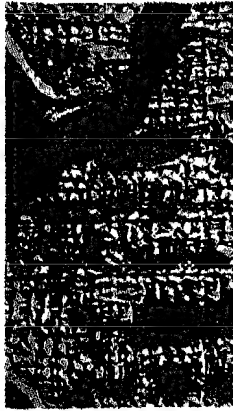
(٤٧) جاء فى كتاب التدوين الموسيقى - La Notation Musicale - لارماند ماشابيه - A. Machabey (ص ١٠ - ١١) عن الموسيقى البابلية والتدوين الموسيقى ما يلى :

« يحتفظ المتحف البريطانى بمسند بابلي يرجع تاريخه الى القرن السادس عشر قبل الميلاد وقد اكتشفه عالم الآثار البريطانى - Galpin - الذى تمكن من حل رموزه التى تتكون من اشارات موسيقية لم يتمكن من قراءتها أو كشف اسرارها احد قبل - Galpin - والرسم الوارد فى شكل - ١٤ - هو مسند آخر اكتشف عام ١٩٦٩ فى العراق وهو كتابة موسيقية سومرية يرجع تاريخها الى نفس القرن السادس عشر ق . م .

وانا لا اريد هنا الادعاء بأن موسيقانا العربية خلقت بالامر لا بالولادة ، والا كنت منساقا وراء عاطفة متعصبة لا تؤخذ برأى صاحبها . اذ لا شك بأن الموسيقى العربية - كغيرها من موسيقات العالم ، وكأى فن فى أى مجتمع - قد تأثرت بالنظريات الموسيقية التي سبقتها ، وبدأت طريقها على خطى أئمة المتخصصين ممن أخذت عنهم ، وقد تعرض الفارابى فى « كتاب الموسيقى الكبير » صراحة الى موضوع الأخذ عن السلف ، ومنهم **زلزل والموصلى والكندى** ولكل منهم دراساته وابحاثه التي ساعدت على تثبيت دواوين جديدة ذات ابعاد منسقة - كديوان الموصلى والكندى - وقد احترم الفارابى كذلك اساتذة اليونان فى دراساته عندما أجرى تجاربه على الديوان الفيزيائى وقلب صورته بأن جعل عاليها سافلها ، وكانت النتيجة اكتشاف المقام الكبير - Le ton Majeur - ولنبدأ الحكاية منذ الخطوات الاولى فى عهد **ديديموس (٤٨)** .

والصورة مأخوذة عن مجلة الهلال فى عددها الصادر فى شهر نوفمبر ١٩٦٩ ويقول الكاتب « أقدم نوتة موسيقية هي التي عثر عليها فى العراق العالم البلجيكي «روتش جومين» أحد اساتذة جامعة « لياج » ... وقد ارجع تاريخها الى القرن الخامس عشر قبل الميلاد وهي لوحة من الطين « سومرية » ويعتقد انها نوتة لمقطوعة تعزف على الآلات الوترية ... والسومريون كانوا يستخدمون عددا من الآلات الوترية ... واللوحة تثبت انهم أول من عرف السلم الموسيقى فى التاريخ .

وفى ما يلي شكل - ١٤ - يمثل الكتابة الموسيقية البابلية فى القرن السادس عشر ق . م . والشكل - ١٥ - يمثل الكتابة الموسيقية السومرية فى القرن الخامس عشر ق . م .



(٤٨) - Chalkantére Didime - استاذ فى قواعد اللغة الاغريقية عاش فى القرن الاول قبل الميلاد وعاصر - Ciceron - شيشرون فى سنة (١٠٦) قبل الميلاد .

و**ديديموس** من مواليد الاسكندرية ، وهو مؤلف كتاب فى علم (الهارمونى) الذى لا نعرف عنه سوى اسمه وبعض المقتطفات التي رواها : **بطليموس** Claude Ptolémé وكان يطبق فيه نظريات **فيثاغور** Les Théories de Pythagore الى جانب نظريات **ارسطوكسين** ده طارنت Aristoxène de Tarente الفيلسوف والموسيقى الاغريقى الذى عاش فى القرن الرابع قبل الميلاد - عن الموسوعة الفرنسية - Larousse .

ويقول **اتييه** - Athene - * ان **ديديموس** وضع اكثر من ثلاثماية مؤلف ودرس فى البلاغة ، وغيرها (وكان يرويهما بكثير من الثناء والتقريظ) وينسب النظريون الى اسم **ديديموس** احدى الكومات الموسيقية : فيقولون : الكوما **الديديموسية** - Le Comma Didymique

* **اتييه** نكريس - Athénée de Naucratis - ، وهو كاتب مصرى ، اشتهر بين القرنين الثانى والثالث ومن بين المؤلفات التي خلفها هناك خمسة عشر على الاغلب تعاليم امور الموسيقى . عن الموسوعة الموسيقية (Fasquelle) وفى موسوعة « Larousse » هو كاتب يونانى ولد فى **نوكراتيس** فى مصر - القرن الثالث -

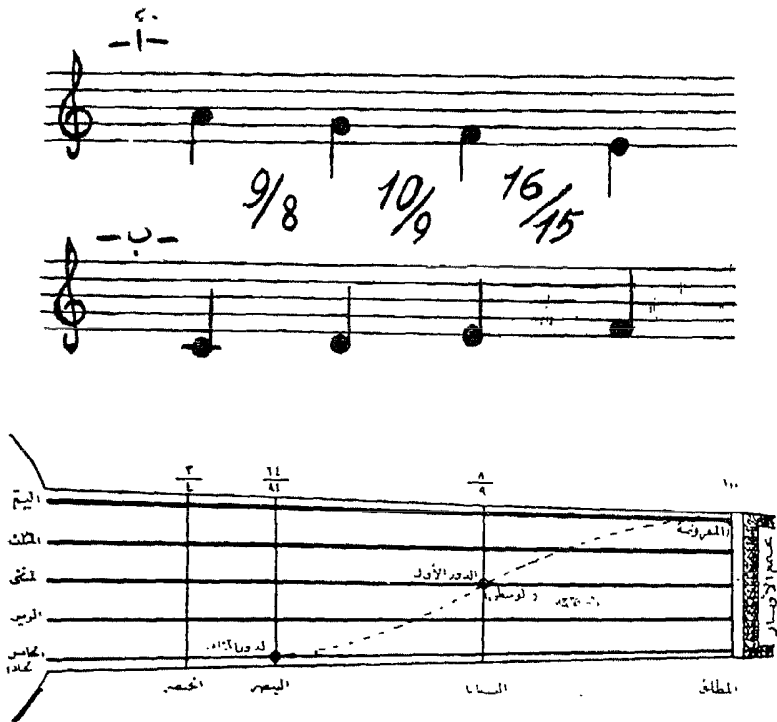
الموسيقى العربية وموقعها من الموسيقى العالمية

الديوان الفيزيائي

قسم ديديموس (Didyme) في القرن الأول قبل الميلاد ، البعد ذا الأربع ، الى ثلاثة أبعاد . هي : $10/9$ ، $9/8$ ، $16/15$ وكان ذلك في سنة (٦٠) ق.م وجاء بعده بطليموس (٤٩) وغير ترتيب الأبعاد بأن وضع البرج الكبير قبل الصغير ، أى جعل $9/8$ قبل $10/9$. وكان القدماء يبتدئون التقسيم من الأعلى الى الأسفل . وينتج عن ذلك المقام الصغير Ton Mineur

وجاء الفارابي فقلب هذه النسب مبتدئاً بها من الأسفل ، فماذا حصل ؟ .. لقد ولد المقام الكبير — Ton Majeur

وهذا مثال بالنوتة الموسيقية يوضح طريقة قلب الترتيب في التقسيم — شكل — ١٦ —



« وجاء صفي الدين في القرن الثالث عشر فأكمل الديوان الفيزيائي (٥٠) في حين أن أوروبا لم تعرفه الا في القرن السادس عشر » .

(٤٩) كان بطليموس الاسكندري بالاضافة الى كونه فلكيا شهيرا وعالما جغرافيا ، من اكبر واضعي النظم الموسيقية اليونانية في القرن الثاني للميلاد وهذه التعديلات في ترتيب الابعاد الموسيقية تعتبر احدى نظرياته فهو مخطط للتأليف الموسيقى — Musicographe — وقد كرس قسما كبيرا من حياته لخدمة الموسيقى عن الموسوعة الموسيقية Fasquelle (٥٠) عن الموسيقى العربية اصل الفن الموسيقي الغربي — ودع صبرا —

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى بشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببش كل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببش كل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

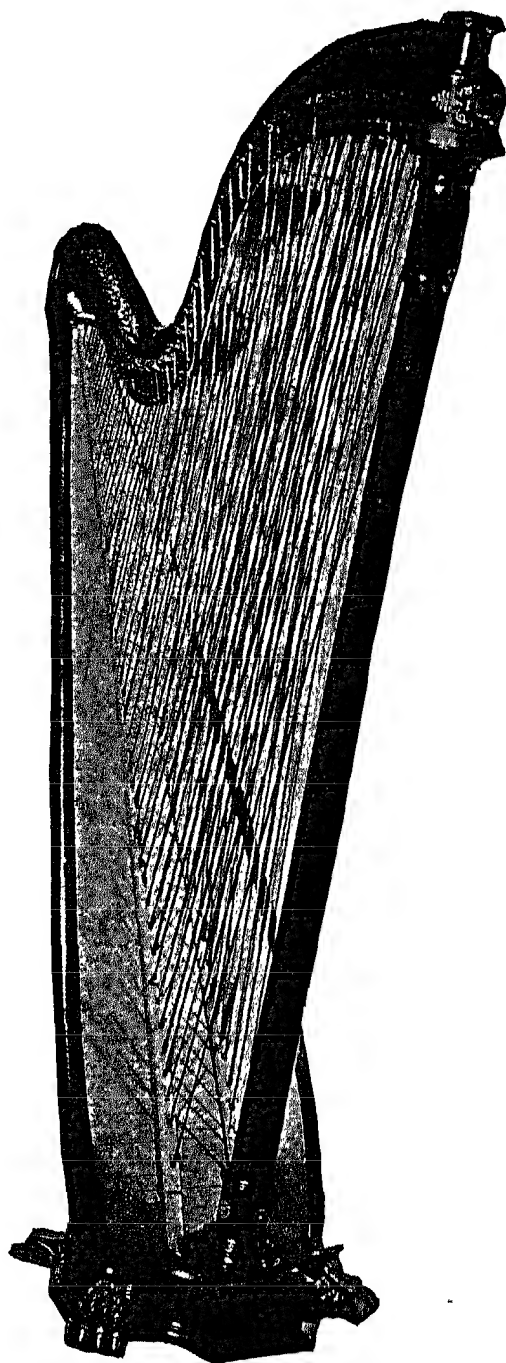
الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى العربية وموقعها من الموسيقى العالمية



الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا وغيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

والطريقة التي يتحدث عنها زاكس تكون على نمط ما تقدم بحيث يكون حبس الوتر
- العفقى - معطيا الدرجات التالية - على أساس مطلق الوتر (DO) :

مطلق الوتر	مركز وضع الاصبع (العفقى)	الصوت الصادر	رقم الدرجة	اسم العلامة الثانية	مستوى الجودة لحنا
قرار جواب					
Do	عند منتصف الوتر	جواب المطلق	٨ - ١	Do	ديوان تام ممتاز
Do	عند الثلث الاول للوتر	خامسة المطلق	٥ - ١	Sol	خامسة تامة ممتازة
Do	عند الربع الاول للوتر	رابعة المطلق	٤ - ١	Fa	رابعة تامة ممتاز
Do	عند الخمس الاول للوتر	ثالثة كبيرة	٣ - ١	Mi	ثالثة كبيرة ممتازة
Do	عند السادس الاول للوتر	ثالثة صغيرة	٣ - ١	Mi b	ثالثة صغيرة ممتازة
Do	عند التسع الاول للوتر	ثانية كبيرة	٢ - ١	Ré	ثانية كبيرة طبيعية

ولن أخوض في تحليل ومناقشة مشاكل الابعاد (غير الممتازة) ولكني احب ان أسجل رأى الاستاذ
زاكس المؤيد للملكية الشرق للسلم الموسيقى المعدل - La Gamme Temperée - عندما قال :

« .. ان نصف الصوت الواقع بين الرابعة (الطبيعية) والثالثة الكبيرة (الاصفر
حجما) لا بد وان يكون في طريقة القسمة اكبر منه في الطريقة الدائرية (٢٣) وبعملية حسابية بسيطة
نجد ان (نصف الصوت المذكور) يساوى $\frac{1}{2}$ او ١١٢ سنتا مقابل $\frac{1}{3}$ أى ٩٠ سنتا وهذا
شكل ايضا حي .

الابعاد بالطريقة الدائرية			نفس الابعاد بطريقة قسمة الوتر		
اطوال	سنتات		اطوال	سنتات	
دو - رى	$\frac{9}{8}$	٢٠٤	دو - رى	$\frac{9}{8}$	٢٠٤
رى - مى	$\frac{9}{8}$	٢٠٤	رى - مى	$\frac{9}{8}$	١٨٢
مى - فا	$\frac{256}{253}$	٩٠	مى - فا	$\frac{16}{15}$	١١٢
		٤٩٨			٤٩٨

وهذا الاختلاف الذى لا يقبل التوفيق بين هاتين الطريقتين ظل يرهق الموسيقى فى الغرب
مثلما ارهق الموسيقى فى الشرق الى ان قضى أخيرا السلم المعدل (الذى ينقسم فيه الديوان -
Octave الى (١٢) نصف صوت متساوية - فى القرن الثامن عشر) على تلك الابعاد الطبيعية
المشكوك فيهما .

✱ ✱

(٦٣) هى طريقة تعتمد الانتقال « خامسة فخامسة صاعدة (دو سول ره لا مى سي فا دو) » ✱ - مثال - شرط
جعل البعد الواقع بين كل علامتين يحتوى ثلاثة أصصوات ونصف أو بالرابعات الهابطة التي تعطي نفس النتيجة أو
بتناوب الخامسة الصاعدة مع الرابعة الهابطة ولن يرغب خوض هذا البحث عليه بمراجعة « نظرية الموسيقى العالمية »
- للباحث - .

✱ ان اشارة ✱ تعني رفع صوت العلامة بمقدار نصف طنينى - أى نصف برج كبير - .

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا وغيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى بشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا وغيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى بشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

والحجاز من الحواضر ولكنه يمتاز على غيره من الحواضر بمناعته ضد الغزاة ، ولم يستطع النفوذ الاجنبى ان يتوغل في قلب الجزيرة العربية، وظل الحجاز مستقلا على عكس الممالك العربية الاخرى التى كانت فريسة لاطماع المغيرين من الاحباش والفرس والروم . وفى عام الفيل كانت المحاولة الشهيرة لهدم الكعبة المشرفة ، وكان سيد مكة في هذا الوقت **عبد المطلب بن هاشم جد** الرسول صلوات الله عليه الذى ساوم على ابله قائلا : لا قوة لنا في التعرض لك ، والذى اطلبه منك ان ترد على ابلى التى اخذتها . قال ابرهة : كنت هبتك حين رأيتك ، ثم زهدت فيك حين كلمتني انكلمني في شأن الابل وترك البيت الذى هو دينك ودين اباؤك ؟ !

قال عبد المطلب : اما الابل فهى لى ، واما البيت فله رب يحميه . وعرض عبد المطلب على ابرهة ثلث اموال تهامة على ان يرجع دون ان يهدم البيت فأبى ابرهة واصر على هدم هذا البناء . فعاد عبد المطلب وطاف بالبيت منشدا والناس يرددون :

يارب لا ارجو لهم سواك يا
يارب فامنع منهم حماك يا
ان عدو البيت من عاداك يا (٧٩)

واستجاب الله لهاتف عبد المطلب (٨٠) وارسل عليهم طيرا ابابيل ، ترميهم بحجارة من سجيل ، فجعلهم كعصف مأكول (٨١) .

ان ما استرعى انتباهي في هذه الواقعة هو انشاد جد الرسول (صلى الله عليه وسلم) وترديد الناس الدعاء من بعده . والانشاد هو غير الترتيل . والتجاوب بين الصوت المفرد والاصوات الجماعية المتناولة يعطى معنى جديدا لتناول الانشاد، ولا اقول في هذا المقام الفناء والتناوب يذكرني بالنوبة من الصناعة في الموسيقى - وهى : كما جاعف تعريفها في السفر الثالث من التراث الموسيقى التونسي بقلم **الاستاذ صالح المهدى** - قال : « النوبة في اللغة هى النيابة ، وقد استعملت دلالة على الدورة المعينة بحيث نقول : جاءت نوبتك » لمن جاء دوره ، ويذكر كتاب الاغانى كلمة النوبة باعتبارها نوعا من الحفلات ، كما يذكر ان هناك جماعة من الموسيقيين تعرف باسم النوبات . ويعمل **الاستاذ هنرى جورج فارمر** المستشرق السكتلندى بامكانية قيامهم بالحفلات في نوبات معينة من اليوم ، او يكونهم يتناوبون في العزف او الغناء - وفي عصرنا الحالى لا تستعمل هذه الكلمة الا في بلدان المغرب العربى كاصطلاح فنى على نوع معين من الطرب يرجع اصله الى التراث الاندلسى » .

وهى في جميع تلكم البلدان ، اى المغرب العربى ، عبارة عن مجموعة من القطع الفنية والموسيقية الملحنة على مقام - او طبع كما يسمى في بلاد المغرب - واحد وعلى اوزان - ايقاعات - مختلفة لا يتجاوز عددها الخمسة » .

(٧٩) وفي دائرة معارف القرن العشرين يزداد على التشديد : انهم ان يخرّبوا قرانا - ج (١) ص (٢٠) .

(٨٠) التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية - ج ١ - ص ٦٠ - ٦٩ - ٧٠ .

(٨١) من سورة الفيل - القرآن الكريم .

لا اريد هنا تأكيد الصورة للتركيب الخاص بصياغة عناصر النوبة بتناوب المنشد او المغنى
الافرادى مع مجموعة من المنشدين بقدر ما اريد اعتبار ظاهرة تناوب الانشاد - الذى سبق ذكره -
بشعر منظم ليست وليدة ساعتها ، بل قد تكون عادة متبعة فى ذلك العصر - عام الفيل - وقد
كانت كما يخيلى لى فى طبيعتها كدعاء المؤمنين الموجه الى البارى عز وجل ، بحيث تصور الاسلوب
الابتهالى الشبيه بطرق التراتيل الدينيه ، التى كانت معروفة لدى مختلف الاديان الوثنية .
والتوحيدية التى سبقت ظهور الاسلام حتى ذلك الحين .

اذن مهما كانت الاصول لهذه الظاهرة فانها ولا شك تدخض المزامير التى تقول بأن عرب البادية
لم يعرفوا سوى الحدا والسناد وما شابه ذلك . وقد جاء فى مقدمة ابن خلدون مثلا : « . . . وكانت
البداءة اغلب نحلهم ، ثم تفنى الحدا منهم فى حدا ابلهم والفتيان فى قصائد خلواتهم ، فرجعوا
الاصوات وترنموا ، وكانوا يسمون الترنيمة اذا كان بالشعر غناء ، واذا كان بالتهليل او نوع القراءة
تغبرا (بالغين العجمة) و (الباء الموحدة) . . . وربما ناسبوا فى غنائهم بين النغمات مناسبة
بسيطة ، وكان اكثر ما يكون منهم فى الخفيف الذى يرقص عليه ويمشى بالدف والمزمار . . . وكانوا
يسمون هذا الهزج وهذا البسيط كله من التلاحين هو من اوائلها ، ولا يبعد ان تفتن له الطباع من
غير تعليم شأن البسائط كلها من الصنائع . ولم يزل هذا شأن العرب فى بداوتهم وجاهليتهم
فلما جاء الاسلام واستولوا على ممالك الدنيا وحازوا سلطان العجم وغلبوهم عليه وكانوا من
البداءة والقضاضة على الحال التى عرفت لهم مع غضارة الدين وشدته فى ترك احوال الفراغ
وما ليس بنافع فى دين ولا معاش فهجروا ذلك شيئا ما ولم يكن المملوك عندهم الا ترجيع القراءة
والترنيمة بالشعر الذى هو دينهم ومذهبهم ، فلما جاء الترف وغلب عليهم الرفه بما حصل لهم
من غنائم الامم صاروا الى نضارة العيش ورقة الحاشية واستملاء الفراغ ، وافترق المغنون من
الفرس والروم فوقوا الى الحجاز وصاروا موالى للعرب وغنوا جميعا بالعيدان والطناب والمعاذف
والمزامير ، وسمع العرب تلحينهم للاصوات - اى الالحن - ولحنوا عليها اشعارهم وظهر بالمدينة
نشاط الفارسي ، وطويس وسائب بن جابر (٨٢) فسمعوا شعر العرب ولحنوه واجادوا فيه ، وطار
لهم ذكر ثم اخذ عنهم معيد وطبقته وابن شريح (٨٣) وانظاره وما زالت تتدرج - اى التلاحين
- الى ان كملت ايام بني العباس عند ابراهيم بن المهدي ، وابراهيم الموصلى ، وابنه اسحاق
وابنه حماد ، وكان من ذلك فى دولتهم ببغداد »

ويقول محمد فريد وجدى فى (دائرة معارف القرن العشرين) م ٦ - ص (٢٦٣) « وكان
العرب من عشاق الموسيقى والشعر وقد وهبوهما وقتا كبيرا وحبوهما مكانة من افئدتهم ،
وهم الذين علموا الاوربيين لعب الشطرنج وبنوا فيهم ذوق مطالعة الاقاصيص ، وكان للعرب
لذات روحية حتى فى المجالات الزاهرة للادبيات الفلسفية » .

(٨٢) هكذا فى مقدمة ابن خلدون ولعله يريد ابن خلدون كانت غلطة مطبعة .

(٨٣) لعله يقصد « ابن شريح » .

« من كل هذا يتضح لنا أن الموسيقى العربية قبل الإسلام وحتى القرن الأول منه لم تكن موسيقى شعب منطو على نفسه لم يتأثر بالحياة الفنية للعصر الذي ظهرت فيه ، وإنما كانت موسيقى متفتحة الأجواء تأثرت بالوسط والعصر وكانت - والقول هنا لهنرى جورج فارمر في مستوى لا يقل عن مستوى الموسيقى الآشورية والفينيقية والإرامية ... » وبتمازج الأشكال الفنية المختلفة التي مرت على الجزيرة العربية تطعمت بما في كل من هذه الأشكال من ضروب الجمال في التصوير والتعبير والتلوين الموسيقي .

وكما كان للقيان في العصر الجاهلي دور بارز في نشر الفناء فقد انتشرت الآلات الموسيقية من معازيف وعيدان ومزاهر وطناير ودفوف ومزامير وطبول وصناجات ، وقد كان للشعر العربي في العصر الجاهلي أثر كبير في تعريفنا على هذه الآلات في ذلك العصر ، وكان الموسيقى شاعرا ، والشاعر مغنيا ، وكان الشاعر إذا لمس في نفسه ضعفا في مستوى صوته لجأ إلى مغن ليردد عنه أشعاره .

واختلفت الآراء في تحديد أيهما سبق الآخر في الوجود : « إلا أن الذي لا شك فيه ، أن الفناء أصل للشعر ومتبع له ، فالغنى قد يترنم بالفاظ ويتغنّى بعبارات دون أن يكون لهذه الكلمات صلة بالشعر - كفن له أصول وقواعد - ولأن العاطفة تخلق في الإنسان قبل أن تخلق فيه القدرة على اختيار الكلمة المعبرة ... فالغناء إذن منبع للشعر وأصل له .

« وإذا عرفنا أن الشعر هو مادة الفناء في جميع العصور العربية أمكننا أن نشير إلى أن الفناء في الجاهلية قديم وعريق ، ولغموض التاريخ السياسي والأدبي في هذا العصر لم نستطع أن نقف منه على الشيء الكثير » (٨٤) .

وفي الأصول الخاصة بصياغة الإلحان حسب القواعد المتبعة اليوم نجد أن بين الشعر والفناء علاقة وثيقة في أسس التعبير واختيار الكلمة المعبرة المناسبة لترجمة المشاعر .

ويستعمل لذلك مصطلح خاص بالتحريك (Accentuation) وللتحريك في صياغة اللحن على الكلمة شرطان أساسيان :

١ - التحريك الأساسي - Accent Tonique - وهو الذي يختص بشروط مخارج الالفاظ والنبرات المتعلقة بتركيب الكلمة في صياغتها اللفوية فحسب .

٢ - التحريك التعبيري - Accent Expressif - وهو الذي يعكس الانفعالات المصاحبة للكلمة ويترجمها بنبضات موسيقية أساسها اللحن والإيقاع ، وإطارها القوة والضعف ، والشدة والليونة ترجيع النغم بتعبير حي يتلون فيه النبضات مصورة الانفعالات بصدق ووضوح (٨٥) .

(٨٤) عن الجوادى الفينيات - فايد العمروسي - منشورات دار المعارف - بمصر .

(٨٥) انظر تركيب الجمل الموسيقية Phrasée - وتربك النبرات Accentuation والفروق الدقيقة في التلوين الموسيقي المتفاعل - Nuance في « نظرية الموسيقى العالمية » للباحث .

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتتملى كتب تاريخ الموسيقى بشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

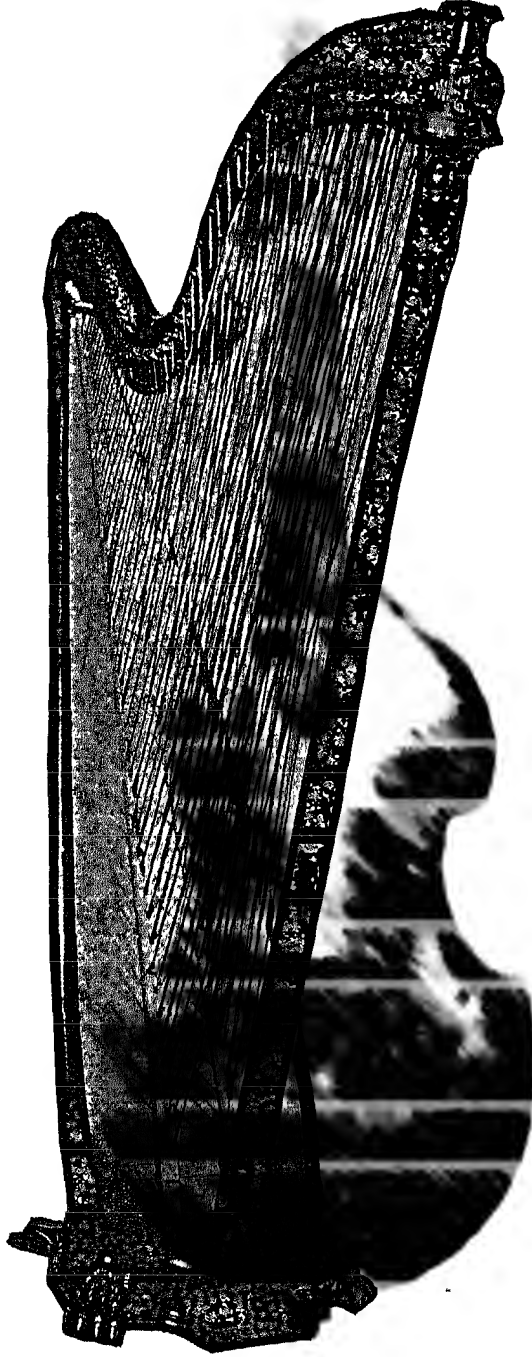
الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة





الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببش كل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

وروى عن الامام الفزالي انه قال : « سمع الفناء من الصحابة ، عبد الله بن جعفر وعبد الله بن الزبير والمغيرة بن شعبة ومعاوية وغيرهم !! » (١١٢) .

والا عجب من هذا ان يسمع الفناء من الائمة الامام الشافعي واحمد بن حنبل . . ! وذلك مجلس يضم شيوخ الوعاظ والمتكلمين ، وشيخ المالكية والحنابلة ليستمعوا فيه ، الى من يفنيهم هذه الابيات . (١١٣)

رسالة بعبير لا بانفاس	خطت اناملها في بطن قرطاس
فان حبك لى قد شاع في الناس	ان زُرْ فديتك لى من غير محتشم
قف لى لامشي على العين والراس	فكان قولى لمن ادى رسالتها

وهذا دليل على التسامح في اباحة الاستماع عند المجتهدين من ائمة الدين ، ولكن الظروف التى احاطت بالدعوة والمسؤوليات الجسام الملقاة على عاتق المجاهدين والمدافعين عن الدين جعل للزهد عند الجميع طريقة ليتفرغ المؤمنون الى امورهم المصيرية ويعملون على ترسيخ دعائم الايمان في القلوب ، حتى اذا ما استتب الامور وارتاحت النفوس تطلع القوم الى امور دنياهم ، وتقبلوا ما كانوا يرفضون مجرد التفكير به .

وجاء عهد الخلفاء الامويين ، فراينا امير المؤمنين الخليفة (معاوية) يطرب لفناء سائب خاقر مولى بنى مخزوم (١١٤) .

وتابى عروبة الفناء ان تتخلى عن طابعها وشخصيتها في هذا العصر رغم ما ادخل عليها . من الاقتباسات الرومية والفارسية وغيرها .

ودخل الفناء المتقن - كما اطلق عليه - عن طريق ما سبق ، ان جاء به سائب خاقر وبدأت النهضة الموسيقية تأخذ طريقها العلمى ، فوضعت التاكليف الخاصة بالعلوم الموسيقية والفنائية ، فوضع يونس الكاتب : - كتاب النغم - وكتاب القيان ، فكان نواة لما صنف بعد ذلك في هذا المجال في العصر العباسى الذى يعد قمة المجدى المصور العربية تفتحا على العلم ، وتقدما مدنيا وثقافيا . وفيه ظهرت المواهب التى صدرت اصول فن الفناء الى الاندلس ومنها الى العالم ، فكانت سراجا ينشر سنن اشعته على اوروبا فيحيل ظلماتها نورا وضياء .

(١١٢) نفس المرجع ص (٢٣) .

(١١٣) نفس المرجع ص (٣٣) .

(١١٤) كان ابن جعفر يعقد المجالس للفناء يحضرها وجهاء العرب ، وقد شهد معاوية الفناء عنده مرتين ، وطرب من سائب خاقر واثنى عليه حين سمع يفنى قول حسان ابن ثابت :

لنا الجففات الفر يلمن في الدجى

واسيافنا يقطرن من نجدة دما

» عن الجوارى المنيات ص ١٩ لغايد العمروسي « .

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الأساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببش كل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا وغيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى بشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الأساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

فسر الحكم بالكتاب ورحب به ودعاه للحضور (١٣١) عبر زرياب. زقاق طارق - المضييق - صعبة أسرته وآماله في تبويء عرش المجد الفنى، ولكن الحكم وافته المنية قبل وصول زرياب (٢٠٦ هـ / ٨٢٢ م) . وكاد يعود ادراجه ، ولكن ثمة من أقنعه بان **الامير الجديد وهو عبدالرحمن الثانى الملقب بالاووسط** (٢٠٦ - ٢٣٨ هـ / ٨٢٢ - ٨٥٢ م) يفوق اباه رغبة بفيه . وهكذا وبعد مكاتبات واتصالات ، دخل زرياب الاندلس لتدخل الموسيقى في عهد جديد ، واحتفل الامير بمقدمه حين قارب قرطبة (Cordoba) اعظم احتفال لدرجة انه خرج بنفسه لتلقيه . (١٣٢)

زرياب المعجزة او الاصاله الموسيقية العربية الاندلسية او نقطة التحول في تاريخ الموسيقى في العالم

كانت المبادرة التى ظهرت باستقبال الامير لزرياب ومجالسته حين « . . اكرمه غاية الاكرام وادنى منزلته وبسط امله ، وذاكره في احوال الملوك وسير الخلفاء ونوادير العلماء ، فحرك منه بحرا زخر عليه ملئه ، فاعجب الامير به وراقه ما أورده ، وحضر وقت الطعام فشرفه بالاكل معه هو واكابر ولده (١٣٣) » مما شجع زريابا وبعث في نفسه الامل . فراح ينفذ مخططاته في نشر الموسيقى الشرقية ، والعادات الاجتماعية العربية ، حتى عمت البلاد وتجاوزت الحدود فانتقلت الى العالم الاوروبى قاطبة (١٣٤) وكان أن أسس أول معهد موسيقى ، واستدعى المفاين من المدينة المنورة لنشر الاصول الموسيقية العربية الشرقية القديمة (١٣٥) الاصيله وانما بالطريقة

(١٣١) القرى - نفع الطيب - ١٢٤/٣ دكتور عبدالرحمن الحجى « تاريخ الموسيقى الاندلسية (ص ٢٨) .
(١٣٢) القرى ، نفع الطيب ٣٤٤/١ ، ابن خلدون المقدمة ١١٠٥/٣ ، (عن الدكتور ع.ع. الحجى « تاريخ الموسيقى الاندلسية » ص ٢٩ - دكتور السيد عبد السلام « تاريخ المسلمين وآثارهم في الاندلس » ص - ٢٢٣ -
(١٣٣) اين هذا الاكرام والتبجيل في ذلك العصر (٢٠٦ - ٢٢٨ هـ / ٨٢٢ - ٨٥٢ م) من عصر اوربى متقدم (١٧٥٦ - ١٧٩١ م) . وهذا التاريخ يمثل الفترة التى عاش فيها موزارت (W. Amedeus Mozart) ذلك العبقري النمساوى وهو الذى اتى بالامجاد لبلاده بعد ان دار العالم ينشر موسيقاه ولما عاد الى مسقط راسه (سالزبورغ) وعاش في قصر حاكم المدينة وجعلت اقامته في صفوف الخدم يعامل كما يعاملون ويهان كما يهانون وياكل في المطبخ اسوة بالخدم وعلى موائدهم ولم يكن يتهوفن (L.V. Beethoven) الذى عاش في نفس الفترة (- ١٧٧٠ - ١٨٢٧) باوفر منه حظا الا بقدر تمرده الشخصى على العادات والتقاليد ، وكلاهما عاشا وماتا فقيرين حتى ان جثة موزارت كانت رهينة على دين لم يسمح بدفنها الا بعد ان دفع الحاكم هذا الدين وبين عصر زرياب وموزارت وبتهوفن ما يقرب من الالف عام . وبالمقارنة بين العصرين يتضح لنا تباين المستوى الحضارى والفكرى في مدى تقدير العصر الذهبى الاندلسى . وكذلك العباسى لاهل الفن مع ما لاقاه نوابغ العالم الاوروبى في عصرهم الذهبى - عصر الموسيقى الكلاسيكية وبداية الرومانتيكية في ابراز تاريخ المجد العربى في عالم الموسيقى . (الباحث) .

(١٣٤) يقول دكتور جودت الركابى في كتابه « في الادب الاندلسى » - . . وفي اثناء حكم عبد الرحمن الثانى قدم الاندلس من بغداد الفنى زرياب تلميذ اسحق الموصلى ، وقد كان له تأثير كبير في نقل كثير من العادات الشرقية السائدة في بلاط بنى العباس الى بلاد الاندلس وقد اخذت تلك العادات الحضريّة تنتشر في كثير من التائق والذوق الناعم وتبدو على الاخص في الماكل وفي قوانين المآدب والحفلات ، وقد كان لقدوم زرياب تأثير كبير في الحياة الاجتماعية والادبية والفنية .

(١٣٥) وجاء في الاغانى على ابراهيم الموصلى ما يشهد بوجود الفناء العربى الاصيل النورات في ارض الحجاز من قبل ان يدخل اليها التطعيم الذى اتينا على ذكره سابقا ، وهذا في اعتقادى ساعد على استمرار الطابع العربى رغم ما دخل على الفناء الحجازي من الوان مستوردة .

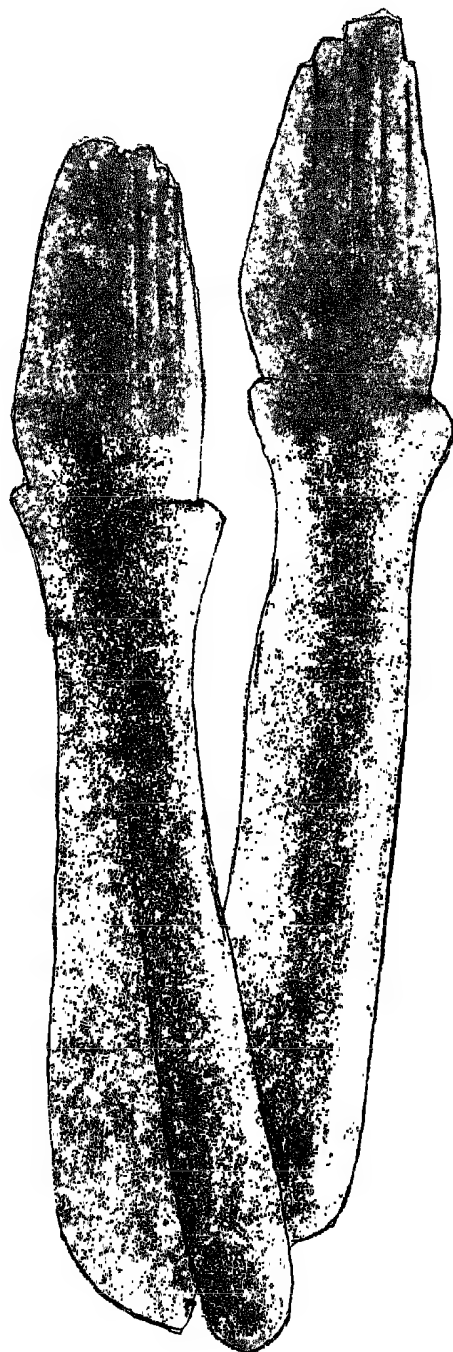


الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة



الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

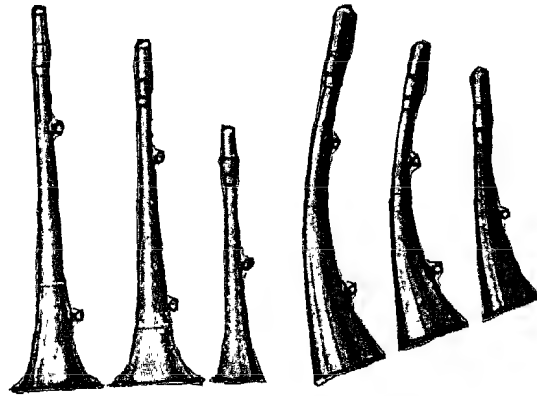
ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

ومن الآلات الوترية ذوات القوس : الرباب على اختلاف انواعها ، وقد أصبحت جميع هذه الآلات فيما بعد تستعمل في العالم الاوروبى الغربى مع تحريف في اللفظ والاسماء ، وعلى سبيل المثال لا الحصر أعطى بعض هذه الاسماء كما صار تحويرها حسب اللهجات الاوروبية المختلفة . القيثارة او القيثار - (Guitar) الرباب (Rubebe) أو (Rebec) وهى التى أخذت عنها عائلة الكمان . والشقير (Echiquier) (١٤٢ مكرر) واترك العود الآن لافرد له دراسة خاصة الخص فيها ما جاء في الموسوعات الغربية في وصفه ومركزه ودوره في الموسيقى الغربية دون تعليق أو تحريف فنى لما ورد في المراجع الغربية حول العود .

أما الزهر - وهو عود ذو وجه من رق الحيوان فقد أخذ عنه البانجو - وأما الكنارة أو الجنك فيعنيان الهارب (Harp) ، والهارب من الآلات المصرية القديمة التى وجد رسمها منقوشا في الآثار الفرعونية - .

ومن آلات النفخ (- أ - الخشبية : المزمار - وعنه أخذت عائلة الاوبوا (Haut-bois) شكل - ٢٩ - والسرنا - أو الصوناي - والناي والشبابه واليراع والزماره والقصبه والموصول والصفارة .



- ب - النحاسية : البوق (أو الصور) والنفير (وجمعه انفار) . وشكل - ٣٠ - يبين بعضها منها .

(١٤٢ مكرر) ويعتقد ان هذه الالة من المبتكرات التى ابتدعها زرياب وهى ذات ملابس سوداء وبياض متناوية في مواضعها وقد أخذت عنها اسلاف البيانو في ما بعد ، والى عهد قريب كان يعتقد ان آلة البيانو وهى الوحيدة التى يمكن للغرب التباهى بابتكارها حتى جاء الباحث الكبير - كورت زاكس ليدحض هذا الزعم ويرد الـ (Echiquier) الى اصله العربى وبالتالي يرد اصل البيانو واسلافه الى هذه الالة . وبذلك يرتد البيانو الى اصل عربى اندلسى (زريابى) كما جاء في قاموس :

Nouveau Dictionnaire de Muïques ان « الشقير » هو الاسم القديم لالة الكلافسان Clavecin ويعتبر الكلافسان من اسلاف البيانو وعليه صار تعديل السلم .

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا وغيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببش كل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

والآلات النحاسية مستوحاة من قرون الحيوان لذلك أطلق على ضرب منها اسم ال : قرن وجور الى (Cor, Corn, Horn) ثم أصبح (Cornet) وعاد الينامحرفا لنطلق اسم (قرنيطة) على آلة (ال (Clarinette) والنفير صار (Anafil) وجمعه انفار وحرف الى (Fanfar) واصطلح في الغرب على اطلاق (Fanfar) على الفرق الموسيقية النحاسية بجملتها - أى استعمل الجمع للجميع . (١٤٣)

الآلات الايقاعية :

ومن آلات النقر والضرب الايقاعية ثقيل : الدفوف (Adufe) والفربال والبندير (١٤٤) (Pandero) (١٤٥) والصنوج (Sanajas) وكان يسمى الاعشي (صناجة العرب) كما تقدم .

والكاسات والمصفقات .. وقد تكون الكستانيت حسب ماسبق شرحه ، والقضيب والنقارة (Naker) أو (Nacaire) والقصعة (Cassa) والطبل (Timbale) أو (Timpani)

(١٤٣) ارجو الا يمتد القارئ ان هذا التحليل هو اجتهاد شخصى منى او ان مصدره الاساسى عربى ، كلا . انه حصيلة لدراسات قام بها مستشرقون وقد جاء على لسان الباحثة الالمانية دكتور « سيجيريد هوتكه » في كتابها « شمس الله على الغرب فضل العرب على اوربا » ضمن الفضل الخاص بفضل زرياب على اوربا (حسب رأى الباحثة الالمانية) وآراء بعض المستشرقين المهتمين بتراث الموسيقى العربية ودورها في العالم امثال : ريبا / وبالنشيا / وبرفنسال / وكوت / ودوزى / وغومس وغيرهم من المفكرين والباحثين الغربيين الذين قارنوا بين امثلة من الشعر الفرنسى والالمانى والانجليزى والى الالىطالى والبرتغالى والاسبانى مع ما استحدث في الاندلس من نظام اشعار الموشحات والازجال ، مبرهنين بهذه الامثلة ومستشعدين بها على ان ما استجد في اوربا من اوزان الشعر انما كان انعكاسا لما احتوته الاندلس من هذه الالوان المبتكرة وقد اثبت هؤلاء المستشرقون ان بعض قوالب القصائد المسماة - بالاد (١) (La Ballade) والاغنية العاطفية (La Chanson courtoise) وغيرها من قصائد المتروبادور (ب) وهم يدعمون وجهات نظرهم بالمقارنة بينها وبين اسماء الموشحات واجازاتها . الخ ...

وقد اورد العفنى قائمة باسماء المستشرقين في « زرياب » موسيقار الاندلس .

(١٤٤) وقد ذكر قاموس (Nouv. Dict. de Mus.) اسم البانديرو Pandero على رسم لالة وتربة صندوقها مربع مستطيل مشدود عليها اربعة اوتار ولها زنديشيه زندا لعود، ويقول بان اصل الالة انجليزية وهو من عائلة العود .

١ - تاريخ الادب الاندلسى زرياب موسيقار الاندلس ص ١٧٠

ويقول بعض المستشرقين المذكورين ان اصل لفظ ال (Troubadour) مصدره عربى وهو مركب من كلمتى - دور طرب - وعلى جرى عادة الترجمة عند الغربيين في تقديم الصفة على الموصوف انقلب اللفظ من دور طرب الى (طرب دور) وحرف اللفظ (طروبا دور) وهذا قريب من المنطق ، لان ادوار الطرب في الموشح تتمثل بمقطع اول يسمى دور اول يليه مقطع آخر على نفس الالحن يسمى - الدور الثانى واذا لم يكن للموشح خاتمة (وهذا وارد في الكثير من الموشحات الاندلسية القديمة ، فيكون الموشح مؤلفا من الادوار فقط التى يشترط فيها ان تكون من نوع الطرب ولا شىء يمنع ان تكون التسمية الدارجة في ذلك الزمان على الموشحات الخالية من الخاتمة اسم (دور طرب) وجمعها ادوار طرب .

(١٤٥) يقول نفس المرجع ان البنديرو ايضا آلة ايقاعية تشبه الرق ذى الجلاجل المستعمل في الموسيقى الاسبانية عند ال Gitans وان مصدرها اندلسى وفي نفس المرجع آلة وتربة تسمى (Bandurria) بستة اوتار وهى آلة اسبانية ، فتأمل .

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا وغيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببش كل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

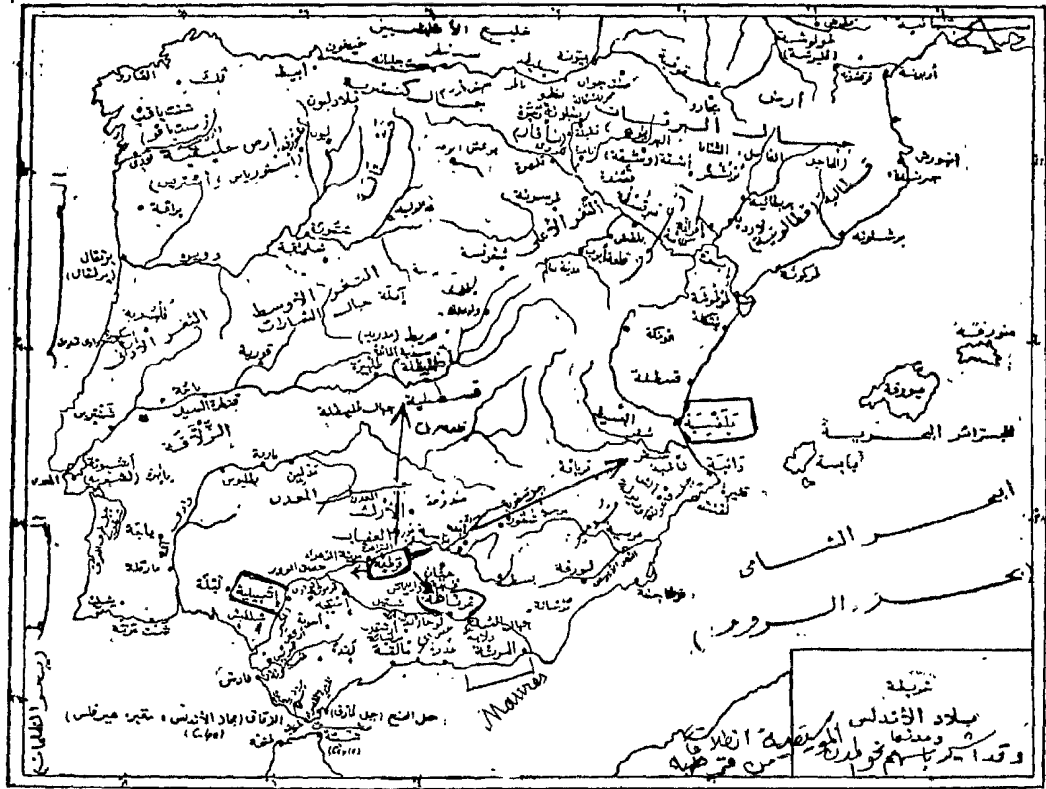
البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتتملأ كتب تاريخ الموسيقى بشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

النور يشع من قرطبة فيملا الدنيا :

وبدئى ان يكون لانتشار سمعة المعهد الموسيقى القرطبى هذا تأثير على بقية البلدان الاندلسية الدانية منها والنائية . وانتشرت تلاحين زرياب ، وفي تلاحين زرياب قد نجد الاساس الذى انبثق عنه الموشح (١٥٤) من بعد ، وفي التنقيصات التى كان يرددها الزامرون قد نجد اصول الازجال « وما ان عمت الالحان الخارجة من المعهد على السنة خريجيه حتى انتشرت المعاهد الموسيقية » فى اشبيلية (Seville) وطليطلة (Toledo) وبلنسية (Valencia) وغرناطة (Granada) وغيرها (١٥٥) انظر الخريطة .



(١٥٤) احسان عباس ، « تاريخ الادب الاندلسى - عصر سيادة قرطبة » ص (٤٠) - ع . ع الحجي . « تاريخ الموسيقى الاندلسية » (ص ٣٦) .

(١٥٥) دكتور ع . ع الحجي « تاريخ الموسيقى الاندلسية » ص ٣٦ .

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببش كل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الركابي (١٥٨) « وإذا كان المؤرخون قد اتفقوا على أن هذا الفن نتاج اندلسي فإنهم قد اختلفوا في مخترع الموشح ». ثم يقول أن هناك روايتان الأولى تسمى « أوئل الوشاحين - محمد بن محمود (حمود) القبرى الفريز (١٥٩) . والرواية الثانية تستشهد بما يذكره ابن خلدون في المقدمة حيث يقول : « وكان المخترع لها بجزيرة الاندلس مقدّم بن معافى القبرى . من شعراء الامير عبد الله بن محمد الروانى (١٦٠) وأخذ عنه أبو عمر (١٦١) أحمد بن عبد ربه صاحب العقد الفريد الخ ... » (١٦٢) .

وايا كان مخترع الموشح فإن منطلقه كان ولا شك الاغنية الموشحة التى انطلقت الى العالم الفريزى فنسج على منوالها القوالب الفنائية المتعددة، أهمها وأقربها فى البناء (القلب الالمانى) الذى اشتهر فى عصر فرانتز شوبرت وانتشر فى أوروبا ، وكان أن توجّج شوبرت ملكا على عرش هذا النوع من الفناء واعنى بذلك : أغنية ال (Lied) وجمعه (Lieder) .

ومن ألوان التواشيح الاندلسية الفنائية أقدم هذا النموذج الذى يظهر طريقة تقطيع اجزاء الموشح موسيقيا : دور اول A ثم دور ثان A خانه B ثم دور ثالث A (ويسمى السلسلة او المغطاء) . مثال ذلك الموشح التالى :

موشح بالذى اسكر من عرف اللما

دور اول	بالذى اسكر من عرف اللما	كل كاس تحتسنيه وجب
دور ثانى	والذى كحل جفنيك بما	سجد السحر لديه واقترب
خانة	والذى اجرى دموعى عندما	عندما اعرضت من غير سبب
دور ثالث	ضع على صدرى يمناك فما	اجدر الماء باطفاء اللهب

التحليل العملي لتركيب الموشح :

١ - يوضح اللحن الاول على كلمات الدور الاول .

٢ - يكرر اللحن الاول على كلمات الدور الثانى .

(١٥٨) فى الادب الاندلسى (ص ٢٨٧)

(١٥٩) ويستشهد بـ الذخيرة القسم الاول ، المجلد الثانى (ص ١)

(١٦٠) كانت خلافته من سنة (٢٧٥ حتى سنة ٣٠٠ هـ)

(١٦١) لا « أبو عبد الله كما ورد خطأ فى مقدمة ابن خلدون (عن الدكتور الركابى « نفس المرجع »)

(١٦٢) ونشر الدكتور عبد الوهاب الاهوانى بحثا فى مجلة الاندلس الاسبانية (العدد ١٣ - ١٩٤٧) اثبت فيه أن كلا من الشاعرين الاندلسيين المنسوبين الى قرية (قبرة) معروفان، ولهما تراجم مدونة ولهذا فليس من داع لأن نفترض أن الاسمين تحريفا لواحد عن الثانى « كما جاء فى بعض الروايات » .

ويعجب بعض المؤرخين المستشرقين فى أن يكون اختراع الموشح صادر عن شاعرين كلاهما من قرية واحدة هى قبره وكلاهما فى عصر واحد هو عصر الامير عبد العزيز بن محمد الروانى - ويتساءل المؤرخون انفسهم . لماذا لا يكون اختراع الموشح متعدد المنابع فى وقت واحد وقد بعثت على تكوين هذا الفن عدة مؤثرات اجتماعية واقليلية وادبية وغنائية .

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببش كل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببش كل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

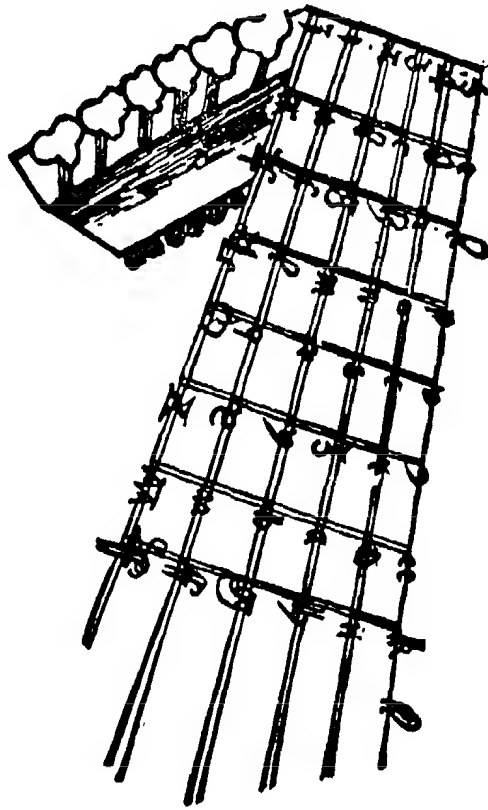
وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة



الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

تقول الموسوعة : - Luth - اسم مولد الآلات وترية مصنوعة من جسم رنان تمتد أوتاره فوق لوحة على صندوق الآلة من طرف الى آخر بشكل متواز مرورا فوق زند تجرى عليه الاصابع اثناء العزف . والعزف يكون نقرا ، اما بواسطة الاصابع المجردة او بحك الوتر بواسطة الظفر . - ويلاحظ ان الاصابع وردت بصيغة الجمع ، اى ان العزف يكون على اكثر من وتر واحد وبأكثر من صوت واحد في آن واحد (الباحث) .

ثم تقول :

... وجد العود عبر العصور بأشكال واحجام مختلفة حسب البلد والعصر اللذين دخل في مجتمعهما ، وتبعاً للمستوى الحضارى والاجتماعي والفني في ذلك البلد والعصر الذي لعب دورا فيه . وهكذا فقد كان العود أساسا للكثير من الآلات التي ظهرت بأشكال متعددة ، منها المستدير ومنها المحذب والاجاصي واللوزي والمثلث الزوايا ... وباحجام مختلفة بعضها الكبير وبعضها الصغير او المتوسط او ما كان زنده قصيرا او طويلا او بين هذا وذاك . ومنها ما كان ذا مشط (١٧٢) او بدونه ... الخ

ويعود الزمن بالعود حسب الاكتشافات الاثرية الى عهد المصريين القدماء حيث وجد العود ذو الزند الطويل ، وبعد المصريين اطلق الاغريق على العود اسم - Trichordon او - Pendura - ، وكما ان العود كان نادرا عند اليونان كذلك كانت الحال في روما .

ثم يستعرض الآلات الهندية والصينية العديدة التي تحدرت عنه وعن العائلات الوترية المشتقة منها ، شارحا اشكالها ومواصفاتها وفوارقها ، الى ان يصل بنا المطاف الى منطقة الشرق الادنى حيث ذكر هنا اسم العود كما يلفظ عربيا - L'ud - ويشير الكاتب الى مراجعة كلمة - ud - . وقد أورد صورة جانبية للعود وأخرى وجاهية . الاولى من مجموعة A.C.L. - والثانية من - Conservatoire Bruxelles - وجاء تصنيف العود تحت الرسم ضمن الآلات ذات الطبقات الحادة ، بينما نستعمله نحن في طبقات متوسطة هي اقرب الى الجهير في اوتاره الثخينة . ثم يستطرد الكاتب :

« وكلمة عود عربية صرفة وقد تركت اسمها الى التسمية الاوروبية (المحرفة) : لوث - Luth - وكان انتقال العود الى أوروبا بواسطة الموريتانيين - وهم سكان جبال المرتة Maures - عند المتوسط - عبر اسبانيا (انظر الخارطة شكل - ٣ -) حيث سمي - L'aud - تحريفا للعربية - L'ud - أى العود - وقد دأب صانعو الآلات الموسيقية - الذين يطلق عليهم (حتى اليوم) : Luthior نسبة للعود - على التفنن والابتكار في تطوير صناعته . وتدرج العود من اربعة اوتار الى ان اصبح العدد الكلاسيكي لاوتار العود في أوروبا ، احدى عشر . وكان تدرجه هذا خلال العصور الوسيطة بشكل سريع ، وبقيت اوتاره مزدوجة حتى بعد غزوة أوروبا وتبوءه عرش الآلات ، وشيئا فشيئا بدأت تظهر الوترية المنبثقة عنه الى ان جاء القرن السابع عشر حيث

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

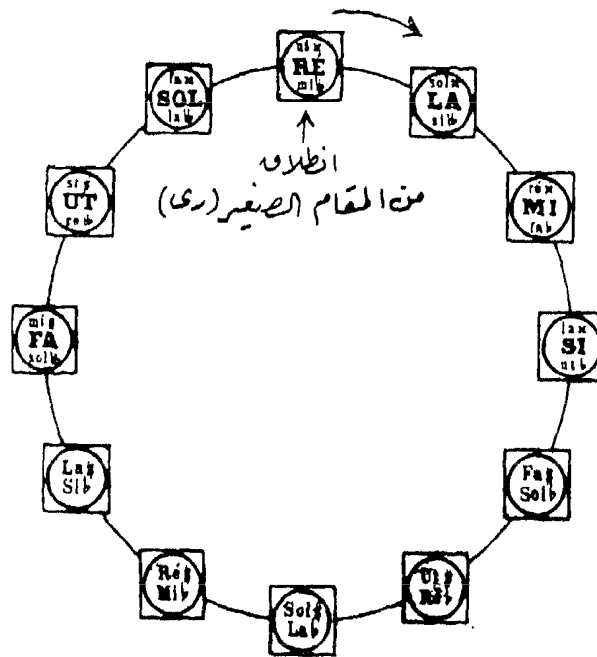
وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى العربية وموقعها من الموسيقى العالمية

وفي الفصل الثاني يتكلم عن الدور الهام الذي لعبه العود في القرن السادس عشر ، حيث كان الى جانب دوره كآلة لها شخصيتها وطابعها الخاص وصوتها الرقيق الشاعرى دور آخر جديد برز في المصاحبة - L'Accompagnement - للفناء الكلاسيكى الافرادى الغربى بما فى فن (الاصطحاب التوافقى L'Accomp. Harmonique) هذا من روعة توافقية دسمة :

وفي الفترة الواقعة بين القرن السادس عشر والقرن الثامن عشر ، ظهرت مؤلفات جديدة من نوع الكونشرتو (Concerto) وهي مؤلفات معدة خصيصا لظهار براعة العزف الافرادى بالتناوب والتجاوب والتناظر بين المجموعة الاوركسترا لآلة والعود - الباحث - (١٧٤) .

« وكان المؤلفون يتسابقون فى التأليف لهذه الآلة بحيث صار للعود مجموعة ضخمة من المؤلفات من مختلف الاشكال والالوان » .



- شكل ٢٧ -

(١٧٤) ومن اهم هذه المؤلفات اختار المجموعة التالية:

Bach, OEUVERES our Luth

Vivaldi Concerlito pour luth et Orchestre a cordes

Newsidler, Garsi de Parma, Pieces pour Luth.

Dowland, The First Book of Ayres.

Le Roy, Airs de Cour

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببش كل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى العربية وموقعها من الموسيقى العالمية

ـ في القاهرة يوجد اوركسترا سمفونية وعليها ان تساعد المؤلفين الموسيقيين العرب في تجاربهم ثم لعرض الناضج المتكامل منها على جمهورها .

ـ في بيروت يوجد اوركسترا سمفونية (وقد وضعت اخيرا تحت تصرف المؤلفين البوليفونيين للقيام بتجاربهم وقدم الاوركسترا عمالا موسيقية لبنانية عربية سمفونية تناوبت فيها حكايا عصر امجاد بلقيس واسطورة السندباد وسحر الشرق العربي وحي التراث الاندلسي .

ـ وفي بغداد تم تشكيل نواة لاوركسترا سمفونية؟؟

ـ وفي الشام (دمشق) بدأت الاستعدادات لايجاد نواة لمثل هذه الاوركسترا (كما بلغنى) ولكن ليس المهم وجود هذه الاوركسترات لتعزف اعمالا غربية من القرون الوسطى او العصر الحديث ، بل رسالتها تتم بمؤازرتها للمؤلفين الموسيقيين العرب ممن نالوا قسطا وافزا من العلم والثقافة الفنية والادبية والاجتماعية ، وخيرا واسرار موسيقاهم العربية ، واكتسبوا تجارب الموسيقى العالمية ليبدأوا من حيث انتهى غيرهم ، وليكونوا نقطة الانطلاق الجديد لمستقبل رائع .

ولن يكون هناك نجاح مالم يكن بين العواصم رباط وتعاون فنى ، وقد اصبح بالامكان قيام مثل هذا التعاون بعد قيام :

« المجمع الموسيقى العربى » الذى انبثق عن جامعة الدول العربية وبرعايتها . (ومن أهدافه الرئيسية احتضان الموسيقى العلمية وتشجيعها) .

وقد درجت شخصا على اجراء حلقة اتصالات مستمرة مع الزملاء اعضاء المجمع الكرام ، وذلك عن طريق المراسلات الدورية من اجل تبادل الاراء حول كل جديد يطرأ من تجارب فردية الى نشاطات جماعية فى سبيل تعاون صادق مثمر بين اعضاء مجعنا الموسيقى العربى الفتى .

وكان ان لمست تجاوبا مشجعا من حضرات الزملاء الاعزاء ، وتكاد لا تمر تجربة جديدة فى بلد عربى الا واثلقت اخبارها ، كما اننى بدورى اعلم من يهمهم الامر من الاعضاء بكل ما امر به من تجارب وابحاث .

وكنت فى مؤتمر الموسيقى العربية الثانى الذى عقد فى المغرب العربى فى فاس بتاريخ ٨ - ١٨ / ٤ / ١٩٦٩ - وهو المؤتمر الذى مهد لقيام مجعنا الموسيقى العربى - قد عرضت دراسة نظرية حول سلالنا الموسيقية العربية ووضع الاسس الهارمونية لها مؤكدا ايمانى بافضلية اعتماد السلم المعدل للموسيقى ذات الارباع وعلى اساس السلم ال :

(Ultra-Chromatique) ودعمت وجهة نظرى هذه بعرض نموذج عملى يطبق البوليفونى والبوليفونى - اى تعدد المقامات (Polytonic) بسلالم عربية تسير بشكل افقى (Horizontale) وعمودى (Verticale) فى وقت واحد - وبالات شرقية غير معدلة - .

وقد لمست تشجيعا من حضرات الزملاء اعضاء الوفود العربية دفعتنى لمتابعة هذه التجارب ، والتوسع بها فعمدت الى بناء قالب موسيقى علمى وهو قالب ال (Fugue) وأمرت فيه جميع

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا وغيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببش كل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

بورنوف

هلا حاولنا ان نحدد عنصر النجاح في توصيل الموسيقى بشكل عام والعمل المعاصر بشكل خاص الى الجمهور ؟

يقاس نجاح العمل عادة بعدد الناس الذين يذهبون لسماعه ، وبحدة التصفيق . ويقاس في ايامنا التي تهيمن عليها وسائل الاعلام بعدد الاسطوانات التي تباع ، وبما يتفحصه مدير برنامج اية اذاعة او تلفاز في صباح اليوم التالي للاذاعة من ارقام الابحاث الخاصة بجمهور المستمعين .

ولهذا دعنا نتناول بالبحث الوقائع الموسيقية « الحية » - الحفلات الموسيقية والمهرجانات وغيرها - ووسائل الاعلام كوسائل كثيرة لتشجيع الموسيقى في هذه الايام .

بيرو

اننى كموسيقي لا اؤمن بتشجيع الموسيقى بشكل عام كسلعة ، وانما اؤمن بتشجيع الافكار حول الموسيقى . وكثرة الافكار حول الموسيقى تناسب مع كثرة الازواض الثقافية والاجتماعية . ان الوضع الايطالي يختلف عن الوضع الفرنسي ، والفرنسي يختلف عن الالماني ، وهلم جرا . ان تحليل الطريق الى النجاح يتطلب ادوات تختلف باختلاف الاقطار . . . ان سان سينر Saint-Saens (١٨٣٥ - ١٩٢١) في فرنسا اكثر « نجاحا » من شو اينبرج Schoenberg (١٨٧٤ - ١٩٥١) ، وريتشارد شتراوس Strauss (١٨٦٤ - ١٩٤٩) في المانيا اكثر نجاحا من ماهلر Mahler (١٨٦٠ - ١٩١١) ، وفيبرن Webern (١٨٨٣ - ١٩٤٥) وبيرج Berg (١٨٨٥ - ١٩٣٥) في فينا ، وبارتوك Bartok (١٨٨١ - ١٩٤٥) في المجر وفي الولايات المتحدة . وبوتشيني Puccini (١٨٥٨ - ١٩٢٤) ، وماسكاجنى Mascagni (١٨٦٣ - ١٩٤٥) في ايطاليا اكثر نجاحا من ديبوسى Debussy (١٨٦٢ - ١٩١٨) . ولكن الحقيقة هي ان فكرة النجاح لا تمت الى حجم ومحتوى العمل « الناجح » نفسه الا بسبب ضعيف . وهذا ما يجعلني احس بمقاومة ما لقبول كلمة نجاح دون تمحيص ، انها سمة لعصرنا هذا ، عصر وسائل الاعلام . ان هناك انماطاً كثيرة ومتباينة من النجاح بقدر تعدد وتباين طرق تناول الموسيقى . ويعنى النجاح في مقياس العقلية الاعلامية ان يبيع المؤلف الموسيقى اكبر عدد من الاسطوانات ، وان تظهر في الصحف كثيرا . ولكن الافكار حول الموسيقى يمكن ان تمثل تمثيلا ناصعا عملية ثقافية بطريقة بارعة ، وقد يقول المرء قولا يبدو متناقضا حين يصفها بانها طريقة « صامتة » . ان الابحاث الموسيقية والانجازات التي حققها مؤلفون موسيقيون من امثال شو اينبرج ، وفيبرن قد غيرت وجه الموسيقى في هذا القرن ، بالرغم من انه قد يقال انها كانا غير ناجحين في ايامهما . ان ربط رؤيتهما الموسيقية وانجازاتهما بفكرة النجاح هي كربط بعض اكتشافات العقل البشرى الهامة مثل نظرية النسبية ببرنامج تلفازي . انه كالقول بان موتيفيردى Monteverdi (١٥٦٧ - ١٦٤٣) وموتسارت Mozart (١٧٥٦ - ١٧٩١) وبيتهوفن Beethoven (١٧٧٠ - ١٨٢٧) . وديبوسى كانوا ناجحين ، او ان ليوناردو دافنشي كان رجلا ذكيا . . . اننى اجد ان هذا كله لا يتصل بالموضوع .

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا وغيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا وغيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الأساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا وغيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

بيرو

هذه عملية غير طبيعية توهم بمجتمع واحدلا وجود له . ان هناك درجات مختلفة من التعقيد في الموسيقى : فهناك الموسيقى التى تتحدى العقل ، والموسيقى التى تقتصر على ادخال السرور على نفسك وتدغدغ اذنيك ، وهما غير مرتبطتين في معظم الاحيان .

بورنوف

ولكن مما لاشك فيه ان هناك حاجة الى ردم الهوة التى تفصل بين عالم الموسيقى الخفيفة التى غلبت عليها الصبغة التجارية كثيرا ، والموسيقى الكلاسيكية ، وهى ايضا وبشكل ثانوى تجارية وان كانت لا تحب ان تقول ذلك . لماذا نفتقر في هذه الايام الى موسيقى جيدة من نوع أخف ، موسيقى ليس من الضروري ان نسميها موسيقى خفيفة . . . أى كتلك التى يسميها موتسارت مسلية Divertimento ؟ ماسبب ندرة مؤلفي ما يسمى بالموسيقى الجادة الذين يرجحون بكتابة أعمال خفيفة ، أعمال هى بصراحة مسلية Divertente وموجهة الى جمهور الموسيقى الشعبية ؟

بيرو

ان هذا هو دور الموسيقى الشعبى . ان الموسيقى هى دائما للتسلية . . . اما بالمعنى العميق . . بالمعنى الروحى والفكرى ، واما بطريقة أكثر سطحية . وأحس ان هذا تصنيف زائف نابع عن حاجة وسائل الاعلام لخلق اسماء حتى تعمل وتبيع . اننى اجد تسلية كبيرة فى بعض جوانب عمل كعمل Votre Faust **لهنرى بوسير** Henry Pousseur مثلا (١٩٢٩ -) .

بورنوف

ولكن هذا العمل ليس مسليا أبدا لراعيك السردى . ان تذوق الجوانب المسلية فيه يحتاج الى قدر كبير من المعرفة الموسيقية .

بيرو

ولكننى عندما لا أعمل للتلفاز لا يكون من واجبى ان أهتم بذوق الراعى الموسيقى وبحاجاته الروحية ، فانا أكثر اهتماما ببقائه الاقتصادى . وكل ما أستطيع ان افترضه هو انه بحاجة الى شيء بسيط جدا يريحه من عناء حياته الشاقة . وبالنسبة لعملى لا أضع فى ذهنى نوعا معينا من الجمهور . ان هناك أفكارا معينة احتاج الى ان أطورها لكل من يريد . وعلى ان أفعل هذا وأنا مدرك تمام الإدراك لما حولى من تعقيدات بالنسبة للمستمعين الحقيقيين او المحتملين او المثاليين .

بورنوف

واذن من الذى سيكتب أعمالا يستحسنها الجمهور وتتمتع في نفس الوقت بأعلى المستويات الفنية ؟

بيريو

لا أدري ولا يهمنى ذلك . ان هذا سؤال يجب الا يوجهه اى مؤلف موسيقى لنفسه ؛ لانه يعنى ان الموسيقى واحدة وواحدة فقط ، وموضوعة لرجل ذى بُعد واحد . ان علينا الا نحكم في يومنا هذا على وجود الموسيقى في حياتنا بفكر هـى من الماضى (او لعلها فكرة خاطئة عن الماضى) عندما كانت هناك لغة موسيقية موحدة اتاحت لموسيقى ان يكتب سيمفونية من طبقة ج. مينور G. Minor ورقصات . ان القواعد الاساسية التى استخدمها بيتهوفن في تأليف سيمفونية البطولة هـى نفس القواعد التى استخدمها غيره في كتابة موسيقى راقصة للقصر . ويمكن القول ان الجميع ظلوا يستخدمون نفس « لغة النغم » حتى مجيء بيتهوفن . ان جدة هذا العصر - وهى ايضا جانب جميل جدا فيه - هـى في مجموعة المواقف « اللغوية » التى طورناها ، وكل موقف منها له معناه الخاص به في التعبير عن فكره وعن وظيفته . ولعله يجب علينا ان نفكر بامعان في المعنى العميق للمصطلح الايطالي القديم : « هذه موسيقى وهذه موسيقى » ، اى ان هناك الوانا كثيرة من الموسيقى . وهناك بالطبع نماذج من الموسيقى تهتم في الدرجة الرئيسية بالانتشار الشعبى وبالنجاح . صحيح اننا نؤلف الموسيقى ولكن التاريخ « يؤلفنا » ايضا ، وتؤلفنا الاوضاع التى نعمل دائما على تعديلها وامتحانها . . . والاشياء تكتسب أهمية او تصبح لا أهمية لها ولا ضرورة . ان وسائل الاعلام وحدها لاتعطى الجواب ، كما ان الافراد وحدهم لا يعطون الجواب . ولكن تفاعل الوسائل بالمعنى الواسع جدا مع الافراد يعطى الجواب الى حد ما . والتفاعل الصحيح لايتسنى الا في مجتمع من نمط آخر ، مجتمع لاتنفصل فيه الموسيقى عن الحياة الحقيقية ، بل وحتى فكرة « شعبى » لاتوجد فيه ، وحيث تكون الموسيقى جزءا من حياتنا (حياتهم) ، وحيث تقبل الالوان المختلفة من الموسيقى وكأنها أشياء طبيعية . ولكن هذا يتطلب تحولات اجتماعية وروحية هـى أبعد مما تكون عن نمط حياتنا المعاصرة . وان ذلك يفرض علينا ان ننظر الى وسائل الاعلام نظرة مختلفة ، وان نعطي معانى مختلفة للاسماء التى تبتدعها الوسائل حتى تبين .

انني ادعو الى العودة لمجتمع اكثر بساطة لا يوجد فيه حتى تصنيف فن ، وانما ادعو الى مجتمع يستخدم فيه الناس الموسيقى كأداة فكرية للتعرف على انفسهم ولتغييرها ولعانة المعضلة القديمة (يجب ان يقول المرء ان ذلك العمل الخالد مازال في طور التنفيذ) . وهى محاولة ايجاد وحدة وانسجام جميل بين الحواس والعقل - او كما كان يقول أسلافنا - بين « الجسد » و « الروح » .

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا وغيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الأساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا وغيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببش كل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببش كل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المختلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الاداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببش كل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الاداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببش كل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببش كل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببش كل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى بشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببش كل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببش كل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببش كل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الأساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الأحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببش كل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا وغيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببش كل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الاداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الأنثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الأساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

بورنوف

صحيح أن بنديريسكى هو أحد أشهر المؤلفين الموسيقيين الكلاسيين في الوقت الحاضر . ولكنه ما زال بعيدا عن مجارة موسيقى الروك في مضمار الشعبية . ان أروج عمل لمؤلف موسيقى معاصر « جاد » سيكون ما يباع منه من الاسطوانات اقل كثيرا مما يباع من اقل عمل راجا لمؤلف كبير من الموسيقيين الشعبيين .

لويد ويبر

أجل ، ولكن « شياطين لاودن » أو عاطفة القديس لوقا Luke's Passion لا تحتوي على « لا أعرف كيف أحبه » أو « نجم اسمى » ان من أحبوا « النجم الاسمى » استحوذت عليهم فكرة انسان يكتب اوبرا روكية عن يسوع المسيح ، ولكنهم عندما وجدوا أن العمل يحتوى على بضعة غمزات حدثوا أصدقاءهم . نعم ان بالعمل غمزات ، وليس هناك من سبب آخر لشعبيته .

بورنوف

لقد أجبت على سؤالى الأساسى .

لويد ويبر

ولكنك اذا كنت تكتب الحانا تستطيع ان تكون جادا ؟

بورنوف

ان ما تقوله يذكرني بسيرة كيرت وايل Kurt Weill العملية ، فقد اصبح معروفا وشعبيا جدا عن طريق الاعمال الشعبية ، لكن المرء يكتشف فجأة من خلال الاصرار المتأخر لتسجيلاته ان وايل كان رجلا على شيء من الجدية ، وفي الآونة الاخيرة قدمت سيمفونية وكونشرتو الكمان له ايضا كثيرا ، ولكن هذين العملين لا يحتويان على نفس عناصر النجاح ، وعلى نفس الايقاع الذي لا يقاوم ، التي تحتويها أشهر أعماله الشعبية .

لويد ويبر

اننى أجد ان لى شخصيتين : الاولى تريد ان تكتب الحانا ساخرة فيها غمز وتتمتع بذلك ، واعتقد ان هذا شيء جدير بالعمل اذا كان المرء يستطيع ذلك لأنه صعب جدا . اما الجانب الثانى من نفسي فهو يريد ان يكتب أشياء جادة ، وأشعر أننا فى عملنا **النجم الاسمى** مضينا قليلا فى سبيل مزج الشخصيتين ، ولعل اطار عملي سيكون ملموسا بعد خمس أو عشر سنوات ، عندما اكون قد انجزت ثلاثة أعمال أو أربعة .

وسيكون موضوع مشروعا القادم « جيفز » Jeeves وهو موضوع شعبي جدا يستهدف جمهورا عريضا وسيحتوى - كما نأمل - على أنغام سيخرج الناس بعد سماعهم لها وهم يصفرون لها .

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببش كل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببش كل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الاداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى بشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الريف حزينا أو البحر ثائرا كما في كل الروايات السابقة .

وتدعو الرواية الجديدة « الى أن مادة الفن ليست في الذات وانما الموضوع » (٢١) أو ما يسميه روب جريه « الشيء » . ولكن بغير تواطىء بين الشيء الموصوف والمؤلف : بالاعتصار على تسجيل الابعاد المكانية للشيء والابعاد المكانية بينى وبينه والابعاد بين الأشياء وبعضها . « والاصرار على أن ليس هناك سوى ابعاد (وليس تمزقات) » (٢٢) والخلاصة أن موير في دراسته لانواع الحكبة الروائية اتخذ عاملى الزمان والمكان اساسا لتصنيفه ، وانتهى الى أن منها ما يغلب عليه عامل المكان كما في الرواية التي اطلق عليها رواية الشخصية، ومنها ما يغلب عليه عامل الزمان كما في الرواية الدرامية، ومنها ما يتساوى فيها قيمة العاملين معا الزمان والمكان كما في الرواية التي اطلق عليها اسم الرواية التسجيلية . وإلى جانب هذه الانماط الاساسية الواضحة المعالم نجد « رواية الحقبة » التي تشبه بطريقة سطحية الرواية التسجيلية في اعتمادها على الزمان والمكان . وكذلك « رواية الحدث » التي تشبه سطحيًا الرواية الدرامية في اعتمادها على الزمن .

وعندما تناول ميور التطورات الأخيرة للرواية عند بروست وجويس وجد أن رواية بروست « البحث عن الزمن الضائع » تطورا للرواية الدرامية . كما رأى أن رواية جويس « يوليسيز » تطورا لرواية الشخصية التي الحق بها أيضا رواية فيرجينيا وولف « مسز دلوى » . وبنفس المنهج استطعنا عند النظر الى الرواية الجديدة عند روب جرييه ومدرسته أن نلحقها برواية الشخصية أيضا باعتبارها فن مكان .

صورته بالانتقالات الباربة من حادثة لأخرى . فهو يرسم كتلة صماء فوق قماشة حتى اذا انتهى منها انتقل الى سواها . والنتيجة أن صورة ثاكرى تنمو بلا انقطاع ، وانها كاملة وغير قابلة للتجزئة ، على حين أن صورة جويس أجزاء متتابعة ، كل جزء بطريقة مختلفة مكونة كلا مفككا ومطولا ولكنه لا يخلو من تأثير .

أن تسجيل الافكار التي تطفو في يوم واحد بذهن شخص ما ، قد تملأ عدة مجلدات . وتطبيق نفس المنهج على عدة اشخاص يجعل أى تصميم للبناء مستحيلا . ومع ذلك فمن الواضح أن جويس اراد أيضا ، وهو يفعل ذلك ، أن يرسم صورة للحياة في دبلن ، وهكذا اعتمد على بضع ساعات التقطها من الاربع والعشرين ساعة ، يمكن لشخصياته أن ترى فيها المدينة من زوايا مختلفة .

ويمكن أن نعتبر كلا من « فرجينيا وولف » و « هكسلي » من كتاب رواية الشخصية مثل جويس : كتابتهما وصفية أكثر منها درامية ، ورؤيتهما مستمدة من المشاهد أكثر منها من السياق . ورواية « فرجينيا وولف » مسز دلوى « أهم صورة مكانية للحياة في الأدب المعاصر في رأى ادوين موير .

ورغم أن « موير » لم يتناول الرواية الجديدة عند الآن روب جرييه ومدرسته بحكم اسبقية دراسته عليها ، الا أننا لو نظرنا اليها نجد انها « فن مكان » في المقام الأول . الجزء الأكبر منها مفرد للوصف . ومن ثم يمكن أن نلحقها برواية الشخصية ، وان كانت في الواقع ثورة على كل الاتجاهات الروائية السابقة التي تجعل من الذات أو الانسان مقياس الكون . فهي ترفض أن يكون تيار الوعى أو اللاوعى مادة الفن . كما ترفض أنسنة الأشياء التي تجعل

(٢١) الدكتور لويس عوض - ص ١١ من مقدمة كتاب نحو رواية جديدة .

(٢٢) ص ٧٢ نحو رواية جديدة . الآن روب جرييه - ترجمة مصطفى ابراهيم مصطفى .

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببش كل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى بشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الأساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

للكتلة : خفيفة أو ثقيلة . والشكل : متماثل أو غير منتظم ، عميق أو ضحل ، متماسك أو منتشر ، والحركة : عرضية مثلاً أو رأسية . وإذا كانت عرضية فالتأثير الناتج عن اتجاهها الى اليمين غير التأثير الناتج عن اتجاهها الى اليسار . وإذا كانت رأسية فالتأثير الناتج عن اتجاهها الى أعلى غير التأثير الناتج عن اتجاهها الى أسفل ... وهكذا ...

ويجب أن يكون من الواضح في الذهن أن التكوين كما يقول الكسندر دين « هو البناء أو الشكل أو التصميم الذي تتخذه الصورة ، وليس هو ، بأي حال ، معنى الصورة . ويستطيع التكوين أن يعبر عن الشعور ، والقيمة ، والجو الخاص بالموضوع من خلال اللون والخط والكتلة والشكل . ولكنه لا يحكى القصة . انه الجانب التكنيكي من الموضوع وليس الموضوع نفسه » (٢٢) . والحق ان هذا التحذير ينسحب على كل التحديدات التي سبق عرضها عن امكانيات اللغة السينمائية ، فهي لا تقصد لذاتها . وماسكلى يقول : « يجب ان يكون واضحاً في الذهن أن الفيلم الجيد هو نتاج التكوينات المشحونة بالفكر ونتاج الحركة العبرة عن معنى سواء كانت للممثلين أو الكاميرا . وان المناظر الضعيفة هي نتاج التكوينات الخاوية من الفكر والحركة التي لا معنى لها للممثلين أو الكاميرا ، الأمر الذي يعوق سرد القصة بدلاً من المساهمة في تدعيمه » (٢٣) .

• • •

حتى الآن لم نتناول من قريب أو من بعيد جانباً هاماً من جوانب الفيلم وهو الصوت . والسبب أن الصورة هي الدعامة الأساسية لفن الفيلم ويأتي الصوت بعدها . والصوت يكمل الصورة ولكنه لا يقل عنها أهمية في بعض

والتصوير والمونتاج . . توجيه مشاعر الجمهور نحو هدف السيناريو - وأن يتركز انتباه المشاهد - في كل لحظة من لحظات الفيلم - على ما هو أكثر أهمية بالنسبة للقصة ، سواء كان ممثلاً أو جسماً أو حركة ما .

ويمكن للمخرج ان يبدأ في معالجة التكوين بالإجابة على هذا السؤال : ما الذي يمكن أن أفعله إزاء هذا الموضوع مما يساعد على سرد القصة ؟ . . . ويجب أن يتم تحليل السيناريو وتحليل الموضوع لتحديد التأثير المطلوب . ومهما كان الهدف من السيناريو يجب أن يتم تكوين المناظر بحيث يؤكد الجوانب الهامة للصورة ، ويوحى للمشاهد بالاستجابة النفسية المقصودة . ولا شك أن التفكير بالصورة والاهتمام بوسائل التكوين النفسية سيؤديان الى خلق الجو المطلوب .

وفيما عدا مراعاة تأكيد العنصر الهام في الصورة يجب أن يراعى أيضاً عامل التوازن Balance بين محتوياتها . وعامل التتابع Sequence ويمثل ايقاع المسافات بين الشخصيات أو المجموعات داخل الكادر . وعامل الثقل Stability وينتج عن وجود أو ارتباط جسم أو بعض الأجسام بأسفل الكادر . ويفرض وجوده الشعور الداخلى بقانون الجاذبية الأرضية .

وأدوات التكوين أو لفته التي يستعين بها على مراعاة العوامل السابقة - عوامل التكوين - والحصول على التأثير العاطفى المطلوب هي : الخطوط ، والكتلة ، والشكل ، والحركة . ولا بد أن تأخذ كل حالة ما يناسبها من أوضاع . فالتأثير الناتج عن غلبة الخطوط المستقيمة في الصورة غير التأثير الناتج عن غلبة الخطوط المقوسة أو المكسرة مثلاً . وكذلك الحال بالنسبة

A. Dean, Fundamental of Play Directing, p. 137.

(٢٢)

J. Mascelli, The Five C's of Cinematography, P. 198.

(٢٣)

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

احبك وفهرنت ٤٥١ وعلى آخر نفس و ٤٠٠ ضبية وانين المر ، وراشمون وغيرها .

• • •

لقد ناقشنا فيما سبق مفهوم الرواية . وخلصنا منه الى أن الرواية تقوم على سبعة أركان هي : الحكاية ، الشخصيات ، الحكبة الروائية ، الخيال ، التنبؤ ، النموذج ، الايقاع . وتأخذ الرواية أنماطا مختلفة من الحكبة : حبكة رواية الشخصية ، وحبكة الرواية الدرامية ، وحبكة الرواية التسجيلية . وقلنا ان الفيلم في سرده للأحداث يستوعب هذه الانواع المختلفة من الحكبة كما يستوعب دعائم الرواية السبع .

وعندما ناقشنا مفهوم الفيلم حددنا سماته الفنية الخاصة ووجدنا أن منها ما يعزله عن الواقع مثل : الاطار ، انعدام العمق ، انعدام الشعور بالاحساسات غير المنظورة أو المسموعة ، انعدام الألوان في الفيلم الابيض والاسود ، عدم الاتصال في المكان والزمان . ومنها ما يمثل عوامل ايجابية خاصة مثل : المونتاج ، زاوية الكاميرا ، حركة الممثل والاجسام داخل الكادر . حركة الكاميرا ، الملابس ، الديكور ، التكوين ، الامكانيات الصوتية .

وفيما يلي نواصل المزيد من الاقتراب الى داخل كل من الرواية والفيلم من خلال ثلاث مشاكل اساسية تعمل على تحديد الامكانيات التعبيرية في كل منهما . وتتمثل هذه المشاكل في : مشكلة المجاز ، ومشكلة الزمان والمكان ، ومشكلة الجمهور .

أولاً - مشكلة المجاز بين لغة الأدب ولغة السينما

أ - المجاز في لغة الأدب : المجاز اللغوي هو وسيلة الرواية الخاصة في ترجمة الصدمة الناجمة عن التشابه بين الأشياء . وتعمل اللغة بذلك على ربط العالم معا ، ذلك العالم الذي يبدو للعقلية البسيطة وكأنه عالم مفتت

بداية دخول الصوت وانما ظل قائما حتى الآن يفسد الكثير من الافلام كما هو واضح في معظم افلامنا المصرية ، والكثير من الافلام الأجنبية أيضا .

والسينما ليست فنا قائما على الكلمة بل على الصورة كما سبق القول . وما الكلمة فيها الا وسيلة تعبير ضمن وسائل أخرى مما سبق ذكره . وفي الوسع ان يكون هناك تآلف أو تناقض بين الكلمة وما نراه على الشاشة أو بينها وبين الموسيقى المصاحبة . ويمكن حذف الكلمة لمصلحة الصورة والعكس جائز .

وقد كانت المدرسة الروسية وعلى رأسها **ايزنشتين** أول من تنبه الى قيمة الصوت الابداعية . ولكنها بالغت في تقديرها حينما قررت ضرورة عدم مزاملة الصوت للصورة ، بمعنى أن ما يقدمه الصوت يجب أن يكون خلاف ما تقدمه الصورة على أن ينتج من الجمع بينهما فكرة ثالثة . ولم يستطع ايزنشتين نفسه أن يحافظ على هذا المبدأ فخرج عليه في أول افلامه الناطقة « الكسندر نيفسكى » ، واستخدم الصوت في الفيلم متزاملا مع الصورة كما استخدمه غير متزامن معها . وأصبح هو الوضع المعترف به حتى الآن في استخدام الصوت وفي نطاقه حقق الفيلم انتصارات فنية رائعة من التوافقات والمقابلات بين الصوت والصورة .

وبفضل الاستخدام المبدع للصوت الى جانب الصورة يواصل فن الفيلم تقدمه على أيدي كبار الفنانين المحدثين من أمثال **انطونيوني** و**فيليني** و**برجمان** و**آلان رينيه** و**تريفو** و**جودار** و**ساتياجيت راي** و**كيرو ساوا** وغيرهم . ولولا كفاح السابقين لتدعيم قيمة الصوت الابداعية وقدرة اللاحقين على الافادة من الصوت والصورة معا في بناء متكامل لما استطعنا التمتع بتلك الاعمال الفنية العظيمة التي خلفها لنا فن الفيلم ولا زال يدعها من أمثال الصحراء الحمراء والحياة الحلوة وساعة الذئب واحبك

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببش كل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا وغيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببش كل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى بشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

واللون : فاللقطة الملونة تبدو اقصر من مثيلتها غير الملونة لأنها تستغرق وقتا اطول في استيعابها .

اما عن محتوى الكادر فكلما كانت اللقطة تحتوى منظرا أكثر اتساعا أى منظرا عاما وكلما كانت زاوية التصوير غريبة والحركة شديدة ومعقدة كان هذا ادعى الى مزيد من الوقت لاستيعابها فتبدو اقصر .

كما أن للموسيقى والصوت نفس التأثير في انهما يجعلان اللقطة تبدو اقصر مما لو كانت بدونهما .

والقاعدة السيكولوجية العامة التى يمكن استخلاصها من ذلك - فى رأى - أنه كلما زادت كثافة اللقطة أو الفيلم من ناحية الصورة (بالاتساع والحجم واللون) ومن ناحية الصوت (بالموسيقى والحوار والمؤثرات) كانت تبدو اقصر زمنيا بغض النظر عن الطول الحقيقى لها . وذلك مع مراعاة امكانية المشاهد على الادراك فزيادة الكثافة المذكورة أكثر من اللازم بالنسبة للمشاهد تعنى تأثيرا عكسيا .

وهذه هى العوامل التى يجب على المخرج مراعاتها ومعه المؤثر فى الحصول على الايقاع المطلوب للفيلم .

هـ - الزمن النفسى (والسيولة الزمنية)
ما أن ندخل نطاق الزمن فى سيولته حتى نجد اختلافا حادا بين النثر والسينما ، حيث لم تعد اللغة مناسبة لهذا النوع من التجربة الزمنية . وذلك أن الماضى والحاضر ، فى حالة السيولة ، يفقدان هويتهما باعتبارهما وحدات منفصلة من الزمن ، ويصبح الحاضر « موضع شك » لأنه يبدو عند النظرة الثانية كما لو كان

وبالتحكم فى أشرطة السيلولويد يستطيع الفيلم أن يعبر مثلا عن حالة رجل يبحث يوميا عن عمل دون جدوى بلقطات لاقدام الرجل تسير على أسفلت الشوارع تتداخل مع لقطات قريبة لرجال آخرين يهزون رؤوسهم بالنفى . وبتكرار هذا التداخل أربع أو خمس مرات نستطيع أن نوحى فى بضع ثوان بعملية تستغرق شهورا أو حتى سنوات . وإذا كان هذا المثل يوضح دور المونتاج فى ضغط الزمن فاننا نجد فى مشهد سلالم الاوديسا من فيلم « المدرعة بوليمكين » المثل على استخدام المونتاج للحصول على تأثير عكسى بتوسيع الزمن سواء بالنسبة للمشاهد ككل ، الذى تكاد تمتد فيه السلالم بلا نهاية ، او بالنسبة لبعض الاحداث داخله مثل لحظة سقوط الام على اثر اصابتها برصاصة خلف عربة طفلها . فالوقت الذى يستغرقه الجمهور المذعور فى هبوط السلالم على الشاشة او تستغرقه لحظة سقوط الام يمتد الى أكثر من الوقت الطبيعى له وذلك بفضل التحكم فى اطوال أشرطة السيلولويد مع وضعها بتسلسل معين .

والواقع أن المرونة المكانية التى يسمح بها المونتاج هى التى تجعل الزمان أكثر مرونة . وبهذا يخلق المونتاج ما يطلق عليه **بودفكين** الزمان الفيلمى والمكان الفيلمى .

ومن العوامل الأخرى التى تسهم فى تحديد الزمن النفسى للسرد الفيلمى حجم الشاشة ، فالشاشة العريضة على نظام السينما سكوب أو ٧٠ مم مثلا تحتاج لمدة أطول فى استيعابها عن الشاشة العادية نظام ٣٥ مم ومن ثم تبدو اللقطة اقصر مما تبدو عليه مثيلتها فى الطول والمحتوى وكل العوامل الأخرى عدا حجم الشاشة الذى يكون من النوع العادى .

ذائبا في الماضي ، وقد طمس الخط الفاصل بينهما .

فلو اننى تذكرت صورة ذهنية لنفسى داخل القطار في طريقى الى الاسكندرية، ثم استدعيت في ذهنى صورة أخرى لنفسى وأنا أتناول غذائى ، فأنا أعرف أن الاولى صورة عن شئ في الماضي والثانية صورة لشئ حاضرا ، لأن صورتى في القطار تتضمن المعرفة بأن الحدث كان في العام الماضي ، وفي نفس الوقت اعلم اننى أتناول غذائى الآن . وهنا يعمل ادراكى لوضعى الحالى على تحديد صوري الذهنية فيمنع الأولوية لركوب القطار والحضور للأكل .

ولكن دعنا نفترض اننى وجهت انتباهى لشئ موجود الآن ، وكان أيضا موجودا بالأمس في نفس الوقت ، وفي نفس المكان ، بنفس الاضاءة . لو نظرت مثلا الى اللبنة في حجرتى التى تنطبق عليها كل هذه المواصفات ثم أغلقت عينى ولاحظت الصورة الذهنية . كيف لى أن اعرف ما اذا كانت تلك الصورة تشير الى اللبنة التى كانت هنا أمس أو اللبنة الموجودة هنا الآن ؟ في هذا المثال ، حيث ينصهر ماضى الشئ بحاضره ، أجد أن صورتى الحاضرة ، لصالح كل الأغراض العملية ، لا تعير التمييز بين الماضي والحاضر اهتمامنا ، ولا تسمح لى بمعرفة وضعها الزمنى الصحيح .

وتمثل هذه الظاهرة الخاصة برفع التمييز بين الماضي والحاضر ، تمثل بدقة ، المشكلة التى تواجه الروائيين الذين يرغبون أن يعبروا عن السبيلة الزمنية باللغة . فاذا واجه الروائى

حضور الشعور من ناحية وارتفاع الانفصال بين الماضي والحاضر من ناحية أخرى ، كيف يمكنه التعبير عن هذه الظواهر باللغة التى تقوم على الأزمنة ؟

وقد أوضح الباحثون أمثال (وليم جيمس) و (فورد مادوكس) و (برجسون) أنه طالما كانت اللغة تتكون من وحدات محددة ومنفصلة عن بعضها لا يمكنها أن تمثل بكفاءة ما هو غير محدد ومتصل . اننا نملك الإشارة التى تعنى أن الشئ « يصبح » is becoming و أخرى تعنى أن الشئ قد أصبح had become ولكن اللغة لا تمدها بالوسيلة التى تكشف عن الاتصال بينهما (٤٥) .

أما الصورة السينمائية فانها تكشف عن سمتين يسمحان للفيلم بمعالجة تقريبية - على الأقل - للتعبير عن السبيلة الزمنية . وتمثل أولاهما في اللغة التى تتعلق بالصورة المدركة للشئ بعد أول معرفتنا به . فعندما ارى جلسومينا في « طريق » فيليني لأول مرة ، فانما اراها باعتبارها شخصية غريبة على ، مجرد فتاة ذات شكل جسدى معين ، ولكن بدون اسم أو تاريخ معروف ، وما أن أتأكد منها كشخصية لها علاقة خاصة بالشخصيات الأخرى حتى أصبح قادرا على أن أضمن ما أعرفه عن ماضيها داخل الشكل المألوف الذى يظهر أمامى الآن . ولست في حاجة الى تجديد معرفتى الشخصية بها في كل لحظة . وتصبح اللغة بذلك وسيلة للإشارة الى الماضي . وهذه الإشارة الخاصة بالماضى تمتزج بالكل الذى يمثل حاضرا جلسومينا .

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا وغيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا وغيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى بشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببش كل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببش كل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الأجناس السبعة تصير الجماعات التي تؤلف من كليهما أربعا وثمانين جمعاً هي التي كانت تسمى قديماً « الدوائر » .

ومن هذه الجماعات الأربع والثمانين فقد اشتهر في ذلك الوقت منها اثنا عشر دوراً ، كانت تعرف بأسمائها وهي :

١ - (عشاق) الدائرة الاولى .
وهو يشبه في وقتنا هذا
المقام المسمى (اسكى عجم) أو « عجم أصل » -
ويشبه أيضاً مقام اللاحن
المسمى (جهاركاه مصرى)

٢ - (نسوى) الدائرة الرابعة عشرة
وهو مقام « نهاوند أصل »
« ويشبه أيضاً مقام (عشاق دوگاه)

٣ - (أبوسليك) الدائرة السابعة والعشر
ويشبه مقام (كردين) ،
أصله وفرعه من جنس (الكردى) فى جمع متصل

٤ - (راست) الدائرة الأربعون .
وهو مقام (راست شر
قى) أو هو بعينه مقام (مجلس أفروز) متى أخذ
على أساس نفمة « اليكا

٥ - (عراق) الدائرة التاسعة والستون
وهذا بعينه مقام (العراق) على نفمة
(السيكاه) أيضاً .

٦ - (اصفهان) الدائرة الرابعة والأربعون
وهو بعينه مقام (يكاہ)
- ويسمى بتلك التسمية فى تونس والمغرب .

٧ - (زيرافكند) الدائرة التاسعة وا
لخمسون

وهو مقام (نوروز بيانى)
مع تشبيهه بجنس (الصبا) على « النوا » - وهذا
من المقامات القليلة
الاستعمال فى مصر .

٣ - (أبوسليك) ب ط ط
١ ٣ ٣
وهذا هو الجنس الذى نسميه (كردى)

٤ - (راست) ط ج ج
٣ ٢ ٢
وهو بعينه جنس (راست)

٥ - (نوروز أو حسيني) ج ج ج
٢ ٢ ٣
وهو أيضاً المسمى الآن (بيانى)

٦ - (غراق) ج ط ج
٢ ٣ ٢
وهو أيضاً الجنس المسمى (سيكاہ) أو « عراق »

٧ - (اصفهان) ج ج ج ج
٢ ٢ ٢ ١

وهو جنس مركب يشبه ما نسميه (اصفهان
بيانى) - يحدث من خلط جنس السيكاه
على « الدوكاه » مع جنس (البيانى)
ويستعمل فى التركيب المسمى بذلك الاسم .

وتلك التسميات الاصطلاحية القديمة
نقلناها عن كتاب « الرسالة الشرفية » من المقالة
الخامسة ، وقد فصل منها أيضاً الصنف السابع
الى جنسين مفردين هكذا :

واهوى ج ج ج
٢ ٢ ٢

وهو يشبه جنس الصبا المسمى « مراكب »

زيرافكند ج ج ج
٢ ٢ ١

وهو ضرب من جنس (الصبا) يسمى (كوجك)

وأما أصناف ذى الخمس الاثني عشر ، فهي
بإعيانها تلك الأجناس السبعة التى فصلناها آنفاً
مضافاً الى كل منها بُعد طينى ، أما فى الطرف
الأحد وأما فى الطرف الآخر .

وبإضافة كل واحد من هذه الأصناف الاثني
عشر فرعاً فى جمع متصل الى كل واحد من تلك

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

والرابع أصح من الصنف الثالث في ترتيب الأعداد ، فيؤخذ على الأساس (رى Re) من المتوالية بالحدود :

$$١٢/١١/١٠/٩$$

#

من النفقات (رى) (مى) (فا) (صول)

والأول والثاني - كلاهما النوع الثاني من جنس « الراس » - وهو جنس (البياتي) .

والثاني أصح في ترتيب الأعداد من الصنف الأول - ويؤخذ على الأساس (سى Si) في المتوالية بالحدود :

وأما الجنس المتصل الأشد وهو ما نسمية « المتصل الثالث » ، فقد عدد أصنافه بقوله :

« ولنفصل منه كلاً وتسنع كل » ، ثم نفصل من الباقي كلاً وعشتر كل ، فيبقى كل وجز من أحد عشر جزءاً من كل ، ويسمى (المتصل الثالث) (٢٩) .

فهذه الستة الأصناف هي بالحقيقة الأنواع الثلاثة للجنس المتصل الأشد وهو جنس (الراس) ، على أساس النغمة (لا) أو (رى) .

فالصنفان الثالث والرابع ، متى أعيدت فيهما الحدود من الجانب الآخر فكلاهما النوع الأول من جنس (الراس) .

ترتيب اصنافه واعدادها على هذا المثال :

	(١)	(٢)	(٣)	(٤)	(٥)
الصنف الأول	٢٢٠	$١ \frac{١}{٩}$	١٩٨	$١ \frac{١}{١١}$	١٨٠
الصنف الثاني	٤٠	$١ \frac{١}{٩}$	٣٦	$١ \frac{١}{١١}$	٣٢
الصنف الثالث	١٣٢	$١ \frac{١}{١٠}$	١٢٠	$١ \frac{١}{١١}$	١١٠
الصنف الرابع	١٢	$١ \frac{١}{١١}$	١١	$١ \frac{١}{١٠}$	١٠
الصنف الخامس	٤٤	$١ \frac{١}{١٠}$	٤٠	$١ \frac{١}{٩}$	٣٦
الصنف السادس	١٢٠	$١ \frac{١}{١١}$	١١٠	$١ \frac{١}{٩}$	٩٩

(٢)

(٢٩) المتصل الثالث ، ويسمى « الأشد » ، وهو الجنس القوي المستقيم المسمى (راس) في أفضل متوالياته .

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا وغيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الأساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الاداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا وغيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا وغيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

ومع ذلك فان التفرقة التقليدية بين العمل الذهني والعمل اليدوي استمر يسيطر على اذهان الشعب كمقنن للتدرج الاجتماعي .

ويشير المؤلف في هذا المجال الى مثل دارس الطب الصيني في اليابان الذي ترك الطب وتفرغ للكتابات الثورية حيث وجد ان اصلاح عقول الافراد اهم من الاهتمام باجسادهم ، وقد مدحه ماوتسي تونج وذكر سنة ١٩٤٠ مثلا انه اكبر كاتب ثوري صيني . وفي سنة ١٩٦٧ وصفه بانه رائد « الثورة الثقافية » وتأثره به يبدو من انشائه سنة ١٩١٨ وهو في شبابه Hsin-min Hsueh-Hiu (وان كان المؤلف لم يعرف ماهي ولا معناها بالانجليزية) وهي تهدف لبعث الصين « كأمة جديدة » عن طريق التربية الجسدية والوطنية، واعادة التعليم المعنوي للشباب .

اما ماوتسي تونج وكيف اصبح ماركسيا صينيا وكيف تطور في هذا المجال فيفرد له المؤلف فصلين كاملين . وفي هذا المجال يبين ان كافة المواقف التي اوضحها سواء سياسة الحزب الشيوعي الصيني الموجهة من قبل الكومنترن أو الآراء والاتجاهات الخاصة للمنشقين ، لم تستطع التوفيق بين المذهب الماركسي - اللينيني والواقع الصيني . ولكن ماوتسي تونج وهو « معماري » الثورة الشيوعية في الصين وزعيمها - استطاع ذلك . وقد فكر في تحويل الصين على صورة الثورة الماركسية ، ولكنه ايضا اعاد تفسير النظرية الماركسية لتلائم المتطلبات الخاصة بالثورة الصينية . ويشير المؤلف الى ان نجاح ماو قبل سنة ١٩٤٩ يختلف كثيرا عن نموذج الزعامة الخاص به منذ ذلك الوقت .

ولقد مر تطور ماو كماركسي صيني بستة

الشيوعية . ومن ناحية ثالثة ، فقد اوجد ماركس وانجلز الاداة الوسييلة لانتقاد الغرب ، وقدمت الاشتراكية كأعلى تعبير للعادلة الانسانية . بالاضافة الى هذا فهناك عناصر اخرى في الماركسية اللينينية وجدت تقبلا من المثقفين الصينيين . ففكرة « تغربة » الاشخاص وعدم مقدرتهم تحقيق ذاتهم الا بالقضاء على الحوائل التي يفرضها المجتمع ، هذه النظرية وتدعيمها بافكار لينين في الاستعمار ، سدت فراغا ثقافيا لدى الكثير من الصينيين للمشاكل التي واجهتها الصين قبل الثورة ، والتي وصف ماو الصين في ظلها بانها دولة « نصف اقطاعية » ، « نصف مستعمرة » ، « ونصف صناعية » .

ويوضح المؤلف انه لا يوجد في الفكر الصيني التقليدي ما يشبه مفهوم ماركس عن « الوعي الذاتي » للعامل فيما يتعلق بتغربته عن ذاته . والاخذ في الاعتبار صغر حجم الطبقة العمالية الصناعية يجعل من الصعب على العمال قيادة الثورة . ولكن تركيز لينين على دور المثقفين الثوريين قد يكون اوجد همزة وصل بين التقليد العلمي للمثقفين الصينيين وتركيز ماركس على أهمية تطور وعي ذاتي للبروليتاريا . وعلى اى حال فان الوعي والاهتمام برفع وعي الجماهير في الصين تدين به الصين للماركسية - اللينينية حتى وان كانت معظم الجماهير تنتمي للفلاحين بدلا من البروليتاريا الصناعية .

ويوضح الكاتب انه ليصبح الفرد ثوريا في الصين في العشرينات سواء في الاتجاه الماركسي او غيره لم يكن قرارا سهلا للمثقفين الصينيين ، حيث تعرضوا للقتل والتعذيب الذي لم يقتصر عليهم انفسهم ، بل امتد في كثير من الحالات الى أسرهم .

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببش كل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

سياسية ايديولوجية ، فنية وثقافية وهذا ينطبق على ما قاله المؤلف على لسان ماو من أن الثورة « ليست حفلة عشاء » . . .

وفي مجال المقارنة بين الثورة الصينية وغيرها يشير المؤلف الى آراء مفكر غربي آخر Crane Briton في دراسة عن الثورات الانجليزية والامريكية والفرنسية والروسية حيث اوضح بعض الخصائص المشتركة لتطورها جميعا حيث تمر بمراحل متعددة هي : « قبل الانطلاق » - « الحمى » - « الازمة » وهي غالبا تقتربن بهلوسة او هيجان - قبل ان تصل الى النقطة . ويرى المؤلف ان الصين مرت بمراحل شبيهة بهذه خلال ثوراتها في نحو القرن الماضي . ولكن الثورة الصينية ، كما يشير المؤلف ، تضمنت بعض العناصر الفريدة ، مثل الاستقلال الاجنبي للاستعمار ، التي لم يكن لها مثيل في الثورات الاربع المذكورة .

يقول المؤلف في مجال بحثه في المميزات الخاصة بالثورة الصينية ان ماو يميز بين الثورة الصينية والثورات الاخرى على أساس عاملين : الزعامة الطبيعية ووجود أو عدم وجود الاضطهاد الاستعماري . ففي الغرب الثورات البورجوازية - الديمقراطية قادتها البورجوازية ، والثورة الصينية قادها تحالف البروليتاريا والفلاحين تحت زعامة الحزب الشيوعي الصيني . وفي حالة الثورة البولشفية فان روسيا القيصرية - على خلاف الصين - لم تكن أبدا ضحية للاستعمار ، بل انها كانت هي نفسها قوة استعمارية . وانهيار الامبراطورية الصينية سنة ١٩١١ بعد عشرات السنوات من التدخل الغربي في الصين صاحبه تعميق أزمة البقاء القومي . وهذا الانهيار مثل مثيله في الامبراطورية الرومانية والعثمانية والبريطانية خلق مشكلة بناء الامة واعادة البناء . وهي تجد تعبيرها في القومية « حقيقة

ان التحول عن الامبراطورية الى الامة في الصين تضمن تفككا اقليميا اقل كثيرا من مثيلها في الحالات الاخرى . ولكن الصين مرت بنفس العملية وظهرت فيها دولة قومية جديدة Kuo-chia تمخض عنها النظام الامبراطوري السابق t'iensia

والرغبة الملحة للاستقلال القومي في القرن العشرين توضح كراهية الاستعمار التي بدأت في الحركات الثورية في الصين . وعليه فكراهية الاستعمار كانت ظاهرة منتشرة في الصين قبل مجيء الشيوعية . وكان من الممكن استخدامها بكفاءة لتحريك الجماهير في عملية بناء الامة - وهي المهمة الضرورية في بلد سيطر لقرون الاعتقاد بأن المسؤولية المدنية (الحكم) من اختصاص الطليعة فقط . ولكن تعبئة الجماهير تتطلب هدم الحواجز الاجتماعية والسياسية بين الطليعة والجماهير . وهذا يتطلب هدم القيم القديمة والنظام القديم ، واقامة قيم جديدة ونظام جديد محلها . ولذا فان ماو حدد « الاقطاع والاستعمار » كأهم عدوين للثورة الشيوعية الصينية .

أهداف ثورة ماو :

يوضح المؤلف ان مفهوم الصين الجديدة في نظر ماو هو أن تكون أمة جديدة مستقلة ، حرة ، ديمقراطية (وتعني حرفيا في الصين موجهة نحو الشعب) ، متعشنة وقوية . وذلك كما عبر عنها سنة ١٩٤٥ . وفي سنة ١٩٤٩ حدد الاهداف في بناء دولة اشتراكية كبيرة بتحويل الصين من دولة زراعية الى صناعية . ويرى المؤلف انه ما دامت كل من الايديولوجية والسلطة السياسية لهما معنى وظيفي كوسائل اكثر منها غايات ، او هي وسائل وغايات في نفس الوقت ، فان الاهداف الرئيسية لثورة ماو في ضوء ماحاول النظام اقامته منذ سنة ١٩٤٩ تلخص في :

١ - اعادة تنظيم الهيكل الاجتماعي الصيني

قرن ، وهو الامر الذى لم يوجد في الثورة الروسية .

والثاني : انتقاد ماو لاتجاه اعادة النظر في الماركسية (revisionism) في الاتحاد السوفييتي منذ لينين ، ورغبته في ابعاد هذه الروح عن دولته .

مع انه ، كما يوضح المؤلف ، لا يوجد هناك اختلافات كبيرة بين أهداف ماو للصين وأهداف الاتحاد السوفييتي - فكل منهما يهدف لاقامة مجتمع قوى منتعش ومتساو عن طريق وسائل جماعية وفي ظل سيطرة الدولة والحزب . والاختلافات بينهما قد يفسرها الاختلاف في مراحل التنمية ، وبالتالي فكل منهما تواجه مشاكل اقتصادية وجيوبولوتيكية مختلفة . هذا بالإضافة الى وجهة نظر ماو المختلفة عن الطبيعة البشرية ، وما يمكن عمله لجعلها متناسبة مع الهدف الضخم لنشر المدنية . فمن الواضح ان الاتفاق على أهداف الثورة لايعني اتفاقا على الوسائل المحددة لتحقيقها . وهذا صحيح بالنسبة للعلاقات بين الصين الشيوعية والاتحاد السوفييتي ، والعلاقات بين زعماء الحزب أنفسهم .

ثم ينتقل المؤلف في الفصل السادس الى توضيح الايدولوجية في ابعاد جديدة . فيوضح ان ايدولوجية النظام الشيوعي الصيني صعبة التعريف ، ليس فقط لان مضمونها واسع ، ولكن لانها ايضا في التطبيق مرتبطة بشدة بمشاكل السلطة السياسية والتنظيم والزعامة والسياسة ، والاخلاقيات الاجتماعية . فهي في نفس الوقت مصدر المعنويات والاخلاقيات والسلطة ، واساس النظام الاجتماعي والبرنامج السياسي . فالتفرقة بين المعنويات والسياسة ، أو بين الكنيسة والدولة كما هي معروفة في الغرب ، تعتبر اجنبية او غريبة على التقليد الصيني . ففي ظل النظام الشيوعي في الصين ، كما كان الوضع في الماضي ، فان المعنويات والسلطة لا تفرقان كما لو كانت

لانشاء نظام جديد للسلطة ، هيئات جديدة ، مهام جديدة ، وهيراركية اجتماعية وسياسية جديدة تتمشى مع ما يراه الحزب الشيوعي الصيني .

٢ - اعادة توجيه القيم الاجتماعية ونماذج التفكير عن طريق عملية مستمرة من التوعية ، واعادة التعليم والتثقيف لخلق قيم ماركسية.

٣ - التعبئة الاجتماعية لخلق التلازم بين الدولة والمجتمع في نظام سياسي جديد « دكتاتورية الشعب الديمقراطية » .

٤ - تحويل الولاء والارتباطات من الجماعات الاولى التقليدية (خاصة تضامن الاسرة) الى الدولة القومية والحزب وعلاقات العمل الجديدة .

٥ - تكوين تميز جديد على المستوى القومي والشخصي على ضوء الروح « البروليتارية »

٦ - تحسين الخبرة عن طريق تبنى اساليب تقليدية وحديثة .

٧ - تطبيق اشتراكية في الاقتصاد لتحقيق التنمية السريعة بوسائل جماعية .

٨ - انشاء دولة حديثة قوية حرة من السيطرة الاجنبية الحقيقية او المتصورة .

وباختصار فان زعماء الحزب الشيوعي لا يبدو انهم اتخذوا الماركسية لحد ذاتها ، ولا لانهم مدفوعين للسلطة وحدها . ويبدو أن ثورة ماو والسعى لبناء الامة نشأت من حاجات الصين الحديثة .

ويلاحظ انه منذ سنة ١٩٥٣ نظر ماو الى الثورة الشيوعية الصينية على انها تختلف عن النموذج البولشفي لسببين أساسيين :

الاول : ان ثورة الصين بها عامل العداء للاستعمار الذى عانت منه الصين لكثر من

مع آرائه في « المجتمع الصالح » وطريقة الوصول اليه .

ويتعرض المؤلف لدور الايدولوجية في عملية التحول الاجتماعي والبناء . فمع ان الاهداف التي وضعها الحزب جاءت بتوجيه عام للدولة باكملها ، الا ان الحزب مازال محتاجا لايجاد اتفاق على طرق تحقيق هذه الاهداف . وكذلك فهو محتاج لتنظيم فعال لتحقيق الاستقرار والتناسق ، وايجاد الاساس اللازم للعمل . وقد مثلت الايدولوجية روح النظام كله بينما مثل التنظيم جسده . والنظام كله يقوم على السلطة النابعة من نواة مركزية لعمل السياسة في اعلى هيراركية الحزب ، وتصل الى الجماهير عن طريق اجهزة التوجيه في الحزب وكوادره وكوادر الدولة واجهزتها .

وايدولوجية الصين الشيوعية هي في نفس الوقت مصدر ومشرع المعنوية والسلطة . وهي في هذا تشبه الكونفوشية التي حلت محلها . ومع ان مضمون ايدولوجية الصين تغير ، الا ان هذا لا يعنى بالضرورة ان دورها قد تغير . فهناك استمرار بين الكونفوشية والشيوعية كايديولوجية . ويوضح المؤلف الوظائف الرئيسية للايدولوجية في الصين :

١ - تقديم أمل للملايين من الصينيين الموجودين الذين عاصروا عثرات السنين من الفقر والحرب والمرض والجوع والضياع . فالايديولوجية تعد بتحقيق السلام والرخاء للامة بعد القضاء على قوى « الشر الداخلية والخارجية » .

٢ - تقدم الايدولوجية للنظام الشيوعي الصيني اطارا ثقافيا جديدا لتفسير عملية التغير التاريخي ، اى تقدم نظاما فلسفيا جديدا .

الكنيسة والدولة واحدا . ففي الصين الامبراطورية سيطرت الكونفوشية في كل من الدولة والمجتمع ، واليوم فان الايدولوجية الشيوعية كما يفسرها ماو تقوم بنفس التأثير . وكما كان الحال قديما فان النظام لايجوز انتقاده مثله في ذلك مثل الاسر الحاكمة في عهد الصين الامبراطورية ، ولا تتحدى سلطته مادام يعمل وفقا للايدولوجية الرسمية . واساس مشروعية زعامة الحزب الشيوعي هي البرنامج الثوري للحزب الذي ينادى بانه سيأتي بالقوة والرخاء للامة الصينية . ولكن يلاحظ المؤلف انه منذ سنة ١٩٦٢ فان افكار ماو تذكر على انها السلطة الاسمى . وربما يكون السبب في هذا محاولة الرد على بعض زعماء الحزب الذين بدأوا ينادون بالطريق الراسمالي .

ولتحقيق اهداف الحزب السابق الاشارة اليها اخذ الشيوعيون الصينيون على عاتقهم ايجاد حوار بين الزعامة والجماهير بغرض تعبئتها واشراكها في الحياة الاجتماعية والسياسية . ويوضح المؤلف ان تنظيم الجماهير له اهمية خاصة لتحقيق الهدف ، وهو يقع على مسؤولية الكادر وزعماء الحزب ، وعليه فان تدريب وتعليم الكوادر يجب ان يحتل المكان الاول في البرنامج التعليمي العام . والزعامة والمسئولية تأتي معها بالحاجة الى النظام . فزعماء الحزب والكادر يتوقع منهم ان يكونوا اشداء مع انفسهم كما هم مع الآخرين . ويشير المؤلف الى ان ماو في تنفيذ السياسة القومية معروف بانه صارم مع نفسه ومع عائلته والمقربين اليه . فابنه An-Ying قتل اثناء الحرب الكورية . والثورة الثقافية تمدنا بامثلة عن رغبة ماو في ابعاد اكثر المقربين اليه عندما لا تتفق تصرفاتهم

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

من جهتين : يفحص المظاهر الحسنة والناقص،
ويستخدم هذا في الصين كأسلوب للنقد
الذاتي .

• • •

الايدولوجية والتطبيق منذ سنة ١٩٤٩ : -

ينتقل المؤلف في الباب الثالث والاخير
الى بحث الايدولوجية والتطبيق في الصين
منذ سنة ١٩٤٩، أى منذ نجاح الثورة الشيوعية
فيها . فيوضح ان الشيوعيين عندما انشأوا
نظامهم سنة ١٩٤٩ واجهتهم عدة مشاكل
مباشرة في كافة اوجه السياسة الحكومية
مع الحاجة لاتخاذ قرارات حول هيكل ودور
الحكومة والحزب، واعادة بناء وتنمية الاقتصاد
وتحديد خط عام ، وتطوير سياسة خارجية
مناسبة ونظام دفاع ، وخلق مجتمع جديد .
ومع ان المثاليات الشيوعية كانت متممة في كافة
زعماء الحزب الا ان تطبيقها تطلب النظر الى
ابعاد جديدة مختلفة . ويبين المؤلف ان اتساع
نطاق السياسات الممكنة التطبيق، والافضليات
الشخصية التي يعكس تحقيقها تجارب مختلفة
وتفسير المثاليات والمستويات التي تحددها
الايدولوجية الشيوعية ، جعلت من الصعوبة
بمكان ايجاد اتفاق على السياسة يتمشى مع
الاتفاق على الاهداف . وعليه فقد ظهرت في
الخمسينات عدة مجادلات أساسية حول
السياسة ، يستعرضها المؤلف بالاشارة الى
الحرب الكورية والسياسة العسكرية والسياسة
الخارجية ، وبعض المسائل المهمة الاخرى التي
لا يتسع المجال للتعرض لها بالتفصيل .

وفي ختام بحثه يلخص المؤلف اهم الافكار
والآراء التي وصل اليها خلال تحليله الطويل .
وهو يشير الى ان الماويين يؤكدون ان فكر ماو
يمثل « ميكروسكوبا وتلسكوبا » لاهدافهم

فالشيوعيون الصينيون يؤمنون بأن التقدم
ينتج من عملية جدلية للوحدة والتصارع ثم
الوحدة ثانية . والصراع الطبقي نظر اليه على
انه علاج لكافة الاتجاهات التي يعارضها النظام
(ويلاحظ في هذا المجال ان المؤلف عاد من جديد
الى التوسع في تحليل الصراع الطبقي الامر
الذي سبق ان بحثه تحت عنوان مستقل) .

٥ - الايدولوجية تقدم مجموعة مفاهيم
وتعبيرات وافكار عن طريقها يفسر الافراد العالم
حولهم ويتصلون مع بعضهم البعض . فهي
تعمل على توحيد تفكير الحزب والجماهير
بانشاء لغة موحدة لمناقشة الاهداف القومية
والوسيلة الرئيسية في هذا المجال هي الصحافة
الصينية التي لا يقتصر دورها على الدعاية وبث
العقيدة ، بل تقوم ايضا بالاتصال السياسي
الواسع . وعملية الاتصال السياسي معروفة
في الصين « بالعمل الايدولوجي » ويشير
المؤلف الى كيف ان الحزب استطاع بفاعلية
ان يحول سلبية الفلاحين الى تأييد ايجابي
للنظام الشيوعي اثناء الحرب الاهلية . واحد
أسس النجاح الرئيسية للحزب هي نظام
اتصاله بالجماهير . والحزب يحرص على الا
تقتصر الكوادر فيه على تكريس مجهودها
لاهداف الحزب في خدمة الجماهير بل يجب ان
تندمج مع الجماهير في روح تضامن ، وتقودهم
في تحقيق برنامج الحزب . واعتبر ماو « الخط
الجماهيري » هذا وسيلة اساسية في زيادة
الانتاجية .

٦ - الايدولوجية تقدم مجموعة أدوات منهجية
للتحليل الجدلي . ولعل أهم ماتقدمه الايدولوجية
الماوية هو « واحد مقسم لاثنين » وبموجب
التفسير الرسمي للحزب الصيني يعنى هذا
المبدأ انه يجب النظر لاي شخص ، أو لاي عمل

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلا يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجا من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظرا لارتباطها ارتباطا وثيقا بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والافكار من ناحية اخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائما في كل الحالات او الاحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جدا من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الاساليب والوسائل والادوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جدا من الوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في افريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببش كل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيرا من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيدا من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الاكثر تقدما ورقيا وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالبا عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقه والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الموسيقى

البدائي في التعبير الموسيقي والأداء الغربي . فالأسلوب الإفريقي مثلاً يعتمد على استعمال آلات القرع والإيقاع المركب ، وليس على التوافق الموسيقي أو الهارموني كما هو الحال في الموسيقى الغربية . وكتابات الرحالة الأوائل مليئة بالوصف التفصيلي الدقيق لموسيقى الطبول الإفريقية بالذات ، وما تتركه من أثر في نفوس السامعين .

ولقد كان الشائع عند الكثيرين من العلماء الذين اهتموا بتطور الفن ان الفنون « البدائية » ، او على الاصح الفنون التي توجد في المجتمعات والثقافات « البدائية » والمتخلفة ، اكثر فجاجة واقل نضوجاً من فنون الشعوب المتقدمة الراقية، وهي مسألة لم يلبث العلماء والمحدثون ان رفضوها، على اعتبار ان مسألة النضوج في التصورات مسألة نسبية نظراً لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والثقافة السائدة من ناحية ، وبأساليب التنفيذ والأداء المستخدمة للتعبير عن تلك التصورات والأفكار من ناحية أخرى . بل ان ذلك نفسه لا يصدق دائماً في كل الحالات او الأحوال ، فكثير من النقوش والرسوم التي ترجع الى العصر الحجري القديم تكشف عن درجة عالية جداً من الكفاءة والدقة في الأداء على الرغم من كل ما كان يعاني منه « الفنان » المبكر من نقص وقصور في الأساليب والوسائل والأدوات التي كان يستخدمها في محاولة التعبير عن تصورات وافكاره ، وهذا القول نفسه يمكن ان ينطبق بسهولة على كثير جداً من ألوان الفن التي توجد الآن لدى كثير من الشعوب « البدائية » والمتأخرة في إفريقيا او بولنيزيا او غيرها . فالنضوج في التصورات مسألة يصعب الحكم عليها او قياسها ، ومن الصعب « ترتيب » هذا النضوج على ما يقول علماء الانثروبولوجيا الذين يذهبون الى ان كل الفنون عند كل المجتمعات وفي كل الثقافات فيها نوع خاص بها من النضوج والرقّة والسمو ، وان كان يصعب تقديرها ، الا اذا فهمنا مقومات تلك الثقافة والعناصر الاساسية التي تدخل في تكوينها ، ومدى التفاعل بين الفنان والثقافة التي يعيش فيها ، وبالتالي قدرته على التعبير عن تلك الثقافة .

وتمتلىء كتب تاريخ الموسيقى ببشل هذه الآراء والمواقف المتضاربة ، فلقد كان السائد حتى عهد قريب ان كثيراً من موسيقى الشعوب المتخلفة، وبخاصة الشعوب والجماعات البدائية ، تخلو من الشكل والمعنى ، وانها مجرد اصوات متنافرة لا تنتظمها وحدة ، او انها مجرد نغمات رتيبة تسير على وتيرة واحدة . كما سبق ان ذكرنا ، وانها على العموم اكثر بساطة واقل تعقيداً من الموسيقى الغربية او موسيقى المجتمعات والشعوب الأكثر تقدماً ورقياً وحضارة . الا ان الدراسات التحليلية التي قام بها علماء الموسيقى المعاصرون الذين اهتموا بتلك المشكلة كشفت عن خطأ هذه الاحكام وعدم دقتها . صحيح ان موسيقى الشعوب « البدائية » تعتمد على الإيقاع اكثر مما تعتمد على اللحن ، وانها تتم غالباً عن طريق الغناء وبعض آلات القرع البسيطة الساذجة اكثر مما تعتمد على استخدام مجموعة كاملة من الآلات المختلفة التي تصدر عنها اصوات وانغام متنوعة ، الا ان الظاهر - على ما يقول هؤلاء العلماء الموسيقيون - ان انماط الإيقاع في الموسيقى الأوروبية الحديثة

الشؤون الصينية ، مثل حركة ينان أو حركة المائة زهرة والتاوية وغيرها ، بل انه في بعض الاحيان اشار الى تفسيرات بالصينية ولم يعرف معناها بالانجليزية .

وأخيرا وليس آخرا فان من الملاحظات العامة أيضا أن المفكر كان يفقد حماسه في التحليل كلما قربنا لنهاية الكتاب . وأكثر ابوابه تشويقا كان الثاني—وهو الخاص بالابعد الايديولوجية ، ثم الاول وهو الخاص بالابعد التاريخية ، ثم الثالث وهو الخاص بالايديولوجية والتطبيق منذ سنة ١٩٤٩ ، الأمر الذي يجعل القارئ يتساءل عن حكمة

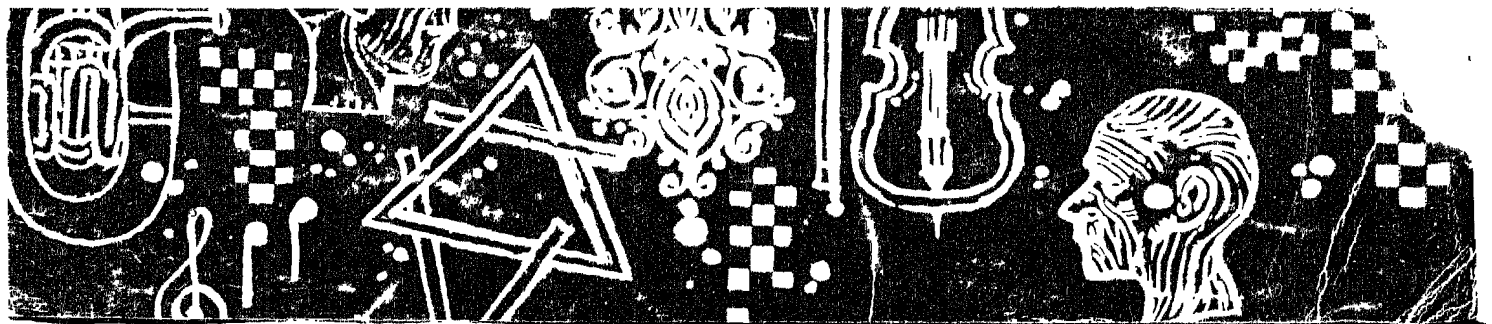
المؤلف من افراد نصف عدد فصوله للباب الاخير مع تكرار افكاره من فصل لآخر وتكرار ما سبق أن تعرض له ، خاصة في الباب الثاني . ربما يكون السبب في عدم تشويق الباب الاخير هو أنه ركز فيه على موضوعات أصبحت دارجة خاصة الثورة الثقافية التي أفرد لها وحدها اربع فصول متكررة تقريبا وكان من الممكن دمجها جميعا في فصل واحد أو اثنين على الأكثر بدون أن يتأثر الموضوع .

وأخيرا فان هذه الانتقادات لا تؤثر على هذا العمل الضخم والمساهمة العلمية التي قدمها المؤلف .

عالم الفكر

المجلد السادس العدد الأول - إبريل - مايو - يونيو ١٩٧٥

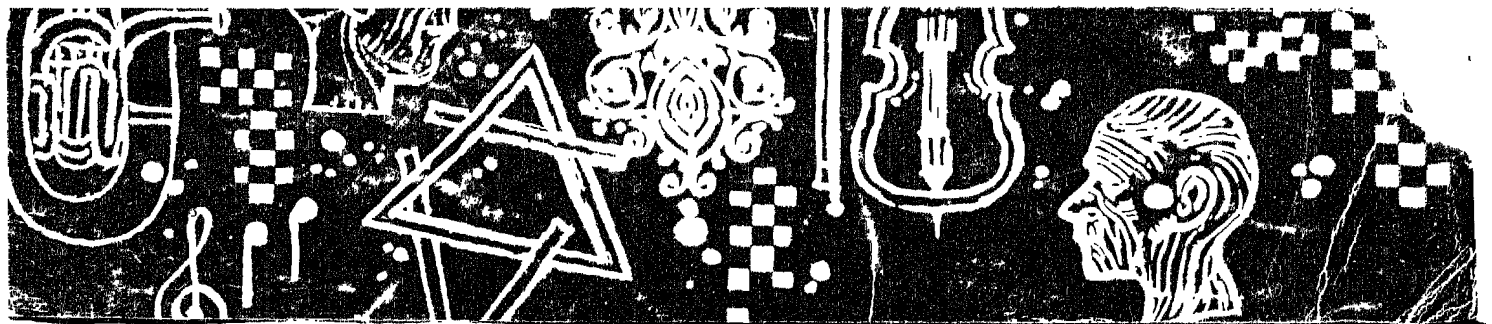
- الموسيقى العربيّة وموقعها
- من الموسيقى العالميّة
- الإرتجال وتفايده في الموسيقى العربيّة
- المقامات العراقيّة
- الموسيقى والموسيقيون والأداء



عالم الفكر

المجلد السادس العدد الأول - إبريل - مايو - يونيو ١٩٧٥

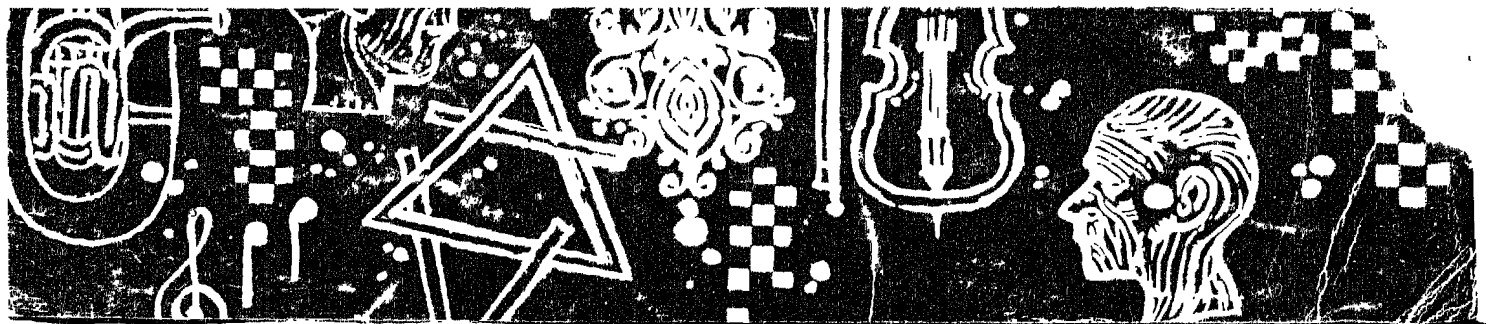
- الموسيقى العربيّة وموقعها
- من الموسيقى العالميّة
- الإرتجال وتفايده في الموسيقى العربيّة
- المقامات العراقيّة
- الموسيقى والموسيقيون والأداء



عالم الفكر

المجلد السادس العدد الأول - إبريل - مايو - يونيو ١٩٧٥

- الموسيقى العربيّة وموقعها
- من الموسيقى العالميّة
- الإرتجال وتقاليد في الموسيقى العربيّة
- المقامات العراقيّة
- الموسيقى والموسيقيون والأداء



عالم الفكر

المجلد السادس العدد الأول - إبريل - مايو - يونيو ١٩٧٥

- الموسيقي العربيّة وموقعها
- من الموسيقي العالميّة
- الإرتجال وتفايده في الموسيقي العربيّة
- المقامات العراقيّة
- الموسيقي والموسيقيون والأداء

